

الغرب وليبيا.. صراع على النفط أم سيطرة مصرفية؟

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

الحقائق والأوهام في حادث «السفارة الإسرائيلية»



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 17 - 23 September 2011 (Year 42)

العدد (١٩٦٩) ١٩ - ٢٥ شوال ١٤٣٢ هـ / ١٧ - ٢٣ سبتمبر ٢٠١١ م (السنة ٤٢)

مأساة ٢٠ ألف مشرد سوري على الحدود اللبنانية



العم أحمد بزيع الياسين «عشت محارباً وملت كبيراً» يرحمك الله رائد «عالم المال الحلال الطيب»



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



رائد الاقتصاد
الإسلامي
بالكويت.. الشيخ
أحمد بزيع الياسين
يرحمه الله

- ٢٢ مأساة ٢٠ ألف مشرد سوري على الحدود اللبنانية
- ٢٤ العقد الفريد على مشارف « بني الوليد »
- ٢٨ هل تستطيع بقايا النظام إشعال حرب أهلية في اليمن؟
- ٣٠ الحقائق والأوهام في حادث « السفارة الإسرائيلية »
- ٣٢ محاولات الغرب تطويع مصر الثائرة.. إلى أين؟
- ٣٤ حي « الشيخ جراح » يتعرض لحملة تهويد شرسة

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٦٩ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



جامعة عربية جديدة.. حان الوقت

تجسّد المجزأة الدائرة بحق الشعب السوري على أيدي نظامه الدموي مأساة «النظام العربي» العاجز.. فقد عودنا ذلك النظام عبر تاريخ الجامعة العربية على الشلل والعجز تجاه القضايا الكبرى، وأثبتت الجامعة العربية عبر تاريخها أنها جامعة للحكومات فقط، ومنتهى يخدم على الأنظمة الحاكمة، وقد تجلّى ذلك عندما تفجّرت الثورات العربية، وأصبحت الشعوب النائرة في مواجهة حكامها، فكان انحياز الجامعة العربية للحكام بالصمت التام، وكان الشعوب عند تلك الجامعة من سقط المتاع!!

ولقد تابعنا الحالة البائسة التي بدت عليها الجامعة العربية خلال تعاملها مع الأزمة السورية بصمت مخجل، على امتداد ستة أشهر من الإبادة والتشريد للشعب السوري، وعندما تفضّلت بالتحرك وخرجت عن صمتها عبر زيارة هزيلة لأمينها العام السيد «نبيل العربي» يوم السبت الماضي ٢٠١١/٩/١٠، لم يكن لها أي جدوى، بل قدّمت غطاءً جديداً لجرائم النظام السوري من جانب، ومدّت له حبل النجاة؛ بإعطائه فرصة أطول لما يدعيه من إصلاحات من جانب آخر، وهي في الحقيقة فرصة جديدة لمزيد من الإبادة والإجهاض على أكبر عدد من الشعب السوري.

فقد خرج الأمين العام للجامعة من لقائه مع الرئيس السوري معلناً - في مؤتمر صحفي بمطار القاهرة لدى عودته - تفاؤله باللقاء، وأنه أكد للرئيس «ضرورة الإسراع في خطوات الإصلاح من خلال برنامج زمني محدد لرؤية نتائج حقيقية على الأرض».

وقد ردّ النظام السوري الدموي على تصريحات «العربي» تلك بمزيد من القتل للشعب السوري، متحدياً مجلس الجامعة وأمينها العام ومجلس وزراء الخارجية العرب، بل والدنيا كلها التي تتوالى منها الإدانات، وواصل كبره وعنجهيته ودمويته، متجاهلاً كل البيانات التي تكشف حجم المجازر التي يتعرض لها الشعب السوري، والتي كان آخرها بيان مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بسقوط ٢٦٠٠ شهيد من الشعب السوري، ذلك خلاف عشرات الآلاف من الجرحى والمعتقلين، وما زالت أعداد الضحايا والمعتقلين في تزايد يومي مريع.

ولا يمكننا أن نحمل أوزار تلك الجامعة لأمينها العام، لأن تأسيس تلك الجامعة ونظامها العام وآليات اتخاذ القرار فيها وصلاحيات أمينها العام، تجعل من تلك الجامعة أشبه بإدارة حكومية تنفذ تعليمات الحكومات، ولا تعطي الأمين العام أي صلاحيات.. وقد بدا ذلك من كلمة السيد نبيل العربي في جلسة وزراء الخارجية العرب عقب زيارته لسورية، ومن هنا، فإن تلك الجامعة لم تعد بنظامها وهيكلها وآليات عملها صالحة، فقد آن الأوان لفضها وتشكيل منظمة جديدة وفعالة، تكون صدى لطموحات الشعوب وآمالها، وحامية لحقوقها، وتكون قادرة على كبح جماح أي نظام يخيّف على شعبه وينتهك حقوقه في الحياة بهذا الشكل الذي يشاهده العالم في سورية، وتكون قادرة على اتخاذ مواقف تليق بالأمة في مواجهة أعدائها، وتكون قادرة على صياغة إستراتيجيات جامعة في القضايا المصرية تلتف حولها الأمة؛ شعوباً وحكومات، وتمتلك الصلاحيات لتفعيل تلك الإستراتيجيات.

إنه من غير المنطقي أن تشهد المنطقة تغييرات جذرية، تقود إلى تشكيل نظام عربي جديد، تقوده الشعوب العربية، وتملك زمامه، وترسم معالمه.. من غير المنطقي أن تشهد المنطقة ذلك، ثم تبقى الجامعة العربية على وضعها المهترئ الذي تعانيه اليوم.

لقد آن إحالة تلك الجامعة إلى التقاعد إلى غير رجعة، لإفساح الطريق لميلاد جامعة جديدة تليق بما حققته الشعوب من إنجازات، وتكون صدى لربيع الثورات المظفرة. ■

﴿وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً
فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا
وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
(١٠٣) وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)﴾

(سورة آل عمران)

الوالي المتمرد يشعل الحرب في النيل الأزرق..... ٣٦

القضية الكردية.. بين العمل العسكري

والحل السياسي..... ٣٨

د. سليمان العودة: الفرح دواء..... ٤٢

د. جابر قميحة: شخصية «الحمار»

في الفكر والأدب..... ٤٤

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رائد الاقتصاد الإسلامي بالكويت.. الشيخ أحمد بزيع الياسين يرحمه الله



توفي الخميس ٨ سبتمبر ٢٠١١م أحد رجالات الكويت الأبرار، وأحد رعاة نهضتها الاقتصادية، وأبرز خبراءها في مجال الاقتصاد الإسلامي الشيخ أحمد بزيع الياسين (أبو مجبل) عن عمر يناهز ٨٣ عاماً، والذي يعد بحق رائد الاقتصاد الإسلامي بالكويت، وأحد رموز العمل المالي الإسلامي المصرفي ليس على المستوى المحلي وحسب، بل على المستويين العربي بعامة والخليجي بخاصة. كانت له إسهاماته الواضحة في توجيه التجربة نحو الطريق الصحيح، وظل مع أقرانه من العلماء والمعنيين بالاقتصاد الإسلامي في جهد مستمر، لتوفيق الأدوات المالية المصرفية مع أحكام الشريعة الإسلامية، وإرساء قواعد التجربة وغرس جذورها حتى وافته المنية.

**أول رئيس لـ «بيت التمويل الكويتي»
خلال الفترة من ١٩٧٧ حتى ١٩٩٣م**

كتب: جمال الشرقاوي

وغيره كثيرون من الشخصيات المؤثرة في تاريخ الكويت المعاصر.

من أقواله: يقول عن نفسه في حلقات نشرت على الموقع الاقتصادي العالمي الإسلامي: «دخلت الكتاتيب وعمري أربع سنوات، وتخرجت في التاسعة من عمري، ودخلت المدرسة المباركية عام ١٩٣٧م، حيث كان لدي حصيلة جيدة من التعليم الابتدائي استقيتها من مدرسة الكتاب، وعندما اختبرني ناظر المدرسة الأستاذ: أحمد أفندي - يرحمه الله - نقلني إلى الصف الرابع المتوسط مباشرة، حيث بدأت الدراسة في المدرسة المباركية في ذلك الصف، ومكثت فيها إلى عام ١٩٤٢م حين تخرجت من الصف الثاني الثانوي، ولم يكن لدى المدرسة المباركية صف

ويعلن رفضه العمل في أي مجال فيه ربا أو يقود إليه، حتى أنه أبى العمل في مجالات كثيرة في مستهل حياته العملية كان يرى فيها مجالاً من مجالات الربا.

ولم تكن حربه على غير هدى، بل إن سعيه المتواصل لتحقيق حلمه في تعبيد الطريق أمام نشأة المصارف الإسلامية جعله يتعمق في دراسة كل ما يمت إليها من علم ديني، فأصبح عالماً في مجاله.

ولد الشيخ أحمد بزيع الياسين في ٦ شوال ١٣٤٦هـ، الموافق ٢٨ مارس ١٩٢٨م. التحق بالمدرسة «المباركية» عام ١٩٣٧م، فكان من الأجيال المتقدمة فيها، وكان من بين زملائه في المدرسة المباركية الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح يرحمه الله،

كان مدرسة يتعلم منها الجميع مفاهيم الصيرفة الإسلامية بل ومفاهيم الاقتصاد السليم التي تنطلق من أسس شرعية متينة، أسس من خلالها مؤسسات مالية ومصرفية قوية، خدمت الاقتصاد الكويتي وأسهمت في تكريس الدور المحوري للاقتصاد الإسلامي في الكويت.

دعا إلى إلغاء الفائدة الربوية في جميع المصارف باعتبارها ضرورة شرعية، لكونها من أسباب تخلف الأمة الإسلامية، ووصلها إلى هذا الدرك الأسفل من الذل والهوان.

وخاض الشيخ أحمد حرباً ضروساً على الربا بجميع أشكاله، ولم تكن تمر مناسبة إلا

اذكار Athkar

كان مدرسة يتعلم منها الجميع مفاهيم الصيرفة الإسلامية

لِلثالث الثانوي آنذاك.

وبعد تخرجي من المدرسة المباركية عام ١٩٤٢م، عملت كاتب حسابات عند أحد الأعمام من التجار، واستفدت منه خبرة واسعة في التجارة والإدارة، وهو العم سليمان إبراهيم المسلم يرحمه الله، واكتسبت منه كيفية المراسلات التجارية، حيث عملت لديه مدة ٤ سنوات حتى عام ١٩٤٦م.

وفي ذلك العام (١٩٤٦م) كان سفري الأول إلى الحج وعمري ١٨ عاماً، كانت رحلتنا على الإبل واستغرقت الرحلة شهراً ونصف الشهر ذهاباً ومثل ذلك في الإياب.

ويضيف: عملت في التجارة لحسابي الخاص، منتقلاً ما بين الكويت والهند لمدة سنتين، ثم عملت في عام ١٩٤٨م مع العم عبدالعزيز علي المطوع - يرحمه الله - حتى عام ١٩٧٢م منتقلاً في الوظيفة حتى صرت مديراً لأعماله في الكويت والمملكة العربية السعودية، وكان يعمل في التجارة العامة، فاكسبت منه المزيد من الخبرة التجارية والإدارية بالإضافة إلى الخبرة السابقة التي نهلتها من العم سليمان المسلم.

بعد ذلك قابلني العم يوسف عبدالعزيز الفليج عند مسجد «السوق» وقال لي: الآن عليك خدمة وطنك بعد هذه الغيبة خارج الكويت، وكان عمري ٢٨ عاماً حينذاك.

وقد كلفني ذات مرة بحمل التبرع الشعبي الكويتي إلى مصر العزيزة، وكنت قد انضممت إلى غرفة التجارة والصناعة عام ١٩٧٠م، كما أصبحت عضواً في مجلس إدارة بنك الكويت المركزي منذ تأسيسه، حيث لم تكن الفائدة البنكية من اختصاصه في ذلك الوقت، وعندما أسند إليه تحديد سعر الفائدة البنكية اعتزلت العمل فيه.

عملت في جمعيات النفع العام بعد ذلك، وكنت رئيساً في بعضها وعضواً في بعضها الآخر، وكنت قد حاولت في فترة السبعينيات تأسيس شركة أو بنك على المنهج الإسلامي، وكان دافعي لهذا الاستجابة لأمر الله تعالى بالابتعاد عن حرمة الربا في الأعمال التجارية.

وفي بداية السبعينيات، زار الكويت الأستاذ د. عيسى عبده - يرحمه الله - فطرح فكرة تأسيس بيت تمويل إسلامي مع بعض الإخوة الأفاضل أمثال: عبدالله سليمان العقيل، ويوسف جاسم الحجري، وغيرهما، فاستحسن الفكرة عبدالرحمن العتيقي وزير المالية آنذاك، فتم تأسيس بيت التمويل الكويتي، وكلفت بالعمل فيه عقب مشاركة بعض الكويتيين ووزارة المالية في تأسيس بنك دبي الإسلامي بالتعاون مع الشيخ سعيد أحمد آل لوتاه.

ويضيف الشيخ الياسين قاتلاً: تم تأسيس بيت التمويل الكويتي عام ١٩٧٧م، وبدأنا العمل يوم ٢٨ أغسطس ١٩٧٨م، وكان رأس مال البيت في ذلك الوقت ١٠ ملايين دينار بنسبة ٤٩٪ للمؤسسات الرسمية، و٥١٪ للقطاع الخاص، بدأنا العمل بربع رأس المال، أي بمبلغ ٢,٥ مليون دينار، ثم دارت العجلة فكانت أول صفقة لبيت التمويل الكويتي شراء قسائم سكنية ثم بيعها، وريحنا في تلك الصفقة ٣٠ ألف دينار، ثم توسع العمل بعد ذلك فاستدعينا كامل رأس المال وأخذنا نتوسع في القنوات الاستثمارية. ■





ورحل فارس المصرفية الإسلامية

بقلم: أ.د. عبد الحميد البعلي (*)

ورحل فارس المصرفية الإسلامية
الوجه الحقيقي للاقتصاد الإسلامي
ومركز الدائرة لكل النظم المالية
والتجارية والاستثمارية.
ورحل الفارس وبيرقه شامخ.. هذا
البيرق رفعه الفارس الراحل عنواناً
على عقيدته التي لا تلين ومنهجه
الذي لا يحيد ولا ينحرف.

ورحل فارس المصرفية الإسلامية
وترك على بيرقه عقيدة تحركه في كل
محطات حياته على قدر ما علمت منها،
تقول: ﴿يَحْيُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾



ترك يبرقاً مكتوب عليه:
«المصرفية الإسلامية هي الحل»
وعلى الوجه الآخر: «الشريعة
الإسلامية هي المنهج»



عرفته منذ أوائل الثمانينيات من
القرن الماضي.. عقيدته متفجرة
بالحماس ومنهجه واضح لا يحيد

(*) أستاذ الفقه المقارن والاقتصاد الإسلامي

(البقرة: ٢٧٦)، وتقول لمن يتعاملون بالربا بكل
صوره وأشكاله وأساليبه وكافة مسمياته..
تقول لهم: ﴿فَإَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ
تُبْتِمْ فَلََكُمْ رِءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ
(البقرة: ٢٧٩)﴾.

ورحل فارس المصرفية الإسلامية وعلى
بيرقه عبارة تقول: «الشريعة هي المنهج
في كافة جوانب الحياة المالية والمصرفية
والاستثمارية والاقتصادية إيماناً راسخاً لا
يتغير وسلوكاً عملياً لا يتلون».

ذهبت إليه - يرحمه الله - في مكتبه
في رئاسة بيت التمويل الكويتي في أوائل
التسعينيات أحدثه في الاعتناء المؤسسي
بالعناصر البشرية العاملة في المؤسسات
المالية والمصرفية الإسلامية، ويرد على الفور
بضرورة العمل على إنشاء شركة الاستثمار
البشري في بيت التمويل.

ورحل فارس المصرفية الإسلامية وعلى
بيرقه الفقه الإسلامي، والتفقه فيه عماد
المصرفية والشريعة الإسلامية، فنظم لذلك
سلسلة «الندوات الفقهية» لبيت التمويل
الكويتي.. وكان دائم الحرص على ما هو أبعد
من ذلك: من جعل الثقافة الإسلامية عموماً
هي التي تحرك وتصبغ عقلية المنتسبين
إلى العمل المالي والمصرفي والاستثماري
الإسلامي.

ورحل فارس المصرفية الإسلامية الذي
لم يغب عنه كثيراً من المتطلبات المنهجية
لحركة المصرفية الإسلامية، مثل التأمين
التعاوني التكافلي الإسلامي، حيث علمت
قدر اهتمامه بهذا المتطلب الشرعي الحيوي
منذ عقود خلت، وحرصه على أن يخرج هذا
النشاط التأميني إلى حيز الواقع والتطبيق
العملي، وكان لنا ذلك.

عرفته منذ أوائل الثمانينيات من القرن
الماضي، عقيدته متفجرة بالحماس، ومنهجه
واضح لا يحيد، عندما كنت أمين الهيئة العليا

للفتوى والرقابة الشرعية للبنوك والمؤسسات
المالية الإسلامية على مستوى العالم، وجاء
يسألني بهذه العقيدة وهذا المنهج اللذين لاحا
لي في عينيه وعلى لسانه عن معاملة في
الأسواق الدولية تحوم حولها بعض الشبهات
الشرعية، ثم أعلن بعدها في جلسة الهيئة
العليا أن أمين الهيئة كان أميناً، وأراد أن
يسجل ذلك في محضر الجلسة.

ورحل فارس الميدان بأكمله في آخر
الزمان الذي عاشه ونعيشه عندما أسندت
إليه الهيئات الشرعية في المؤسسات المالية
الإسلامية في الكويت رئاستها، وعندما
شرفت بعضويته المتدفقة بالعتاء وصائب
الفكر وجزالة الخبرة المتراكمة، المؤسسات
الدولية والمجامع العالمية.

رحم الله الفقيد وأسكنه الفردوس
الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وجعل له
لسان ذكر دائم في الآخرين يحملون بيرقه
إلى يوم الدين أسوة للعالمين والعاملين. اللهم
آمين. ■

جمعية الإصلاح الاجتماعي: ترك لنا المئات من تلامذته الذين يرفعون راية الاقتصاد الإسلامي

حياته عاملاً في سبيل الله، وداعياً إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وداعياً غيره إلى اتخاذ سبيل العلم الشرعي نبزاً ونوراً يهتدون به في هذه الدنيا الفانية.

وقد ترك من ورائه - بحمد الله تعالى - من يحمل مشعل دعوته الخيرية والاقتصادية والإسلامية، فها هم مئات الدعاة من بعده يرفعون راية الاقتصاد والدعوة الإسلامية.

وقد جمع يرحمه الله بين العلم والعمل، مطبقاً قول الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (القصص: ٧٧).

وهكذا تنتهي حياة الصالحين: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧)﴾ (الرحمن)، تغمد الله الفقيد بواسع رحمته، وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

نعى رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي فارس الاقتصاد الإسلامي الشيخ أحمد بزيع الياسين، وتقدم بخالص العزاء لأسرة الفقيد وتلامذته ومحبيه.

وقال: «إن الشيخ أحمد الياسين من أعلام الاقتصاد الإسلامي في الكويت، حيث كافح في حياته بإنشاء وتأسيس الاقتصاد الإسلامي البعيد عن الربا في المجتمع الكويتي، وقد كان له ذلك.

وهو يمتاز بالخبرة التجارية والاستثمارية والاقتصادية والخيرية، فهو من أعلام العمل الخيري الإسلامي والعاملين فيه، فقد كان عضواً في مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي منذ عام ١٩٧٨م إلى عام ١٩٨٠م، وعضو مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، وجمعية النجاة الخيرية، وكان مناصراً للحق ومدافعاً عن قضايا المسلمين بالعالم».

وأضاف: «إن الشيخ أحمد بزيع الياسين - يرحمه الله - قضى

لجنة الشريعة: رفع راية الارتقاء في مختلف مجالات العمل الإسلامي والاقتصادي والخيري والشرعي

الاقتصاد الإسلامي، وعدة ندوات فقهية ومؤتمرات اقتصادية تخدم نشر وتقدم وتطور فكرة الاقتصاد الإسلامي.

وعلى إثر ذلك، كان له - يرحمه الله - أكبر الأثر في انتشار فكر الاقتصاد الإسلامي في الكويت والعالم العربي والإسلامي، وتحول عدة بنوك تقليدية إلى إسلامية.

لقد كان أحمد بزيع الياسين - يرحمه الله - خيرة اقتصادية متراكمة منذ بداية عمله كاتباً للحسابات بعد تخرجه من المدرسة المباركية عام ١٩٤٢م، وتعامله في المراسلات التجارية، ثم عمله في التجارة متنقلاً ما بين الكويت والهند والسعودية، مما أكسبته خبرة واسعة في التجارة والإدارة، ولم ييخل بهذه الخبرة على أحد.

كما كان رئيساً للهيئة الاستشارية التشريعية في بنك الكويت الدولي، ورئيس هيئات الفتوى والرقابة في بنك بوبيان وشركات، أعيان للإجارة والاستثمار، والمستثمر الدولي، ودار الاستثمار، وله أبحاث ومحاضرات عديدة في مجال الاقتصاد الإسلامي.

أما على المستوى الخيري، فيعتبر أحمد بزيع الياسين - يرحمه الله - أحد أعمدة العمل الخيري في دولة الكويت والعالم الإسلامي. ■

الإسلامي، ولا يخفى على أحد دوره الريادي في مكافحة الربا، والسعي لتأسيس أول مؤسسة اقتصادية إسلامية، وأول مصرف إسلامي في الكويت، والذي تفرعت عنه بنوك مماثلة في تركيا وماليزيا والبحرين، كما أسس بنك الفقراء في بنجلاديش برؤوس أموال بسيطة لدعم العمالة الفقيرة فيها.

وتأصيلاً للعمل الشرعي المصرفي، أنشأ - يرحمه الله - «هيئة الفتوى والرقابة الشرعية» في بيت التمويل الكويتي؛ لوضع أسس التعامل الاقتصادي الإسلامي في كافة الجوانب المصرفية والبيوع والمعاملات، ووضع القواعد والأسس الشرعية، وإصدار مئات الفتاوى في عدة مجلدات اقتصادية، والتي وضعت في متناول جميع المهتمين والمتعاملين في الاقتصاد الإسلامي، والتي أصبحت مرجعاً لكل من يريد تأسيس مصرف إسلامي أو مؤسسة استثمارية وفق الاقتصاد الإسلامي.

كما أقام عدة دورات تدريبية في مجال

.. كما نعت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الديوان الأميري بدولة الكويت رائد الاقتصاد الإسلامي الشيخ أحمد بزيع الياسين.

وقالت اللجنة: «ب وفاة أحمد بزيع الياسين، فقد العالم الإسلامي رجلاً ذا مواقف دعوية وفكرية إسلامية متطورة، ورفع راية الارتقاء في مختلف مجالات العمل الإسلامي والاقتصادي والخيري والشرعي».

لقد كان أحمد بزيع الياسين - يرحمه الله - أحد أكبر الداعمين للجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وشارك معها في العديد من اللقاءات والحوارات والمؤتمرات والحلقات النقاشية، ولم ييخل بالنصح والتوجيه والإرشاد في أي وقت. وفي شهر مايو الماضي، قامت اللجنة الاستشارية العليا بتكريمه - يرحمه الله - تقديراً لجهوده الطويلة في خدمة العمل



بقلم: محمد سالم الراشد

العم أحمد بزيغ الياسين «عشت محارباً ومتم كبيراً» يرحمك الله

رائد «عالم المال الحلال الطيب»

والدراسات التي أطلقت منذ الأربعينيات، بدءاً من «مشكلاتنا الاقتصادية»، «في ضوء النظام الإسلامي» للشيخ حسن البنا، وفتاوى دار الافتاء المصرية بخصوص الفوائد الربوية البنكية، وفي الخمسينيات الدراسة الرائدة للشيخ محمد عبد الله دراز عن «الربا في القانون الإسلامي»، و«العدالة الاجتماعية» لسيد قطب عام ١٩٥١م، و«النظام الاقتصادي في الإسلام» لتقي الدين النبهاني ١٩٥٣م، و«البنك اللاربيوي» لـ محمد عزيز (باكستان ١٩٥٥م)، وغيرهم، وفي الستينيات دراسات محمد رشيد رضا «الربا والمعاملات في الإسلام»، و«المودودي «الربا وأسس الاقتصاد» ١٩٦١م، و«خطوط رئيسية في الاقتصاد» لـ محمود أبو السعود ١٩٦٥م، ومحمد نجاتي صديقي في «بنوك بلا فوائد» ١٩٦٦م، و«الشركات» لعلي الخفيف ١٩٦٢م، وغيرهم.

ولكن كل هذه الدراسات ظلت حبيسة العقول، وكان أكثر المفكرين تأثيراً في بناء المشروع وإرادة العمل في مسيرة الشيخ أحمد بزيغ هو ما أسسه الشيخ عيسى وغيره في كتابه «بنوك بلا فوائد» عام ١٩٧٠م، وسعيه الحديث لئن يرى فيه الخير ويتوسم فيه الصدق لإطلاق فكرة البنوك الإسلامية، فكان رائدها في الكويت العم الشيخ أحمد بزيغ الياسين، الذي سعى بجده ووقته وماله لإنشاء بنك إسلامي، وطرح ذلك في أكثر من موقع رسمي وشعبي إلى أن لاقت تلك الفكرة استحساناً من العم عبد الرحمن العتيقي - أمد الله في عمره - ومباركة كريمة من الشيخ جابر الأحمد الصباح - يرحمه الله - أمير الكويت الراحل لهذه الفكرة، وتم إنشاء بنك التمويل الكويتي عام ١٩٧٧م، وأطلق للعمل في أغسطس عام ١٩٧٨م برأسمال ٢,٥ مليون دينار كويتي، وهو رابع رأس مال البنك المقرر، وهو عشرة ملايين دينار كويتي.

إنشاء عالم المال الحلال الطيب

منذ عام ١٩٧٧م بداية إنشاء بيت التمويل الكويتي، واليوم بعد مرور أكثر من ثلاثة عقود نجد أمامنا عالماً مالياً طيباً من المال الحلال

أموالهم، وسعت تمتص أرزاقهم بالربا الحرام، أدواتها في ذلك البنوك الربوية المتوحشة، وسلطانها هو القانون الوضعي وشرعيتها النظام السياسي المستبد الضعيف، ويشرف عليها النظام الدولي وأقطابه.

لقد كانت المنازلة والحرب الاقتصادية بين تيارين؛ تيار هو «تيار الربا المتوحش»، وتيار أبى أن يستكين ويستمرئ الجرام في ماله وأكله وعيشه، هذا التيار الذي استمد صلابته من آيات الله تتلا في كتابه:

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) يَحِقُّ لِلَّهِ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ بُنْتُمْ فَلََكُمْ رَدُّ أَمْوَالِكُمْ لَا تَحْزَنُوا وَلَا تَحْزَنُوا (٢٧٩)﴾ (البقرة).

لقد كانت هذه الآيات الدستور والمنهج الذي سار عليه العم أحمد بزيغ الياسين، فكانت نهضته وقبوله هو وأخوانه التحدي في حرب مع عالم الربا، فأفنى عمره وزهرة وقته لمواجهة هذا الخطر وأشاره على المسلمين، ففتح باباً من الرزق الحلال والتوسع في التجارة الحلال، لقد أمضى المسلمون زماناً ينتظرون من ينقذهم من التلوث بالمال الحرام والربا والسحت المقيت، فكانت المقدمة في السبعينيات.

استيعاب الدراسات والتجارب والفكر

الاقتصادي الإسلامي:

كانت الدراسات الفكرية والفتاوى في مجال الاقتصاد الإسلامي هما الأساس لانبعاث حركة المال والبنوك الإسلامية، وقد استوعب العم الشيخ أحمد بزيغ - يرحمه الله - هذه النداءات

فقدت الكويت جوهرة ثمينة ورجلاً بأمة ورائداً من رواد العمل الإسلامي العم الشيخ أحمد بزيغ الياسين رحمه الله تعالى، والتحق بإخوانه في الرفيق الأعلى من رواد العمل الإسلامي، منهم الشيخ يوسف القناعي، والشيخ عبد الله النوري، والعم عبد الله المطوع.. وغيرهم يرحمهم الله جميعاً، الذين أنجبتهم هذه الأرض الطيبة الكويت العامرة..

وهو علم من أعلام العمل الإسلامي، حيث كانت تجارته الحقيقية مع الله في بناء معلم بارز من معالم الحياة الإسلامية؛ وهو بناء الحياة المالية على أساس من مبادئ الاقتصاد الإسلامي، فقاد ريادته مع إخوانه في الكويت والعالم الإسلامي وصنع معهم صرح الاقتصاد الإسلامي في عالم ما زالت تسيطر عليه الرأسمالية العالمية بنفوذها وتقاليدها الاقتصادية الربوية، فكان محارباً حقيقياً في هذا الميدان؛ إذ تجرد بنفسه وثلة من الشرفاء لتأسيس نموذج من التطبيق العملي للاقتصاد الإسلامي، والذي ظل حبيساً في كتب التراث الإسلامي ونهضات الفكر الإسلامي الجديد، وصرخات المخلصين من المفكرين الاقتصاديين الإسلاميين منذ الخمسينيات ومشارف السبعينيات من هذين العقدين، حيث بالكاد اشتهت الأمة عافيتها بالاستقلال الوطني بعد عهود الاستعمار وسقوط الخلافة العثمانية وقيام السلطان الأجنبي بفرض سلطانه الاقتصادي والسياسي والفكري على الحياة الإسلامية في مجتمعات المسلمين، وقد توحشت الرأسمالية العالمية فطوقت حياة المسلمين في اقتصادهم وحركة



في الشركات والبنوك والأدوات المالية التي تنتهج مبادئ الاقتصاد الإسلامي، فهي لم تتكون من فراغ، وإنما من جهود رجال صدقوا الله في مسيرة تحرير مال المسلمين من إفساد النظام الربوي العالي، والآن نعرف قيمة هذا الرجل وإخوانه، فما أسس من آثار طيبة ساهم في بنائها، فنلقي نظرة مختصرة على عالم المال الحلال الطيب.

لقد أدت تلك الأنشطة الاقتصادية الإسلامية للبنوك إلى نمو حجمها وأصولها، حيث وصل عددها نحو ٥٠٠ بنك ومؤسسة منتشرة في أنحاء العالم، وفروع لا تقل عن ٥٠٠٠ فرع تتعامل مع ملايين من العملاء، ووصل حجم عملياتها إلى ١٠٢ تريليون دولار، وشملت عملياتها كافة الأنشطة الاقتصادية: الزراعية والصناعية والتجارية.

واحتلت الكويت المركز الأول عالمياً في عدد شركات التمويل الإسلامي، إذ بلغت ٥٥ مؤسسة، بحسب تقرير صادر عن المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية.

التقنين والتشريع المنظم للمصارف والمؤسسات المالية والشركات الاستثمارية الإسلامية:

إذ إنه بناء على مطالبات رواد البنوك الإسلامية والعمل الإسلامي الاقتصادي وعلى رأسهم الشيخ أحمد زريع الياسين يرحمه الله، لتقنين عمل المصارف والشركات الاستثمارية الإسلامية، فإن الحكومة في الكويت وفي بعض دول العالم الإسلامي وحتى بعض الدول الأوروبية خضعت لمنطق الواقع والناجح لعالم المال الحلال الطيب واستجابت لذلك، وهذا يعني الالتزام في التطبيق والممارسة، والالتزام القضاء والحكومة بذلك.

وفي أكتوبر ١٩٨٠م صدر المرسوم بالقانون رقم ٦٧ لسنة ١٩٨٠م بإصدار القانون المدني الكويتي في مادته (٣٠٥) الذي يعالج موضوع الفائدة وحكمها بما يتناسب والشريعة الإسلامية، وتوج ذلك بقانون رقم ٣٠ لسنة ٢٠٠٣م بإضافة قسم خاص بالبنوك الإسلامية في الباب الثالث من القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٨م في شأن النقد وبنك الكويت المركزي وتنظيم المهنة المصرفية.

وصدر في مارس ١٩٨٣م في ماليزيا أيضاً قانون البنوك الإسلامية رقم ٢٧٦ لسنة ١٩٨٣م، وفي أغسطس ١٩٨٣م صدر في إيران قانون العمليات المصرفية الخالية من الفوائد، وفي الإمارات صدر في ديسمبر ١٩٨٥م القانون

الطيب، حيث بدأ أكثر من بنك ربوي بتحويل أنشطته ومعاملاته إلى مبادئ البنك الإسلامي في الكويت وغيرها، والكثير من الدول العربية والخليجية وأنشأت بعض البنوك ما يعرف بالنوافذ الإسلامية، فقد فتحت البنوك الربوية نوافذ تتعامل على أساس المعاملات الإسلامية، فعلى سبيل المثال لا الحصر، ففي البحرين ١٠ نوافذ، والسعودية ٩ نوافذ، والإمارات ٧ نوافذ، وقطره نوافذ، ولسنا بصدد التوسع في ذكر تلك النوافذ.

العالم الرأسمالي المتوحش يخضع لعالم المال الحلال:

في البنوك التقليدية عالمياً أدى النمو والإقبال المتزايدان على المصارف الإسلامية إلى اضطراب كثير من البنوك التقليدية العالمية في أوروبا وأمريكا إلى تقديم العمل المصرفي الإسلامي، وذلك من خلال المشاركة في إنشاء وحدات تتعامل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، والمشاركة في تأسيس وإدارة صناديق استثمار متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

في عام ١٩٩٦م، أسست مجموعة (citicorb) مصرفاً إسلامياً مستقلاً في البحرين للعمل بسائر الأدوات والأساليب الاستثمارية الإسلامية المتاحة في السوق العالمية والمحلية تحت اسم (citi islamic investment bank).

كما قامت مجموعة (HSBC) البريطانية بتأسيس فرع لها في دبي يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وقام عدد كبير من البنوك الأجنبية بإنشاء وإدارة محافظ وصناديق استثمار متوافقة لأحكام الشريعة الإسلامية، مثل: مؤسسة «هونغ كونغ» «شنغهاي» «دويتش بنك» «إيه بي إن إمرو» «جي بيه مورجان تشيس» ومصرف «دوسندر كلاينون بنس» ومجموعة ANZ الأسترالية النيوزيلندية.

وفي أكتوبر ٢٠٠٤م، تم إنشاء أول مصرف إسلامي في بريطانيا تحت اسم «البنك الإسلامي البريطاني» انطلاقاً من مدينة برمنجهام برأس مال ٥٠ مليون جنيه إسترليني. كما وقد بدأ اهتمام البنوك التقليدية الغربية بإقامة صناديق استثمارية إسلامية تدار من قبلها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية منذ منتصف العقد الثامن من القرن العشرين، وأول تجربة ظهرت إلى الوجود في هذا المجال كانت عام ١٩٨٨م بتأسيس «صندوق الاستثمار

الاتحادي رقم ٦ لسنة ١٩٨٥م في شأن المصارف والمؤسسات المالية والشركات الاستثمارية الإسلامية، وفي السودان ١٩٩١م صدر قانون لتنظيم العمل المصرفي وغيره.

الأدوات المؤسسية القانونية والبحثية والمعاهد للاقتصاد الإسلامي:

لقد أثمرت تلك التجربة الأولى في إنشاء بيت التمويل الكويتي وغيره من البنوك الإسلامية في إيجاد الأدوات الرقابية من الهيئات الشرعية والتحفية في مجال الاقتصاد والبنوك الإسلامية والمعاهد، التي تعد العاملين في حقل البنوك والاقتصاد الإسلامي؛ بما أوجد مؤسسات ومراكز بحوث دراسات ومجامع فقهية علمية متخصصة، بل وأقسام علمية في جامعات تدرس الاقتصاد الإسلامي الذي كان منبؤاً إلى بداية السبعينيات، فأنشأ المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، التابع لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ومركز صالح كامل للدراسات التجارية الإسلامية بجامعة الأزهر، والمعهد العالمي للبنوك والاقتصاد الإسلامي بجمهورية قبرص التركية، وتم إنشاء أقسام علمية أكاديمية متخصصة في المصارف والاقتصاد الإسلامي في مختلف الجامعات العربية، وحتى بعض الجامعات في الدول الأوروبية، بل أنشئت كليات ومكتبات متخصصة كمكتبة صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، وجناح الاقتصاد الإسلامي في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام تطبيق الشريعة الإسلامية بالكويت.

توبة وعودة

ومن هذا العالم المال الحلال الطيب هو توبة بعض البنوك الربوية ورجوعها إلى جادة الحلال

الإسلامي المحدد (the islamic management fund limited) في جزيرة «جرنسي».

وفي عام ١٩٩٥م تم تأسيس صندوق «الواحة الإسلامي» بإدارة المصرف الاستثماري البريطاني المعروف بـ Robert Fleming، في لوكسمبرج، وكان هذا الصندوق متخصصاً في الاستثمار في أسهم الشركات الصناعية العالمية.

وفي عام ١٩٩٦م أسس المصرف البريطاني ANZ في جرنسي صندوقاً استثمارياً إسلامياً تحت اسم «صندوق المضاربة الدولية الأول المحدود» (First anz internvational FAIM) (modaraba limited) كصندوق متخصص في الإجارة التمويلية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، كما أسس سيتي بنك صندوقاً استثمارياً متخصصاً في الأسهم العالمية في لوكسمبرج باسم Citil islamic (port Folies).

وفي عام ٢٠٠١م، وقع بنك «باربيا» الفرنسي مع بيت التمويل الكويتي مذكرة تفاهم لإنشاء صندوق لسوق مالية إسلامية بقيمة مليار دولار.

كما تم تطوير مؤشرات أسهم إسلامية من قبل مؤسسات دولية معروفة مثل «دو جونز» (Dow Jonse Islamic Index) «فايننشال تايمز».

الاقتصاد العالمي الربوي يستنجد بالاققتصاد الإسلامي «عالم المال الحلال الطيب»:

اليوم بعد ٣ عقود منذ أن قام الشيخ أحمد بزيع الياسين وإخوانه في الكويت والعالم الإسلامي بإنشاء عالم المال الحلال الطيب؛ يستنجد الاقتصاد العالمي لإنقاذه بعد الهزة التي أصابت الاقتصاد الأمريكي عام ١٩٩٨م بأثارها المستمرة إلى يومنا هذا، حيث أدت هذه الهزة إلى:

إفلاس ٧٠٠ شركة رهن عقاري، و ٢٠ بنكاً في الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٩م.

وقامت الحكومات بإجراء تأميمات وإفلاسات خصوصاً في الولايات المتحدة والدول الغربية، مما أدى إلى فقدان الثقة بمرکز الاقتصاد العالمي في الولايات المتحدة.

واستقرار حالة من «التجميد الانتمائي» بين المقترضين والبنوك أدى إلى شلل قطاع الأعمال. وشلل تام «للتيارات النقدية» الحركة للنشاط الاقتصادي العيني كصناعة السيارات وغيرها.

وانهيار في الصناعات الأساسية. ازدياد مشكلة البطالة؛ ٥ ملايين عاطل في الولايات المتحدة، أما الصين ف فيها ٣٠ مليون عاطل.

وانعكس ذلك على المجتمع الأمريكي والغربي في شكل مشكلات اجتماعية، وتحول الطبقة المتوسطة إلى طبقة فقيرة.

لذا، فإن الاقتصاديين والكتاب الغربيين تصاعدت دعواتهم لتطبيق الشريعة الإسلامية في المجال لاقتصادي الغربي، فقد دعت كبرى الصحف الاقتصادية في أوروبا وهي مجلة «تشيالينجر» لتطبيق الشريعة الإسلامية في المجال الاقتصادي، «كحل أوحده للتخلص من برائث الرأسمالي الذي يقف وراء الكارثة الاقتصادية التي تجثم على العالم».

وفي الإطار ذاته، لكن بوضوح وجراحة أكثر، طالب «رولان لاسكين» رئيس تحرير صحيفة «لوجرنال دفينانس» بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في المجال المالي والاقتصادي؛ لوضع حد لهذه الأزمة التي تهز أسواق العالم وذلك في مقاله الذي جاء بعنوان: «هل تأملت وول ستريت» لاقتناق مبادئ الشريعة الإسلامية؟. ودعت الخزانة الأمريكية إلى دراسة هذا النظام ومحاولة الاستفادة منه، وطالبت أمريكا واليابان ودول غربية دراسة هذا النظام.

والى جانب دعوة مجلس الشيوخ الفرنسي للأخذ بالنظام الإسلامي في إطار البحث عن حلول للأزمة، وقد أقر البرلمان الياباني بالسماح للبنوك بافتتاح فروع إسلامية، وتسهيل منح التراخيص اللازمة لها.

قادة ورجال المال في عالم المال الحلال الطيب:

إلا أنه أكبر قيمة قدمها الجهد المبارك للعم أحمد بزيع الياسين وهو مساهمته في إعداد تلك القيادات ورجال الأعمال الذين بدؤوا حياتهم في بيت التمويل الكويتي، ليصبحوا بعد ذلك قادة في مجال العمل الاقتصادي الإسلامي، هؤلاء الرجال هم تلامذته وأبنائه، هم الذين يقودون اليوم تلك المؤسسات المالية الإسلامية داخل الكويت وخارجها ويرسمون لنا عالم المال الحلال الطيب.

«إنهم أناس يتطهرون»

بذلك العالم المالي الحلال الطيب الذي بناه العم أحمد بزيع الياسين يرحمه الله وإخوانه الذين قبلوا التحدي وساروا على ريادته، وقفوا معه في أحلامه ومراده ورفعوا بإعلامهم وصحوتهم الإسلامية وجماهير المسلمين عن مواقفه، وساروا معه في دربه، نشأت بيئة ظاهرة

من عالم الحلال تطهّرت من رجس الربا وآثاره.

بناء البيت المسلم من المال الحلال:

اليوم ملايين من الأسر المسلمة في الكويت والعالم العربي والإسلامي، والمسلمون في العالم، عندما يجتمعون على مواعيدهم اليومية يحمدون الله أنهم يأكلون الحلال من المال الحلال، ويبنون أجساد أطفالهم وأولادهم من مال صنع بتجارة حلال لا من السحت الحرام، ويتذكرون أولئك المخلصين وعلى رياتهم العم الشيخ أحمد بزيع الياسين يرحمه الله الذين بنوا بناء شامخاً من أدوات الاقتصاد الإسلامي؛ لتجنبهم حراماً يسألون عليه يوم القيامة، فكم من الدعاء المخلص يوضع في ميزان أعمالهم.

عهد وميثاق

إن الميثاق بين رجل غادر دنياه إلى رب غفور، وبين الجيل الجديد من قادة الاقتصاد الإسلامي، هو أن يثبتوا على قيم الحلال والإحرام في المعاملات الإسلامية والاقتصاد الإسلامي، وأن يجعلوا مسار البنوك الإسلامية في الطريق الإسلامي لصحيح، وأن يثبتوا على طريقه، لا يغرقهم فيها كسب سريع وإثراء فاحش، وأن يقاوموا ضعف النفس البشرية في الجشع والطمع، وأن يثبتوا أمام توحش الرأسمالية العالمية في رباها وتزينها لتكديس الثروات وامتصاص الفقراء والشعوب.

إن أكثر تعزية ووفاء هذا الرجل أن يستمر أبنائه وأحفاده من العاملين في مجال الاقتصاد الإسلامي على دربه وعلى رسالته الأولى في محاربة الربا ونشر رحمة الاقتصاد الإسلامي في العالم، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف).

المراجع

- ١- تحرير قوة الدين لإطلاق المشروع المدني للنهضة، محمد الراشد، مجلة «المجتمع»، العدد ١٩٦٠م.
- ٢- رسالة التغيير والتعمير، د. عبد الحميد محمود البعللي، دراسة غير منشورة مقدمة إلى اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، الديوان الأميري، الكويت.
- ٣- كتاب غربيون، الشريعة تنقذ اقتصاد العالم، إسلام أون لاين، ١٠/٦/٢٠٠٨م.
- ٤- عمالقة أحياء وهم أموات، د. جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين، منتدى الفكر والحضارة والوطن، العدد ٧١٧٣/١٢٨٢٧ - ٥٠، ص ٦٢.
- ٥- تطور العمل المصرفي الإسلامي بالبنوك التقليدية عالمياً، منتدى التحويل الإسلامي، ١٥ يناير ٢٠١١م.



ناظم المسباح

طارق العيسى

د. عجيل النشمي

يوسف الحجري

اقتصاديون ودعاة:

دوره عظيم في أسلمة الاقتصاد ودعم المؤسسات الخيرية

أنه من أهم الشخصيات التي حملت هم الدعوة إلى الله عز وجل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالطرق الشرعية، فكان - يرحمه الله - داعياً إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، مبيناً أن شخصية كهذه يصعب تكرارها في الوقت الحالي إلا أن يشاء الله.

وأكد الرئيس التنفيذي في بيت التمويل الكويتي (بيتك) محمد سليمان العمر أنه بوفاة العم أبي مجبل تكون الصناعة المالية الإسلامية قد خسرت علماً بارزاً من أعلامها، وواحداً من مؤسسيها على مستوى العالم، مضيفاً أن تأثير العم أبي مجبل في «بيتك» كمؤسسة وكأفراد سيبقي بعد رحيله، خاصة وأنه ترك إرثاً كبيراً من الخبرة المتراكمة والعلم والتوجيهات والنصائح. وأضاف العمر بأن الياسين كان دوماً يوصينا بالحرص على زيادة أموال المودعين وذلك بالاستعانة بالقوي الأمين.

حسن الدعوة

ووصف عضو مجلس إدارة بيت التمويل التركي (بيتك تركيا) عبدالله تفلنكي الياسين بـ«الشيخ» الحكيم الذي أجاد ربط العمل الإسلامي بحسن الدعوة، وهو بحق أب ورائد صناعة الصيرفة الإسلامية في الخليج والعالم.

علم بارز

أما نائب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في شركة الامتياز للاستثمار علي الزبيد فيقول: إن الراحل كان له دور كبير وأساسي في إدخال العمل المصرفي الإسلامي إلى أوروبا.

وكان - يرحمه الله - يرى أن النظام الإسلامي والمالي بفقه المعاملات ليس فكراً أحادياً بل عقيدة وتطبيقاً. ■

الإسلامي كلاماً مردوداً، بل كان من العيب أن يتكلم أحد في هذا الميدان. وأكد الرئيس السابق للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الشيخ يوسف الحجري أن الراحل كان له بصمة وجهود بذلها في تأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وعندما زاملنا فيها كعضو مجلس إدارة لها.

ولقد فقدنا حبيباً علينا ورجلاً مكافحاً للربا، ومضحياً من أجل العمل الإسلامي.

سيرة زاخرة

ونعى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي طارق العيسى الفقيد الراحل قائلاً: إن من سنة الله عز وجل في هذا الكون أن يكون من عباده أناس إذا ذهبوا تبقى أماكنهم شاغرة قلما يستطيع أحد أن يملأها، وما تركه الشيخ والوالد والاقتصادي الإسلامي الكبير ورجل العطاء الخيري العم الفاضل أحمد البزيع الياسين من سيرة زاخرة بالعطاء على جميع المستويات هو أمر نسأل الله عز وجل أولاً أن يكون في ميزان حسناته، وثانياً يُعتبر ميراثاً يعتز به جميع أهل الكويت.

لقد كان - يرحمه الله - مريباً فاضلاً وشيخاً ورعاً زاهداً له سهم في الكثير من أبواب الخير والعطاء والأدب والاقتصاد، وحتى السياسة، وكان لا يخشى في الله لومة لائم، ولا يسعى لإرضاء أحد على حساب الحق والصدق.

ناصح أمين

وأكد الداعية الإسلامي الشيخ د. ناظم المسباح أن الفقيد كان متواضعاً وحكيماً في التعامل والنصح لجميع ولادة الأمور وكان مخلصاً، أميناً لجميع المسلمين؛ إذ كان يؤلف دوماً بين الجميع، مشيراً إلى

نعى عدد كبير من الدعاة والاقتصاديين الراحل الشيخ أحمد بزيع الياسين يرحمه الله، وأكدوا خسارة الكويت الفادحة برحيله، مشيدين بما له من مآثر مشهودة.. قال بيت التمويل الكويتي: «رحل العم أحمد البزيع الياسين (أبو مجبل) عن دنيانا الفانية، وقد تحول حلمه الذي قضى جل عمره مع مجموعة من رفاق دربه يجتهدون في العمل على تحقيقه، إلى واقع ملموس وحقيقة راسخة، حيث تحول بيت التمويل الكويتي من مصرف بضرع واحد عند تأسيسه في رمضان ١٣٩٨هـ الموافق ٣١ أغسطس ١٩٧٨م، إلى بنك عالمي بأكثر من ٢٥٠ فرعاً في عدد من دول العالم، وأصبح الاقتصاد الإسلامي لغة ومفاهيم عالمية معروفة ومتداولة بين العامة وفي أسواق المال المختلفة، بعد أن ظلت عقوداً حبيسة الكتب، وأدراج المكتبات.

بل ويرى في الاقتصاد الإسلامي طوق نجاة من أزمات عاصفة.

وقد وصف فضيلة الشيخ د. عجيل النشمي، رئيس رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي، الراحل بأنه: «الفقيه الاقتصادي الذي لم يتخرج في كلية شريعة ولا كلية اقتصاد.. الرجل الذي لم أر أشد عداوة منه للربا وصروحه، ولا أشد حماسة للمنهج الإسلامي».

وقال د. النشمي: «إنه لا يختلف أحد على أنه رائد العمل المصرفي الإسلامي، فقد نافح عنه في وقت كان الكلام عن الاقتصاد



«حماس» تنفي سعيها لنقل مكتبها من دمشق للقاهرة

مغامرة من هذا النوع، وهو رصيد تحقق بسبب خصوصية فلسطين كقضية مركزية للأمة من جهة، وبسبب هوية الحركة وروعة تضحياتها من جهة أخرى، ولو أخذت الحركة موقفاً مؤيداً للنظام لخسرت خسارة رهيبة.

واعتبر الزعاطرة أن قرار الجياد ورفض التدخل لصالح النظام السوري كان بالغ الصعوبة، لأن الثمن المترتب عليه ليس سهلاً، ولا يستبعد كثيرون أن يتم استهداف بعض رموز «حماس»، سواء مباشرة أم عبر تسريب معلومات عنهم للكيان الصهيوني كما حصل مع «عماد مغنية» الذي يعتقد البعض أن جهات أمنية سورية هي التي سربت مكان إقامته للصهاينة، الأمر الذي تسبب باغتياله. ■



محمود الزهار

الشعب الفلسطيني بكافة فصائله وأطيافه، وأن مصر لن تقدم على خطوات من شأنها تعزيز وتأمين أواصر الخلاف والانقسام بين الفلسطينيين، ومن المعروف أن «حماس» غير ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية.

وتمر علاقة «حماس» بأزمة صامتة مع كل من إيران وسورية منذ اندلاع الثورة السورية في مارس الماضي، وقال دبلوماسيون غربيون في طهران قولهم: إن إيران

أوقفت دعمها لحركة «حماس» وحكومتها في قطاع غزة؛ بسبب عدم تأييدها للنظام السوري في مواجهته مع الشعب، ورفضها تسيير مظاهرات لصالحه في المخيمات. ويقول المحلل السياسي ياسر الزعاطرة: إنه لم يكن بوسع «حماس» أن تبدد رصيدها الكبير بين جماهير الأمة في

نفى محمود الزهار، عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، ما تردد عن أن الحركة طلبت نقل مكاتبها من دمشق إلى القاهرة، موضحاً أن عدد قيادات الحركة في الخارج محدود، وهو قرار شخصي يعود إلى كل قيادة بمفردها أن تقرر إلى أين تذهب، كما يتطلب موافقة الدولة التي يريد أن يذهب إليها القيادي.

كما استبعد موسى أبو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي لـ «حماس»، نقل مكاتب الحركة من دمشق إلى القاهرة في الوقت الحالي، وقال: إن «حماس» لم تطلب أو تطرح على المصريين نقل مكاتب «حماس» إلى القاهرة، «رغم علاقاتنا الطيبة مع الإخوة هناك».

كما نفى السفير المصري لدى السلطة الفلسطينية أن تكون القاهرة قد بحثت على المستوى الرسمي استضافة مكتب لـ «حماس»، مبرراً ذلك بأن سفارة منظمة التحرير الفلسطينية تمثل جميع أطياف

حاسوب «تنبأ» بالثورات العربية

أظهر بحث أمريكي، أن تلقين الكمبيوتر الخارق «سوبر كمبيوتر» الأخبار يساعد على توقع الأحداث الرئيسية في العالم، بما في ذلك الثورات.

وقد تم تلقين الحاسوب بمعلومات عن أكثر من مائة مليون مادة، جمعت من مجموعة مصادر، بعضها يرصد وسائل الإعلام المحلية في أنحاء العالم، كما تم تحليل مواد أرشيفية تعود إلى العام ١٩٤٥م، ويستطيع الحاسوب إجراء تريليون عملية حسابية في الثانية.

وتم تحليل التقارير بحثاً عن نوعين رئيسيين من المعلومات: المزاج،



٣٨ دولة وهيئة تناقش أمن شمال أفريقيا بعد سقوط «القذافي»

الندوة الدولية حول الشراكة والأمن والتنمية بين دول الساحل (الجزائر، مالي، موريتانيا، النيجر)، كان مقررًا انعقادها منذ مارس الماضي، لكن سقوط «القذافي» أعطاه أهمية خاصة.

شاركت في الندوة وفود أمنية تمثل الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، وأكثر من ٣٠ دولة وهيئة، منها الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، والاتحاد الأفريقي، إضافة إلى بنوك مانحة، ودول وهيئات دولية تهتم بم ملفات مكافحة الإرهاب والجريمة، والتنمية ومحاربة الفقر.

انعقدت الندوة وسط تزايد المخاوف حول انتشار الأسلحة الليبية في الساحل وتأثيرها على الاستقرار الإقليمي، وانصب التركيز على كيفية مساعدة بلدان المنطقة على القيام بعمليات مكافحة «الإرهاب»، وصلة الإرهاب بالفقر وانعدام التنمية.

وتطرق المشاركون لاحتمالات انتشار الأسلحة الخارجية من ليبيا إلى دول الجوار المعنية، أي إلى منطقة مساحتها ٨ ملايين كيلومتر مربع، يستحيل تأمينها بالإمكانات الحالية.

وقال وزير الدولة والشؤون الخارجية في النيجر: إن الأسلحة المنتشرة في كل مكان وبشكل فوضوي، وإن الوضع الجديد الذي أفرزته الأزمة الليبية، يتطلب جهداً كبيراً في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، فالأزمة الليبية حولت الساحل إلى برميل بارود. ■



هامش الأخبار

• قالت وزارة التخطيط المصرية: إنها تتوقع نمواً اقتصادياً بين ٣ - ٣,٥ % في السنة المالية الحالية ٢٠١١ - ٢٠١٢م، وتأمل مصر باستمرار التطورات التي بدأت في الربع الحالي من السنة وانعكاسها إيجابياً على العام المقبل.

• قال مسؤولون من الحكومة المؤقتة في ليبيا: إن البنك المركزي الليبي باع ٢٩ طناً من الذهب في وقت سابق من العام الحالي حينما كان لا يزال تحت سيطرة حكم «معمر القذافي»؛ بهدف تسديد رواتب موظفي الدولة، وقال المسؤولون: إن الذهب بيع في أبريل أو مايو الماضيين لمشتريين محليين، وربما وجد الذهب طريقه إلى دول مجاورة.

• أقامت جمعية «الإسراء الاجتماعية» التابعة لاتحاد المنظمات الاجتماعية (الرائد) في مدينة فينييتسا مسابقة قرآنية لأطفال المدينة المسلمين غير الناطقين باللغة العربية، هدفت المسابقة إلى تشجيع الأطفال على الإقبال على حفظ كتاب الله الكريم، بغض النظر عن مشكلة عدم معرفة اللغة العربية تحدثاً وكتابة.

• قرر المجلس الأعلى للقوات المسلحة، السلطة الحاكمة في مصر، تجريد منح تراخيص إنشاء قنوات تلفزيونية جديدة، ملوحاً بإجراءات عقابية في حق وسائل إعلامية اتهمها «بزعزعة الاستقرار والأمن»، كانت عشرات القنوات الجديدة قد نشأت بعد الثورة، من بينها قناة «مصر ٢٥» التي أسسها أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين.

• بمناسبة هجمات ١١ سبتمبر، أعاد «محاضير محمد»، رئيس وزراء ماليزيا السابق، تحميل الحكومة الأمريكية المسؤولية عن الهجمات، وألح «محاضير» إلى أن الهجمات قد دبرت لتكون مبرراً للولايات المتحدة للتأثر من العالم الإسلامي.



الجزائر تراجع تسليحها في ضوء انهيار قوات «القذافي»

صحيفة «الخبر» الجزائرية:- إن الانهيار السريع للجيش الليبي ومنظومة الدفاع الجوي خاصة في محيط طرابلس أثار دهشة المراقبين وخبراء التسليح والقادة العسكريين، وأدى إلى ظهور الأسئلة بشأن قدرة الأسلحة الروسية. وجاء في نتائج التحقيق أنه على الرغم من أن القوات الجوية والصاروخية التي سخرتها دول «الناطو» خلال العمليات كانت قليلة نسبياً، فإن العمليات انتهت بتفكيك سادس أقوى جيش عربي وخامس جيش أفريقي من ناحية القدرات وكمية الأسلحة. ■

أجرت الجزائر تحقيقاً عسكرياً بشأن أسباب إخفاق الأسلحة الروسية التي كانت تمتلكها كتائب «القذافي» خلال الثورة الليبية، انتهت بالسلطات الجزائرية إلى تعديل إستراتيجية الدفاع الوطني. وأظهرت نتائج التحقيق الذي تولته وزارة الدفاع الجزائرية أن قيادة قوات حلف الأطلسي (الناطو) حصلت قبل بداية العمليات العسكرية في ليبيا على معلومات من قادة عسكريين منشقين وضباط في القوات الجوية والدفاع الجوي سهلت تدمير ٨٠٪ من إمكانات الدفاع الجوي الليبي في أول يومين للحرب. وقال مصدر أمني جزائري - وفق

..وجدل حول ثورة ١٧ سبتمبر في الجزائر

ظهرت على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» عدة دعوات لثورة في الجزائر يوم ١٧ سبتمبر الجاري، فيما انتشرت دعوات معارضة أيضاً.

فالمفارقة أن اليوم الذي جرى تحديد لقيام الثورة حسب أصحاب الدعوة، يوافق يوم وطأت أقدام الحاكم الفرنسي «نابليون الثالث» أرض الجزائر عام ١٨٦٠م، ويزيد من سخونة الجدل حول الثورة المقبلة أن يروج لها صحفي فرنسي من أصل يهودي يدعى «برنارد ليفي»، وهو ما يرى معارضو الثورة المفترضة أنه لم يأت باعتباطاً، ويشير المعارضون لثورة ١٧ سبتمبر إلى أن «نابليون الثالث» كان له حلم تأسيس دولة عربية تمتد من الجزائر إلى بغداد، تحت حماية فرنسا.

من جانب آخر، أعلنت بعض المواقع الجهادية القريبة من «تنظيم القاعدة» في بلاد المغرب دعمها لثورة ١٧ سبتمبر في الجزائر. ■

سواء كانت المادة تمثل أخباراً جيدة أو سيئة، والموقع، أي مكان وقوع الأحداث وموقع المشاركين فيها. ورسمت الدراسة تدهور الشعور القومي الذي ظهر قبل الثورتين المصرية والليبية، وظهر انهيار كبير لـ «المشاعر» في مطلع العام ٢٠١١م في مصر قبل تنحي «حسني مبارك»، وظهر انهيار مماثل في النتائج عند رصد ثورة ليبيا، وقبلها الصراع في البلقان في التسعينيات.

وقد طالت الدراسة أحداثاً وقعت بالفعل، ويرى أصحاب البرنامج أنه يمكن ضبط النظام كي ينطبق على أحداث قبل وقوعها، فالأمر «أشبه بالتنبؤ بحال الطقس.. لن يكون كاملاً، لكننا نحصل على توقعات أفضل من التخمين العشوائي». ■



السجن ٢٧ عاماً لجنرال في الجيش اليوغسلافي السابق

أصدرت محكمة جرائم الحرب في يوغسلافيا السابقة حكماً بالسجن لمدة ٢٧ عاماً على رئيس أركان الجيش اليوغسلافي السابق «مومتشيلو بريستش»، بعد إدانته بتهم ارتكاب جرائم حرب ضد البوسنيين والكروات. وقد أدين المتهم بالتحريض والمساعدة في جرائم القتل والأعمال وحشية والاضطهاد على أساس عرقي وديني وسياسي، وشن هجمات على المدنيين في سراييفو وسريينيتسا، والتهاون في معاقبة مساعديه المتورطين في جرائم ضد المدنيين. وهذا أول حكم يصدر ضد شخصية من يوغسلافيا السابقة عن جرائم وقعت في البوسنة والهرسك، ومن المعروف أن قيادة يوغسلافيا السابقة كانت على علاقة وثيقة بصرب البوسنة. ■

ارتفاع نسبة الإصابة بالسرطان ٢٠٪ في العالم



حالة سرطان مرتبطة بنظام التغذية وقلة التمارين الرياضية. وتؤدي الأمراض غير السارية الرئيسة الأربعة، وهي الأمراض القلبية الوعائية والسرطان وأمراض الرئة المزمنة والسكري، بحياة ٦٠٪ من البشر، وتخلّف أضراراً اجتماعية واقتصادية كبيرة، لاسيما البلدان النامية.

وقال ناظم باسم الصندوق: «إن تكاليف تشجيع الناس على تغيير أسلوب الحياة الذي يتبعونه أقل من تكاليف العلاج المرتفعة». وقال البروفيسور «مارتن وايزمان»: «إن أخطار الإصابة بالسرطان عالية على نحو لا يصدق، ومع ذلك فالكثير من الناس لا يدركون أن عوامل من قبيل الإفراط في استهلاك المشروبات الكحولية والبدانة تزيد من أخطار الإصابة بالسرطان. ■

يعقد في نيويورك، على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، اجتماع رفيع المستوى بشأن الأمراض غير السارية، ومنها السرطان. وبهذه المناسبة، أصدر «صندوق أبحاث السرطان في العالم»، وهو منظمة بريطانية، إحصاءات تضيد بأن السرطان زاد في العالم بنسبة ٢٠٪ خلال السنوات العشر الماضية.

وتظهر الفحوص الطبية أن ١٢ مليون شخص جديد يصابون سنوياً بالسرطان؛ أي أن المرض زاد بنسبة الخمس في أقل من عشر سنوات.

وحذرت المنظمة من أن المرض قد ينتشر أكثر فاكثراً إذا لم تتخذ الحكومات إجراءات قوية بهدف منعه. وتشير تقديرات صندوق أبحاث السرطان إلى أنه بالإمكان منع ٢,٨ مليون

الضفة الغربية: مصطفى صبري

كشفت جمعيات حقوقية وإنسانية أجنبية مدى معاناة الفلسطينيين الذين يواجهون عصابات منظمة من المستوطنين، تقتل وتسرق بعلم الجيش الصهيوني، خاصة أثناء قطف ثمار الزيتون المجاورة للمستوطنات التي أقيمت على أراضي الفلسطينيين.

ما تناقلته وسائل الإعلام المرئية من مشاهد مرعبة لمستوطنين يصطحبون كلاباً قادمة من أمريكا، مدربة على مهاجمة الفلسطينيين في حال تعرض المستوطنات لانتفاضة شعبية فيما بات يُعرف بـ«استحقاق سبتمبر»، ما جعل أهالي القرى الملاصقة للمستوطنات في الضفة الغربية يخشون من حوادث مؤلمة في موسم الزيتون، والذي سيبدأ في بداية أكتوبر القادم.

وقال المواطن محمد أشتيوي أبو النمر (٥٥ عاماً) من قرية «كفر قدوم» ٥ كم غربي نابلس لـ«المجتمع»: يعيش أبناء قريتي معاناة لا يمكن وصفها، فهناك قرابة أربعة آلاف مواطن

كلاب أمريكية لمهاجمة الفلسطينيين تحسباً لـ«استحقاق سبتمبر»



تجريف شجر الزيتون

ممنوعون من استخدام مدخلهم الرئيس منذ بداية الانتفاضة، ويضطرون لسلوك طرق وعرة للتواصل مع العالم الخارجي، بينما الكلاب المدربة التي أحضرت في الآونة الأخيرة خصصت لها مساحات على المدخل الرئيس المغلق لحراسته، ومهاجمة من يحاول استخدامه.. وأضاف أن أراضينا تقع داخل سياج مستوطنة «قدوميم» التي أقيمت على أراضينا عام ١٩٧٦م، وقبل أيام شاهدنا كلاباً مربوطة بسلاسل طويلة حول أراضينا، وهي تثير الفزع لكل من يقترب من المساحة المخصصة.

وقد أخبرنا العديد من القرى المجاورة بوجود هذه الكلاب، فهذه هي إبداعات الاحتلال وجمعيات المستوطنين في أمريكا التي ترسل هذه الكلاب لمهاجمة الفلسطينيين بزعم حمايتهم.

ويشير قائلاً: كنا نعانى من الخزائير البرية التي يطلقها الاحتلال في حقولنا، أما اليوم فالكلاب المدربة القادمة من أمريكا أصبحت أداة المستوطنين في حربهم ضدنا. ■



المجتمع

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

• طالب حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن الحكومة برفع طلب للملك بإصدار عفو خاص عن المحكومين والموقوفين لأسباب سياسية، المذكرة التي يعث بها أمين عام الحزب إلى رئيس الوزراء خصت بالذكر الجندي السجين «أحمد الدقاسمة»، الذي قتل وأصاب ١٣ من الصهاينة، ويقبع بالسجن منذ ١٩٩٧م، والموقوفين «أبي محمد المقدسي» و«إياد القنيبي»، ومن سُموا بـ«السلفية الجهادية»، ومن سُموا بـ«أسلحة حماس» وسائر المحكومين والموقوفين على خلفية قضايا تتعلق باحتلال فلسطين والعراق.

• أدان مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كبير) صدور كتاب «لن ننسى ٩/١١ أبدأ.. دفتر الحرية للصغار» عن دار «ريلي بيغ كولا رينج بوكس» في ميسوري ووصفه بأنه «مثير للاشمئزاز»، الكتاب يصور المسلمين جميعاً باعتبارهم مرتبطين بالاراديكالية والتطرف والإرهاب، وقال «كبير»: إن هذا سيقود الصغار إلى الإيمان بأن جميع المسلمين مسؤولون عما حدث في ١١ سبتمبر، وإن كل شخص يدين بالإسلام إنما هو عدو لهم.

• في إطار الحملة الإغاثية لمسلمي القرن الأفريقي، قام مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بجيبوتي بتوزيع ٤٠٠ سلة غذائية على أهالي منطقة «دودا»، الواقعة على الحدود بين جيبوتي وشمال الصومال، كما قام المكتب بتوزيع كسوة العيد على ٥٠٠ طفل في مخيمات النازحين بالعاصمة «مقديشو».

• كشفت مذكرة فائقة السرية لـ«داوننج ستريت»، أن رئيس الوزراء البريطاني السابق «توني بليير» وعد بتقديم الدعم لإدارة الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» في غزو العراق عسكرياً، ومحاولة تغيير النظام العراقي السابق قبل نحو ستة أشهر من هجمات الحادي عشر من سبتمبر على الولايات المتحدة.



أوباما

«جولياني»: يمكنني الإطاحة بـ«أوباما» خارج البيت الأبيض

وقد انسحب «جولياني» من سباق الحزب الجمهوري لانتخابات ٢٠٠٨م، لحساب «جون ماكين»، الذي خسراً أمام «أوباما»، وهو يعتقد الآن أن هناك ثلاثة أو أربعة من الجمهوريين يمكنهم هزيمة «أوباما»، استناداً إلى التدني الحاد في شعبيته، والتي تناقصت بشكل كبير إلى أقل من ٤٠٪، وكان «جولياني» يشغل منصب عمدة نيويورك خلال هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

يتصور عمدة مدينة نيويورك السابق، «رودي جولياني»، بأن بإمكانه الإطاحة بالرئيس الأمريكي «باراك أوباما» خارج البيت الأبيض، رغم أنه لم يعلن رسمياً أنه سيخوض السباق بين مرشحي الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة المقبلة. وقال «جولياني»: إنه «إذا ظل «أوباما» على نفس الضظاظلة التي هو عليها الآن، فبالتأكيد سيمكنني أن أفوز عليه».

ألمانيا تعتقل اثنين من أصول عربية للاشتباه بمؤامرة

أعلنت الشرطة الألمانية عن اعتقال رجلين من أصول عربية، في العاصمة برلين، بزعيم الاشتباه بملوعهما في «مؤامرة إرهابية، لشن هجوم باستخدام قنبلة. وقال ناطق باسم شرطة برلين: إن المعتقلين شابان، أحدهما من أصول لبنانية، والثاني من قطاع غزة، حاولا الحصول على مواد كيميائية يمكن استخدامها في صنع قنبلة. وقد تزايدت المخاوف في ألمانيا بشأن تهديدات من هجمات محتملة يخطط لشنها مسلحون بـ«تنظيم القاعدة»، وفي أبريل الماضي اعتقلت السلطات الأمنية ثلاثة رجال يُشتبه بانتمائهم لـ«القاعدة».



محمد سعد الكتاتني

مصر: مجالس محلية مؤقتة بعد حل مجالس الحزب البائد

أكد د. محمد سعد الكتاتني، أمين عام حزب «الحرية والعدالة» في مصر، أن تشكيل المجالس المحلية المؤقتة لا بد أن يكون بالتشاور بين الأحزاب والقوى الوطنية لضمان إقصاء فلول الحزب الوطني المنحل عن المشاركة فيها، حتى تتمكن من تقديم الخدمات التي يحتاجها المواطنون لحين إجراء الانتخابات وتشكيل مجالس منتخبة. وحذر الكتاتني من المحاولات التي تقوم بها عناصر الحزب المنحل لإعادة دورة وجودها في الحياة السياسية من جديد، مطالباً المحافظين بالتدقيق في الاختيار في تشكيل المجالس المؤقتة.

ودعا الكتاتني المجالس الجديدة إلى بذل كافة الجهود لتلبية مطالب المواطنين، وتفعيل المشاركة المجتمعية: استثماراً للروح الإيجابية العالية التي أفرزتها ثورة يناير. وكان المجلس الأعلى للقوات المسلحة قد أصدر مرسوماً بحل المجالس المحلية وتشكيل مجالس مؤقتة في المحافظات، تشكل بقرار من مجلس الوزراء، بحيث تضم في تشكيلها عدداً كافياً من أعضاء الهيئات القضائية السابقين، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، والشخصيات العامة والقيادات المجتمعية الأهلية، وممثلاً عن الشباب، وآخر عن المرأة.. وكانت الغالبية الساحقة من المجالس المحلية السابقة تضم عناصر الحزب الوطني البائد الفارقة في الفساد. وتتولى المجالس الجديدة اختصاصات المجالس المنحلة بالنسبة للمسائل الضرورية والعاجلة لإدارة عمليات التنمية وتلبية مطالب المواطنين. ويستمر المجلس المؤقت لمدة سنة أو لحين إجراء انتخابات، أيهما أقرب.



«أردوغان» في القاهرة



أردوغان

قام رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» بجولة في مناطق الثورات العربية التي أطاحت بحكامها، وشملت جولته القاهرة وطرابلس وتونس.

ولم تكن زيارة «أردوغان» لهذه الدول بروتوكولية أو دعائية، بينما كان يحمل خلالها مشروع تعاون سياسيا واقتصاديا وتنمويا كبيرا بين تركيا ومصر وليبيا وتونس.

فقد اصطحب معه أكثر من ٢٠٠

من رجال الأعمال في مجالات شتى،

يحملون مشاريع متكاملة للتعاون بين تركيا وهذه الدول.. ستكون بلا شك دعما لهذه الدول في مراحل ثورتها الأولى.

يذكر أن «أردوغان» يعد أول رئيس وزراء دولة إسلامية يزور المنطقة منذ قيام الثورات، كما أن الرئيس التركي «عبدالله جول» كان أول رئيس دولة يزور القاهرة عقب الثورة المصرية مباشرة.

وقد لاقت هذه التحركات التركية الإيجابية ترحيباً وامتناناً كبيرين من شعوب هذه الدول، وقد بدا ذلك من الاستقبال الذي لقيه «أردوغان» بمطار القاهرة، حيث احتشد الآلاف لتحيته. ■

المخابرات الأمريكية تستغل قاعدة في الصومال لعمليات «غير قانونية»

كشفت منظمة حقوقية بريطانية أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تستعمل الأراضي الصومالية قاعدة لأنشطة غير قانونية في مجال «مكافحة الإرهاب»، وأن هناك قاعدة تابعة لها تحت قصر الرئاسة في مقديشو. وخلال العام الماضي، اعترف مسؤولون أمريكيون أن واشنطن صعدت عمليات داخل الصومال؛ فقد دربت المخابرات الأمريكية عناصر استخبارية صومالية، وساعدت في بناء قاعدة كبيرة بمطار مقديشو، كما قامت بعمليات استجواب مشتركة للعناصر المشتبه في تورطها في عمليات «إرهابية».

وتقوم طائرات أمريكية بدون طيار بتوجيه ضربات جوية لقتل عناصر حركة الشباب الصومالية، كما صادقت وزارة الدفاع الأمريكية مؤخراً على شحنات الأسلحة إلى القوات الأفريقية التي تقاتل في الصومال بقيمة ٤٥ مليون دولار.

لكن رئيس الوزراء الصومالي نفى علمه بوجود تلك القاعدة الأمريكية، وأقر في الوقت نفسه بأن حكومته لا تزال بحاجة إلى مساعدة الولايات المتحدة في ضبط الوضع الأمني الداخلي. ■

«هاكرز» جزائريون يخترقون صفحات مسيئة للإسلام على «الفيس بوك»

الجزائر: سمية سعادة

أقدمت مجموعة من القراصنة الجزائريين «الهاكرز» على اختراق ٢٨ صفحة على «الفيس بوك» يسيء أصحابها للإسلام، وذلك بتحريف آيات قرآنية، والتطاول على النبي محمد ﷺ، وقد أنشأ هؤلاء «الهاكرز» صفحة تحت عنوان «الشعب الجزائري يطالب بمحاربة الفتنة»، تختص بالتبليغ عن المواقع المسيئة للإسلام، والداعية إلى إثارة الفتنة بين الشعوب العربية، على غرار المواقع التي تدعو الجزائريين إلى استساخ الثورة الليبية وهو ما يرفضه الجزائريون. ■

تصحيح

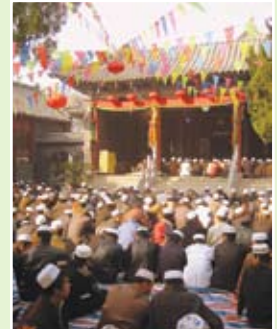
في التحقيق المنشور بعنوان «الإخوان المسلمون والعمل الخيري» بالعدد ١٩٦٨، اسم الجمعية الوارد في التحقيق هو «بداية خير» وليس «بداية».. والجمعيتان تعملان في مجال العمل الخيري. ■

جماعة إسلامية تتبنى هجمات في تركستان الشرقية

قالت مؤسسة «سايه» لجمع المعلومات: إن جماعة إسلامية تبنت المسؤولية عن هجمات وقعت في إقليم تركستان الشرقية ذي الأغلبية المسلمة، الذي ضمته الصين بالقوة وأطلقت عليه اسم «سنكيانج» أقصى غرب الصين، وتوعد زعيم الحركة بشن مزيد من أعمال العنف انتقاماً مما وصفه «بالاحتلال الصيني».

وقالت «سايه» التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها: إن تسجيل فيديو منسوب للشيخ «عبدالشكور داملا»، زعيم الحزب التركستاني الإسلامي، بث مؤخراً يشير إلى المسؤولية عن سلسلة من الهجمات نفذت في يوليو الماضي في مدينة «كاشجار» الجنوبية ومدينة «هوتان» الصحراوية في تركستان الشرقية، تسببت في مقتل أكثر من ٣٠ شخصا.

وهاجم «داملا» في تسجيل الفيديو السياسات التي تنفذها حكومة الصين الشيوعية ضد المسلمين في تركستان الشرقية، والتي تهدف إلى طمس هوية المسلمين وتقاليدهم الراسخة. ■



مسلمو تركستان الشرقية



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



دواء الصهاينة «الناجع» على ضفاف النيل!

ذلك من ناحية، ومن ناحية أخرى، فلأول مرة في تاريخ ذلك الكيان يتلقى تلك الصفعات القوية دون قدرة على الرد.. فقد عود العالم على أنه هو صاحب الضربات الإجرامية والهجمات والعريضة والمذابح بمساندة الغرب والولايات المتحدة، ثم الحصول على براءة أممية مما ارتكب مع إدانة الضحية، وتقرير «بالر» الذي قرر بأن حصار الصهاينة القاتل لغزة قانوني، وأن قواهل الإغاثة مخطئة، وأن قتل رؤاد تلك القوافل لا شيء فيه وربما يستحق الأسف.. أليست تلك وقاحة أممية مستفزة؟ وللأسف الشديد، فقد برمج ذلك الكيان العالم - بدعم من القوى الكبرى وألتها الإعلامية - وفي مقدمته الأنظمة المهترئة في العالم العربي، على أن الدنيا لا بد أن تقوم ولا تقعد إن مس «نملة» فيه أي مكروه، في مقابل أن يعذب بدماء المنطقة دون أن ينبس أحد ببنت شفة، ولسنا في حاجة هنا لتقديم شواهد أو أدلة على ما نقول، ففضية الجندي «شاليط» وما تأخذه من زخم سياسي وإعلامي على مستوى العالم واضح، مقابل نسيان المأساة التي يعيشها أكثر من عشرة آلاف أسير فلسطيني!

ومن هنا، ففقر وقوع أحداث السفارة الصهيونية في القاهرة، استعدت المنطقة لحالة استنفار من الألتين الإعلامية والسياسية الصهيونيتين على مستوى العالم لإقامة الدنيا على مصر، بل إن بعضاً من المحللين والمعلقين الذين تابعهم كان يلتمس العذر لما يمكن أن يتخذه الصهاينة من مواقف رداً على ما جرى، لكن «نتنياهو» خيب ظنون الجميع هذه المرة، ويبدو أن هيئة مستشاريه وغرفة عملياته قرأت الرسالة قراءة صحيحة واستوعبتها جيداً وبسرعة، فكان القرار الانحناء أو الانبطاح للعاصفة وتحمل تلك الصفعة؛ لأن البديل كان إما إغلاق السفارة ويكون الخاسر هنا الكيان الصهيوني وحده؛ لأن هذا عين ما يتمناه الشعب المصري، وبالتالي تخسر «إسرائيل» مصر بعد أن خسرت تركيا، أو الذهاب لمجلس الأمن لاستصدار قرار ضد مصر، وهناك سيفاجؤون بكومة كبيرة من القرارات التي أصدرها المجلس وغيره من المنظمات الدولية التابعة له ضد الكيان الصهيوني ولم يعرّضها أي اهتمام، وحيثما يذهب الكيان الصهيوني شاكياً سيجد سوابقه في احتقار القرارات الدولية.. لقد أسست القوى الغربية في السنوات الأخيرة ومعها الكيان الصهيوني لشرعية الغاب عندما احتلوا أفغانستان والعراق ومازلا يبيدون أهلها، وعندما ارتكبوا المجازر تلو المجازر في فلسطين.. فمن سيسمّع إليهم إن تحدثوا عن القانون الدولي والشرعية الدولية؟ إن من يستمعون إليهم سماع العبد لسيدته ذهبوا إلى غير رجعة في مزبلة التاريخ، وبدأ عصر الشعوب الحرة التي أدركت بحق أن داء الكبر والغطرسة والعريضة الذي يمارسه الصهاينة منذ نشأة كيانهم ليس له دواء إلا الردود المزلزلة، وأسألو «رجب طيب أردوغان»، والشعب المصري

التأثر.

لم يكد الصهاينة يفيقون من صفعة «أردوغان» الكبرى حتى أتبعهم المصريون بصفعة أشد.. ذلك هو ملخص الحال التي بدا عليها الكيان الصهيوني خلال الأيام الماضية، وهي نفس الحال البائسة التي بدا عليها «نتنياهو» وهو يلقي بيانه تعقيباً على ما جرى للسفارة الصهيونية في القاهرة.. لقد بدا مترنحاً من الصفتين، منحنيّاً حتى تمر العاصفتان التركية والمصرية إلى حين..

ورغم كل ما قيل من تحليلات قانونية عن وجوب حماية سفارات الدول، وعدم تعريض سمعة الدولة المضيئة للاهتزاز، وتصويرها في موقف الضعف، وإظهارها في وضع من ينتهك المعاهدات الدولية.. وكل ذلك لا غبار عليه وله كل الاحترام، إلا أننا في الحالة الصهيونية عموماً نعاني من سجل متخّم بالمرارات، وكأس مترعة بالدماء، ملأتها انتهاكات الصهاينة للقوانين الدولية، واحتقار القرارات الأممية، وانتهاك معاهدة «كامب ديفيد» مع مصر.

نحن أمام سبعة وثلاثين قراراً صادراً عن مجلس الأمن منذ عام ١٩٤٨م يدين الصهاينة، ويجرم مجازرهم وعريبتهم ضد الشعب الفلسطيني ودول الجوار، ونحن أمام كيان ارتكب - وفق شهادات الأرقام والوثائق في فلسطين - أكثر من مائتين وخمسين مجزرة منذ العام ١٩٣٧م حتى مجزرة غزة الأخيرة (عملية الرصاص المصبوب ديسمبر ٢٠٠٨ - يناير ٢٠٠٩م).. ونحن أمام كيان استباح كل شيء في مصر منذ توقيع ما يسمى بـ «اتفاقية السلام»؛ من تهريب المخدرات، والعملات المزيفة، والتجسس، وتدمير الزراعة المصرية وفق حرب بيولوجية ممنهجة. ونحن أمام كيان قتل على الحدود مع مصر في السنوات العشر الأخيرة فقط عشرين شهيداً، بينهم ثلاثة عشر ضابطاً ومجنّداً، وأربعة عشر مصاباً، منهم تسعة مدنيين وخمسة ضباط ومجنّدين، إضافة للعسكريين الستة الذين استشهدوا مؤخراً.. وقد كان من حق مصر - وفق خبراء القانون الدولي - إقامة دعاوى تعويض أمام المحكمة الجنائية الدولية، والمطالبة بتعويضات، وتقديم الجناة للمحكمة، لكن ذلك لم يحدث ولا غيره.. بينما ثار «أردوغان» لقتل تسعة من الأتراك بطرد السفير الصهيوني، وتجميد العلاقات التجارية والعسكرية، أي شبه طرد للصهاينة تماماً من تركيا إحدى أهم الدول للكيان الصهيوني.

ومن هنا، كانت النتيجة الطبيعية تلك السعادة التي غمرت الشعب العربي - وليس الشعب المصري فقط - وهو يشاهد بعض محتويات السفارة الصهيونية تتطاير على ضفاف النيل بعد نزع العلم الصهيوني وتثبيت العلم المصري مكانه.. لقد كان مشهد تطاير تلك الوثائق حتى ولو كانت قديمة أشبه بفيلم سينمائي، ولكنه قدم رؤية عن مستقبل تبخر ذلك الكيان كله يوماً ما إن شاء الله.. ولم يكن مبعث السعادة هو حب الفوضى والرغبة في انتهاك القانون الدولي، وإنما مبعثها أنه فزع شحات من المرارة والغضب والحنق التي امتلأ بها طوال تاريخ ذلك الكيان..



أنين الاقتصاد السوري.. من يصدق؟!

بقلم: عبد الله زنجير (*)

في شرق المتوسط تمتد السواحل السورية بطول ٢٠٠ كم تقريباً، على الواجهة الآسيوية ما بين أوروبا وأفريقيا، إنه الموقع الإستراتيجي الساحر الذي كان مقصد قريش في قوافلها التجارية، ومعبراً عالمياً لطريق الحرير منذ ٥٠٠٠ عام، وإبان الفتح الإسلامي لها أوجز «هرقل» مشاعره الباكية بقوله: «وداعاً يا سورية، وداعاً لا لقاء بعده»!



تضم أراضي سورية بمساحتها البالغة ١٨٥ ألف كم مربع مختلف التضاريس الطبيعية من الجبال إلى السفوح والسهول



تشير الأرقام إلى ارتفاع مخيف في معدلات الفقر في السنوات الخمس الأخيرة.. حيث قفز من ١١٪ إلى ٣٤٪

(*) كاتب سوري

ولأن أراضي الجمهورية العربية السورية بمساحتها البالغة ١٨٥ ألف كم مربع، تضم مختلف التضاريس الطبيعية من الجبال إلى السفوح والسهول، حيث هناك ٣٢٪ أراض زراعية، و٣٦٪ مناطق تصلح للرعي والاستثمار الحيواني، تقابلها ما نسبته ٣٢٪ من الرمال الذهبية مستبطنة للعديد من الثروات، مثل النفط الذي ينتج منه يومياً ٣٨٦ ألف برميل، والفوسفات الذي يُستخرج منه مليون طن سنوياً، إلى الآثار العريقة والممالك العتيقة كمدينة «تدمر» الصحراوية التي تعود للقرن الأول قبل الميلاد، وكذلك تتداولها الفصول الأربعة، ويتوزع في ربوعها ١٦ نهراً، و١٥ بحيرة عذبة، وآلاف الينابيع والسواقي، وعشرات السدود المائية كبيرة وصغيرة.

وجاء في كتاب «دمشق» للشيخ الأديب علي الطنطاوي - يرحمه الله - أن فيها ٥٠ نوعاً من العنب، و٣٠ نوعاً من التفاح، و١٠ أنواع من المشمش، وأنواع عديدة من الدراق والكمثرى والتوت والجوز واللوز، وفي حقول حلب هناك الفستق الأخضر الذي انتشر منها إلى كافة البلدان، ويعتبر القمح السوري القاسي هو الأفضل على مستوى العالم.. كل هذا الخصب المتوّج بالدعاء النبوي (ﷺ) لبلاد الشام - كما في صحيح البخاري - جعل من هذه الأرض المباركة مطعماً مستداماً للغزاة والمغامرين، وحين نشاهد اليوم شلالات الدماء فيها، لا يمكننا بحال استبعاد المسبب الاقتصادي لتحليل المشهد والحدث بأبعادهما الموضوعية واللوجستية، بعيداً عن التفسير التأمري للدكتاتورية والتسطيح المفتعل للحقائق الدامغة.

إن ما يحصل في سورية منذ

٢٠١١/٢/١٥م لا صلة مباشرة له بأي صورة من صور الطائفية أو المحاصصة أو الأيديولوجيا، بل هو نتاج عملي ومولود شرعي لتخبط السياسات الاقتصادية والاجتماعية المتوالية والمتأثرة بقشور الليبرالية الجديدة لنظام الرئيس «بشار الأسد» العصي على الإصلاح رغم ادعائه وصلابه، فقد أدت تلك البرامج والممارسات الهجينة لتعميق الفجوة التنموية المنطقية، وتهميش المدن المتوسطة والصغيرة التي يشكل قاطنوها ٤٩٪ من إجمالي سكان المدن، حيث لاحظنا سرعتها في زيادة الاحتجاجات مقارنة بسكان دمشق الإدارية وحلب والذين تصل نسبتهم ٣٧٪ من قاطني المدن، مما ينقلنا لشائبة المركز والأطراف في بلد الاشتراكية المزعومة ونصرة العامل والفلاح! وتشير الأرقام لارتفاع مخيف لمعدلات الفقر في السنوات الخمس الأخيرة، حيث قفز من ٥ - ١١٪ إلى ٣ - ٣٤٪ تقريباً، وقد أدى سوء توزيع الدخل القومي للتوتر الناعم والمتنامي، حيث اكتنزت ٩٠٪ منه في جيوب أقل من ١٠٪ هم من السابحين في فلك النظام والمسيحين بحمده، وظهرت تجليات ذلك في استهداف المتظاهرين لفروع «سيريا تيل» العائدة للممول الملياردير «رامي مخلوف»، ابن خال الرئيس ورفيق طفولته، والذي قيل: إنه يتحكم بحوالي ٦٠٪ من الاقتصاد والسوق الداخلية، حيث طالته مع ٥٣ شخصية سورية وإيرانية و١١ شركة معروفة لائحة العقوبات الأوروبية حتى الآن،

هناك ٣٢٪ أراض زراعية.. و٣٦٪ مناطق تصلح للرعي والاستثمار الحيواني.. تقابلها ما نسبته ٣٢٪ من الرمال الذهبية مستبطنة للعديد من الثروات مثل النفط والفوسفات الذي يُستخرج منه مليون طن سنوياً

يتوزع في ربوعها ١٦ نهراً و١٥ بحيرة عذبة وآلاف الينابيع والسواقي وعشرات السدود المائية كبيرة وصغيرة

بنحو ٥٪ بدلاً من أن ينمو بنسبة ٢٪ كما كان متوقعاً، والكثير من رؤوس الأموال تجمدت أو تراجعت، وخليجيون كثُر صرفوا النظر عن الاستثمار في السوق السورية، وبعد سقوط أكثر من ثلاثة آلاف ضحية منهم ١٨٩ طفلاً بريئاً، بات من الصعوبة أو المستحيل التفكير بأي صفات إنقاذية أو إصلاحية قبل التغيير الجذري، ولفهم مدى المفارقة في التنكيل والتعذيب لمجمل الوضع الاقتصادي والجيوسياسي في سورية، تحصي الباحثة عائشة الدباغ في كتابها «الحركة الفكرية في حلب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين» أكثر من ٣٦ صحيفة ومجلة اقتصادية وثقافية وفنية مطلع القرن العشرين في حلب وحدها، مقابل صحيفة هزيلة وحيدة لا تزيد على ٤ صفحات هي «الجماهير» التي صدرت في عهد «الأسد» الأب، بديلاً وخنقاً لكل ذلك الحراك.

ومع ذلك، فإن سورية الشبابية تستطيع بمواردها وطاقاتها تضميد الجراح وإطلاق المستقبل، فهي وبطل كل العوائق وصلت للمرتبة الأولى عربياً في قطاع الدواجن باستثمارات بلغت ١٥٠ مليار ليرة سورية، وما كان يزعمه النظام من أهمية التسليح والتجيش ونهش ٧٣٪ من الميزانية لأمنه وقواته التي لم تطلق النار على العدو لعشرات السنين، فهي محض مبالغات في النهب المنهج والاستحواذ على مصادر المال المؤمم، سواء عن طريق الضرائب الباهظة أو المشاريع المتضاربة، بما لا يفعله العدو بعده.

المتنفذة تلتهم كل الثغرات والتسهيلات المفترضة للمستثمرين والتصدير، وازداد خرق القوانين العجيبة الغريبة أصلاً، وازدادت الثروات الحرام تكدسا وتفاقت حالات العوز والتهجير الاختياري بحثاً عن لقمة العيش لملايين السوريين.. فقد وصلت أعداد المغتربين منهم - في السعودية مثلاً - لأكثر من مليون ومائتي ألف وافد، ليلج السيل الزبي بحديث الرئيس السوري لصحيفة «وول ستريت جورنال» مطلع السنة الحالية، والتي تحدث فيها عن فلسفته غير الموفقة للتغيير والإصلاح.. وللأسف، فإن هذا البلد الثري الرحيب المكتفي ذاتياً، والذي يصدر الكثير من السلع والمحاصيل، لم يعد فيه متسع لغير المترفين والمفسدين ومشاييعهم ومصالحهم إلا ما ندر، فهل ثمة مستمع لأنين اقتصاده وتحذيرات اقتصاديه، ولأنين نخبه المهجرة التواقئة لبناء وطنها الأحب والتي تقدر أموالها بأكثر من ٨٠ مليار دولار؟ وهل استمع «بشار الأسد» لتحذير الشيخ السعودي «صالح كامل» قبل عام من الآن حين طالبه بحركة تصحيحية ضد الفساد؟

إن الاحتجاجات المتصاعدة مؤخراً كرسّت من متاعب الحكومة في دفع رواتب موظفيها، كما تراجعت بورصة دمشق بنسبة ٤١٪، ووصل معدل السياحة للصفر هذا الموسم مقارنة بثمانية ملايين سائح في ٢٠١٠م قدموا للخرينة نحو ١٢٪ من الموارد، وتراجع معدل النمو الاقتصادي

مع منع لشراء النفط الخام السوري والذي يمثل ثلث عائدات البلاد تقريباً.. وكان لانعدام المبادرات والمآلات المساوية التي حصلت - مثلاً - لوزير الصناعة الإصلاحي عصام الزعيم ٢٠٠٠ - ٢٠٠٣م أو للدكتور عارف دليبة عميد كلية الاقتصاد في جامعة دمشق، أو للنائب رياض سيف، أو عبدالله الدردري، أو لكل من سؤلت له نفسه تقديم النصيحة وإبراء الذمة، أبلغ الأثر في تفشي المشكلات وانتشار الفساد الذممي، فوصلت سورية للمرتبة ١٢٧ من أصل ١٧٨ في مستوى الفساد بحسب منظمة الشفافية الدولية لعام ٢٠١٠م.

لقد بقي النظام مراهناً على الهرم الأمني المعاق عقلياً والممسك بتلابيب البشر، بينما كان رأسه «المثقف» يسدي المواعظ للآخرين، ويتابع ويراقب ديب لبنان لحظة بلحظة، وهذه إحدى آثافي المأساة، فالنظام الذي استولى على السلطة في ٨ مارس ١٩٦٣م باسم حزب «البعث»، عاد لتصفية صفه الأول من غير الطائفة العلوية (تعدادها ١٠٪ من الشعب)، وذلك سنة ١٩٦٦م، ثم عاد ثانية من خلال الحركة التصحيحية ١٩٧٠/١١/١٦م لتصفية كل مناوئ أو منافس محتمل للعائلة «الأسدية» سواء من العلويين أو غيرهم، ليصل إلى حالة التوريث الفج وتغيير الدستور قبل أحد عشر عاماً.. وكان يجدر به خلال كل تلك العقود احتواء التحولات الاقتصادية والسياسية الكونية، على أسس

من الفهم والعدل والتواضع، إذ لا يجدر أن تبقى عجلة الاقتصاد تراوح في مكانها منذ ستينيات القرن الماضي إهمالاً وترقيعاً، وبعد نجاح التوريث تم رفع شعار «الإصلاح والتحديث ومحاربة الفساد»، ليتم الانقضاض سريعاً على أزاهير ربيع دمشق ربيع الحرية، وليتم تقييد الرؤية بالنموذج الصيني مع التفاوت الهائل ما بين النموذجين، حيث راحت الأطراف



مأساة ٢٠ ألف مشرد على الحدود اللبنانية

النازحون السوريون في لبنان؛ المأساة تبدأ من الحدود

بيروت: فادي شامية

إلى لبنان («حزب الله» والقوى المرتبطة بسورية)، وبالتالي فإن هذه القوى تضغط على الدولة اللبنانية لتسليم الناشطين السوريين، ولعدم فتح مراكز إيواء رسمية للنازحين (أعلن النائب عن عكار معين المرعبي في ٦/٢٨: إن أبناء عكار عاتبون على الدولة اللبنانية، وعلى الهيئة العليا للإغاثة، وعلى الجمعيات والمنظمات التابعة للأمم المتحدة، لتكثفهم عن العناية بالنازحين وتقديم المساعدات التي يحتاجونها، علماً أن أهالي عكار، ومعظمهم تحت خط الفقر قاموا بواجباتهم تجاه هؤلاء واستقبلوهم في بيوتهم وقدموا لهم المعونة على قدر استطاعتهم، لكن الدولة رفضت فتح المدارس الرسمية لتكون مراكز مؤقتة لإيواء هؤلاء).

وتتشط حالياً جمعيات إسلامية كثيرة قريبة من «الجماعة الإسلامية» أو التيار السلفي في إغاثة النازحين السوريين، فضلاً عن جمعية «قطر الخيرية»، و«الرحمة الكويتية»، و«اتحاد الأطباء العرب»، فيما تتراجع إلى حد العدم معونات «الهيئة العليا للإغاثة» (مؤسسة رسمية).

ويعاني النازحون الذين ارتفع عددهم بعد استباحة الأمن والشبيحة لمدينة حمص وريفها، (يقدر عددهم بنحو ٢٠ ألف نازح ينتشرون في الشمال والبقاع الغربي وقد انتقل بعضهم إلى المخيمات الفلسطينية وإلى مدن أخرى)، يعانون من نقص في

تبدأ معاناة النازحين السوريين من الحدود اللبنانية - السورية نفسها، ففي كثير من الحالات يتعرض النازحون إلى القنص من قبل الشبيحة (رجال النظام)، والهجانة (حرس الحدود)، وأحياناً يستهدفهم الجيش نفسه ورجال الأجهزة الأمنية الأخرى (ثمة حالات موثقة كثيرة لقتلى وجرحى أثناء اجتيازهم الحدود)، إذ تعمل السلطات السورية على الحد من أعداد النازحين، لئلا يكون هؤلاء فرصة للتعبير عن مواقفهم وشهاداتهم بحرية، فضلاً عن أن السلطات السورية تكرر وجود نازحين أصلاً، وتالياً فهي لا تريد رفع أعداد هؤلاء! (يجري العبور من منافذ طبيعية عبر النهر وفي السهول والوديان، كما يجري أيضاً بطرق شرعية بدعوى العمل أو الزيارة).

الدولة اللبنانية في هذا المجال تبدو مستقيّة تماماً من واجباتها، فلا هي تنظم عبوراً آمناً، ولا هي تستقبل النازحين، ولا هي تحصى أعدادهم، ولا تعرف بالضبط أين يقيمون، وتالياً فهي لا تقدم لهم الإيواء والإغاثة الضرورية، ويسد هذا النقص الفاضح بلديات قرى المنطقة والهيئات الأهلية الناشطة في خدمة النازحين.

والأغرب أن من بين القوى السياسية اللبنانية من لا يرغب بوصول نازحين أصلاً

في شهر أبريل الماضي شهد لبنان أولى موجات النزوح السوري إليه، بلدة «تللك» الحدودية كانت أولى البلديات السورية النازحة، تبعتها دفعات من «حالات» و«القصور» وغيرها من القرى الحدودية، لاسيما من محافظة حمص.. ومنذ أكثر من خمسة أشهر على وصول الموجة الأولى من النازحين وحتى اليوم؛ ما يزال لبنان يستقبل سوريين يصعب تحديد عددهم بدقة، لأن الدولة لا تقيم لهم مخيمات خاصة، ولا تحصيهم، كما هي الحال في تركيا، كما أن أكثر هؤلاء لهم أقارب في لبنان أو سبق لهم أن عملوا فيه، ما يسمح بدخولهم الأراضي اللبنانية «بهدوء» بدعوى الزيارة أو العمل.

الدولة اللبنانية تبدو مستقيّة تماماً من واجباتها.. والشبيحة يستبيحون كل شيء!

الصهاينة يسعون لتحويل مقبرة «باب الرحمة» إلى حديقة

القدس: مصطفى صبري

علمت «المجتمع» أن السلطات الصهيونية تخطط لتحويل مقبرة «باب الرحمة» إلى ساحات عامة، فقد قامت ما تسمى «سلطة الحدائق الوطنية» بإعلان المنطقة الموجود بها المقبرة ومحيطها حديقة عامة، وصادقت عليها من دون اعتراض، وأدخلت حيز التنفيذ.

تقع مقبرة «الرحمة» عند سور المسجد الأقصى من الشرق، وتمتد من باب «الأسباط» الباب الشمالي الشرقي حتى نهاية جدار المسجد الأقصى المبارك بالقرب من القصور الأموية من الجهة الجنوبية الشرقية، وي زيد عمرها على ١٤٠٠ عام، وتحتوي رفات الصحابيَّين الجليلين «عبادة بن الصامت» و«شداد بن أوس»، وعددا من الصحابة والمجاهدين من الفتحين العمري والأيوبي، بجانب عدد من علماء مدينة القدس والشهداء الأبرار.

وقد أكد د. ناجح بكيرات، رئيس قسم المخطوطات في المسجد الأقصى، لـ «المجتمع» حقيقة أطماع اليهود فيها قائلًا: «هناك أطماع يهودية في أرض مقبرة «الرحمة»، وقد صدر قرار من المحكمة العليا «الإسرائيلية» يتضمن اقتطاع جزء من المقبرة لتحويله إلى حديقة توراتية، ومنع المسلمين من دفن موتاهم».

كما نصبت الشرطة «الإسرائيلية» عدداً من الكاميرات على أسوار البلدة القديمة، وخاصة على باب «الأسباط» مقابل مدخل مقبرتي «الرحمة» و«اليوسيفية» لمراقبة عمليات الدفن، حيث تتدخل القوات الخاصة «الإسرائيلية» فوراً عند اقتراب أي جنازة من هذا الموقع، وتقوم بمنع أي عائلة من الحفر أو الدفن في هذه المنطقة.

بدوره، قال د. عكرمة صبري، رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى «للمجتمع»: «تتعرض الأوقاف الإسلامية في فلسطين عامة وفي القدس خاصة لانتهاكات واضحة لقواعد القانون الدولي وقواعد القانون المحلي؛ إذ تخرق «إسرائيل» قواعد القانون الدولي التي تفرض عليها احترام حقوق الملكية واحترام حقوق الطوائف المختلفة، ويتم السيطرة على هذه الأوقاف الإسلامية بطرق ملتوية لخدمة الهدف الأكبر؛ وهو الاستيلاء على أكبر مساحة من الأراضي من أجل توسيع الاستيطان، ونقل الأراضي العربية إلى أيدي يهودية، ولم تأبه السلطات «الإسرائيلية» كون هذه الأملاك أملاكاً وقفية، بل عاملت الأملاك الوقفية كما تعامل الأملاك الخاصة الأخرى، وقامت بالسيطرة عليها واستخدامها لتحقيق غاياتها في توسيع الاستيطان».

ظهري مسيرة خمس ساعات في الجبال حتى وصلنا إلى بلدة البقيعة الحدودية في لبنان.

ويروي شاهد آخر كيف تعرض للتعذيب في السجن، ثم يكشف عن ساقه، لتبدو عليها آثار حروق قوية، فضلاً عن خلع أطافر يده اليمنى، وتروي عائلة أخرى كيف تعرض جيرانهم للذبح من شبيحة يعرفونهم (من قرية مجاورة)، ويبيكي آخرون إخواناً لهم سقطوا جراء أعمال القمع، أو ما زال مصيرهم مجهولاً، الأكثر رعباً في ذلك كله؛ رجل تقدّم منا عارضاً رجليه، وقد تمّ ثقبهما بالمقدح، أثناء اعتقاله، وقبل أن يُطلق سراحه.

على أي حال؛ فإن كثيراً من هذه الشهادات باتت موثقة لدى جمعيات حقوق الإنسان اللبنانية والدولية، وقد نجح نازحون كثيرون، لا سيما مؤخراً، في تأمين المواد والشهادات والوثائق الصالحة لتدعيم ملف قضائي، في حال رفعت دعوى أمام محكمة العدل الدولية ضد نظام «بشار الأسد» بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، كما أن كثيراً من هذه الشهادات باتت معروضة على الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، كما على مواقع الإنترنت.

العودة غير ممكنة

اللافت أن ثمة قناعة لدى كثير من النازحين أن العودة الآمنة إلى بلادهم غير ممكنة ما لم يسقط النظام.. في بداية شهر مايو ٢٠٠٥م التقى «روبرت فيسك»، الصحفي المختص بالشرق الأوسط، في صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية، عدداً كبيراً من النازحين، وخلص إلى أن معظمهم لن يعود ما لم يسقط النظام، وقد كتب مقالاً بهذا المعنى تحت عنوان: «لن نوقف نضالنا إلى أن نطيح بالأسد».



عبدالله لـ «المجتمع»: احترق منزلي بقذيفة صاروخية.. وفي الليل حملت أمي على ظهري مسيرة خمس ساعات في الجبال حتى وصلنا إلى الحدود اللبنانية

الإيواء، والغذاء، والدواء، والاستشفاء، ومن خطر ضياع العام الدراسي على أولادهم.

شهادات مرعبة!

تحفل يوميات النازحين السوريين في لبنان بذكريات مرعبة لهم وللسامعين، يحدثونك عما جرى معهم، حتى لتكاد تشك في صدق شهاداتهم، لولا أن بعضهم يعرض نفسه (التشوهات التي لحقت به) أو صوراً لغيره (عبر الهاتف المحمول) لما جرى معهم.

نازحو تللكلخ مثلاً يتحدثون عن ظروف هروبهم بعدما قصفوا بالمدفعية ورمصاص القنص، فلم يكن لهم من سبيل للهروب من الموت أو الإصابة إلا الفرار.. «عبدالله» أحد النازحين يقول لـ «المجتمع»: «احترق منزلي بقذيفة صاروخية، وكنت مختبئاً عند جبراني، وسمعت أصوات جريح يستغيث في الشارع؛ عجزنا عن نجدة بسبب القنص، ومع الليل سرت وقد حملت أمي على

العقد الفريد.. على مشارف «بني الوليد»!



محمد خالد محسن (*)

قبل أن تحكموا على الموضوع من عنوانه أقول لكم: لا تستعجلوا فليس لموضوعنا صلة بكتاب «العقد الفريد» لابن عبدربه الأندلسي، ذلك الكتاب الذي يعد واحداً من أمهات كتب الأدب الموسوعية لثغور الأخبار والأنساب والأمثال والأشعار والعلوم العربية منها والأعجمية. سطورنا نتحدث عن عقد فريد من نوع آخر، لا يخرج عن جمال الأدب بل هو الأدب بعينه في ميادين السلوك والمعاملات والمفاوضات.. هو نوع من أمهات العقود التي باتت نادرة في زماننا اليوم، حيث معالم النزاع والاختلاف الذي يعيشه عالمنا العربي والإسلامي.

رسائل الأمن والسلام الواحدة تلو الأخرى، وهو القادر على أن يمحو آثار المدينة التي آذته وهو لها ناصح، وهجرته وهو لها محب، ووصفته بأسوأ الأوصاف، وهو ما فتى يذكر طبيها في كل مقام ومقال.

وقف الثوار على مشارف بلدة «بني الوليد» دون أن يدخلوها؛ حتى لا يرهبوا أهلها، واختاروا بيتاً من بيوت الله ليكون محل اللقاء مع أعيان «بني الوليد» وأشرافها، فكان السلام والعناق، فغسلت القلوب من الغيظ والغضب، ونقلوا لأهالي البلدة سلام إخوانهم الثوار من كل أنحاء ليبيا، فطابت الأنفس وحل الأمن الأمان.

ثم دار الحديث بين الأهل - بينما ذكّر الله حاضر ببارك اللقاء ويسدده - فأعلن الثوار ثوابتهم، وضربوا الأمثال بخير البشر محمد ﷺ فرحب أهالي «بني الوليد» بهذا الخطاب وتقبلوه قبولاً حسناً.. ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن)، وقالوا: إن أكثر من ٩٠٪ من أهل البلدة أو يزيد هم مناصرون للثوار، والـ ١٠٪ الباقية صنف من

عقدنا الفريد هنا هو الذي رسمه الثوار الليبيون القادمون إلى بلدة «بني الوليد» بحسن نواياهم وصدق مساعيهم، قبل أن تكتب بنوده أخبارهم وأقلامهم.. ذلك العقد الذي أسروا به قلوب أهليهم من «بني الوليد» بحسن خلقهم فكان الأمن والأمان، وأبوا أن يقتحموا البلدة ليملؤوا عجلاتهم ومدركاتهم بالأسرى والمطلوبين؛ لأن ذلك لا يولد إلا الخيبة والخسران.

لقد كان مشهداً فريداً بحق، رغم بساطته وعفويته، وقد افترش الجميع الأرض رافعين أكفهم لله داعين بالتوفيق والسداد.. ذكرنا ذلك المشهد العظيم بيوم فتح مكة، وإن اختلف الزمان والمكان، وما رافقه من قيم خالدة ما زالت الأجيال تترنم بها حتى يومنا هذا بكل فخر واعتزاز.

لقد سار الثوار الليبيون الأخبار على هدي الرسول الأكرم محمد ﷺ، واستحضروا نداءه الخالد في أصحابه وهو يدخل مكة مرفوع الرأس، شديد البأس، ناهياً - رغم قدرته - أن يرفع على أهلها سيفاً أو فأساً، منادياً ألا يقطعوا شجراً، ولا يؤذوا بشراً، يرسل

**وقف الثوار على مشارف
البلدة دون أن يدخلوها
واختاروا مسجداً للتفاوض
فكان السلام والعناق**

(*) كاتب عراقي

معادلة الفوضى والأمان.. والنفاق

خاطري الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (١٦) (الإسراء).

هؤلاء هم قسم من المترفين الذين يعيشون تحت ظل أي نظام، طالما توافرت متطلباتهم المادية المحصورة بين الفم والفرج.

ولكن، مَنْ هم المترفون؟ هل هم الأغنياء والملاك؟ أبداً، فالترف هو إشباع حاجة غير ضرورية، والشخص الذي أترفته النعمة هو الشخص الذي أطفته النعمة، والإنسان لديه الخيار الكامل بتأييد موقف أو رفضه، أو قبول فكرة أو رأي أو رفضهما!

ولكن، أليس المؤمن بكَيْس فطن كما يقول الرسول ﷺ؟ فكيف يكون المؤمن وهو غني ومثقف ثم ينحدر إلى منحدر المترفين؟

هذا الانحدار لا يمكن تبريره إلا بالنفاق، وهنا يكمن السر في حل هذه المعادلة، فالفوضى سببها الظلم أياً كان لونه وشكله، كما أن الترف قد يكون بعض في الأحيان سياسياً وفكرياً يتخذ غطاءً للترف المادي؛ فتظهر نظريات وآراء ملتوية وتافهة تبرر كل ظلم بالتلاعب بالكلمات والحقائق.

لقد رأينا على الشاشات كيف يُضرب الشباب ويقتدون ويهانون بطرق وأساليب لا تطبق حتى على الحيوانات، وعندما تعي الحيلة أحدهم تأخذه العزة بالإثم فيقول: إنهم يستحقون أسوأ من هذا العقاب؛ لأنهم حولوا عرس الهدوء والأمان إلى فوضى وقتل، ناسين أن من بدأ القتل هم الظلمة أنفسهم.

هذا ما يجول مع الأسف مع أحاديث هنا وهناك في العراق أرض...!! ولا حول ولا قوة إلا بالله ■

سعد سعيد الديوه جي (*)

«الفوضى تعقب الحروب».. قالها «نابليون» سابقاً، والثورات الداخلية نوع من الحروب تجتاح المجتمعات والدول من داخلها، وهي مسألة طبيعية جداً، ويجب ألا تؤخذ كمؤشر لعدم حدوث الثورات ضد الظلم والإهانة، وتزداد الصورة اضطراباً عندما تتم مناقشة حالة هذه المجتمعات قبل الثورات وبعدها، حيث تبدو ساكنة وهادئة تنعم بالأمان، ثم ينقلب الأمر إلى هرج ومرج وقتل وتشريد.

هنا ينقسم الناس وخصوصاً من خارج الحلبة إلى معارض شديد لهذه الثورات ومؤيد لها، على أساس تحول الوضع من السلام والأمان إلى الفوضى والاضطراب، ويتم وضع الصورة في إطار عاطفي فضفاض.

وهذا التحليل بحد ذاته سطحي وساذج إلى حد بعيد، وتبدو المعادلة فيه بسيطة إلى حد كبير.. ولكن الأمر ليس كذلك، فالأمان والهدوء في ظل الأنظمة الفاسدة والدكتاتورية والشمولية وذات البعد العائلي المغلف بأغطية جمهورية فضفاضة، هو أمان ناتج عن الخوف والرعب من ممارسات هذه الأنظمة، وليس ناتجاً من احترام الناس للقوانين والأعراف، فيكون الذل هدوءاً والإذعان نظاماً وهدوءاً.

هذا المنطق رأيت غير مقبول عند كثير من الناس، ومع الأسف من بعض الأكاديميين ممن يحملون شهادات عليا كالمجستير والدكتوراه، ويمارسون واجباتهم الدينية بانتظام وهم بحالة مادية طيبة، ولكن مصالحهم تصطدم بأي تغيير مهما كان لونه وشكله.

وفي غمضة عين ومضت في

(*) كاتب عراقي

عباد المال والمناصب والمتنفعين، وهؤلاء جبناً يعيشون على إغراء الآخرين والتغريب بهم، فلا تخافوهم، ولا تتوقعوا منهم قتلاً، أما الصنف الآخر فهم الشباب الصغار المغرر بهم.. وهنا أعلن الثوار ثابتاً آخر أثلج صدور قوم مؤمنين، من أنهم لن يمسوا أي مواطن بأذى، ولن يدهموا أو ينتهكوا حرمة البيوت، وإن القانون الذي يسري على الجميع - بما فيهم رأس هرم السلطة السيد «مصطفى عبد الجليل» الذي أعلن أنه سيخضع نفسه للقانون مقابل عشر سنوات ماضيات قضاهها مع نظام «القذافي» - هو الفيصل في التعامل مع المطلوبين للعدالة ووفق الإجراءات المعتادة.

ولعل من أهم عوامل نجاح هذا العقد الفريد بين المجاهدين الثوار وأهالي بلدة «بني الوليد» ما يلي:

- ١- الاستعانة بالله تعالى والإقتداء بسنة نبيه ﷺ، واختيار بيت من بيوت الله مكاناً للتفاوض.
- ٢- الإخلاص والنية الصادقة، اللذان عمرت بهما قلوب المجتمعين.

- ٣- التخلق بأخلاق الإسلام وقيمه السامية، وعلى رأسها الصبر والتسامح والإيثار.
- ٤- غياب حظ النفس، فلا مكان للانتقام، ولا غضبة إلا لله ولحرمة الأوطان.

- ٥- اختيار العقلاء وأهل الحكمة كممثلين للطرفين في جلسة التفاوض، ممن يميزون الخبيث من الطيب.

- ٦- دم تدخل الغرياء والأجانب كوسطاء بين أهل البيت الواحد.

- ٧- عدم الاستعجال في القرارات، فالتمهل ليوم خير من عجلة يرافقتها ألف ندم ولوم.

- ٨- إرساء مفهوم العدالة في التعامل مع الآخرين وفي تقديم الخدمات.

- ٩- عدم الغرور بالنصر، والتحلي بخلق التواضع. واختتم ذلك اللقاء الباهي - على لهجة أهل المغرب العربي - بين الطرفين، ورفض الثوار أن يسموه تفاوضاً؛ لأن التفاوض إنما يكون بين طرفين، ورأى الثوار أنهم وأهلهم في بلدة «بني الوليد» طرف واحد، وانتهى اللقاء بما يحب الله ويرضى.

وما إن خرج موكب الثوار المفوضين من المسجد، في طريقهم للعودة إلى مواقعهم خارج بلدة «بني الوليد» حتى تعرضوا لوابل من الطلقات النارية من بقايا أزام نظام «القذافي»، في حركة مكشوفة لإفشال ذلك العقد الفريد بين أهل البيت الواحد، فلم يكن من بد على الثوار إلا اقتحام البلدة لمواجهة أزام «القذافي» وتطهير تلك البلدة الطيبة منهم ■

الغرب وليبيا.. صراع على النفط أم سيطرة مصرفية؟



هذا المقال يسلط الضوء على زاوية مسكوت عنها بشأن التدخل الغربي في ليبيا خلال ثورة شعبها المنتصر على أحد أكبر طغاة العصر.. ولا شك أن ما يتناوله خاضع للنقاش والحوار..

د. أحمد إبراهيم خضر (*)

في الرابع عشر من شهر أبريل ٢٠١١م كتبت «إيلين براون» مقالة على الإنترنت بعنوان: «ليبيا.. صراع من أجل النفط أم على السيطرة المصرفية؟»، تظهر فيها بوضوح أصابع المصارف الاحتكارية الدولية في أحداث ليبيا.



إنتاج ليبيا ٢% فقط من إنتاج النفط العالمي.. فهل يستحق النفط الليبي هذا الصراع؟!



لو افترضنا أن الصراع يدور حول النفط.. فلماذا هذا التسارع نحو تأسيس بنك مركزي للثوار؟

(*) أستاذ علم الاجتماع العسكري

فكتبت في مقالتيها سالفة الذكر تقول: «ظاهرة غريبة لفت أنظار العديد من الكتاب الذين يتابعون مجريات الأحداث في ليبيا، وهي أن الثوار الليبيين أنشؤوا بنكاً مركزياً خاصاً بهم، الغريب في الأمر أن البنك أنشئ قبل أن يؤسس الثوار لأنفسهم حكومة، وقد دفع هذا الأمر «روبرت وينزل» أن يكتب في مجلة «السياسة الاقتصادية»: «لم أسمع من قبل، أن يؤسس بنك مركزي بعد بضعة أسابيع فقط من قيام انتفاضة شعبية، إن هذا يعني أننا لسنا نتعامل في هذه الانتفاضة مع مجرد مجموعة من المتمردين، إنما هناك عوامل أكثر تعقيداً تمارس دوراً في هذه الانتفاضة».

وكتب «إليكس نيومان» مقولة مقتبساً من «جون كارني» في الـ «CNN» التي يقول

وتعمل «براون» مدعياً عاماً قانونياً، في مجال رفع الدعاوى القانونية المدنية في لوس أنجلوس، وهي مهتمة بالعالم الثالث ومشكلاته، عاشت خارج بلادها أحد عشر عاماً تنقلت فيها بين كينيا، وهندوراس، وجواتيمالا، ونيكاراجوا، ثم عادت إلى الولايات المتحدة لممارسة القانون، وتشغل منصب رئيس مؤسسة البنوك العامة، ألقت أحد عشر كتاباً، وهي معروفة بانتقاداتها الحادة لسيطرة الاحتكارات العالمية، وكيف أن المصارف الاحتكارية الخاصة اغتصبت سلطة الشعوب على أموالها للاستيلاء عليها، وتطرح الكيفية التي تستطيع بها هذه الشعوب استعادة سلطتها على أموالها^(١).

بنك مركزي للثوار!

شغلت أحداث ليبيا اهتمامات «براون»،

بعد عشرة أيام فقط من أحداث الحادي عشر من سبتمبر قال جنرال أمريكي: إنه تقرر اجتياح سبع دول في غضون خمس سنوات هي: العراق وسورية ولبنان وليبيا والصومال والسودان وإيران

ما يجمع بين هذه الدول السبع أنها ليست أعضاء في «مصرف التسويات الدولية» الذي يملئ سياساته على البنوك المركزية الخاصة.

٢- الدور الذي يمارسه مصرف التسويات الدولية بالنسبة للمصارف الوطنية يماثل الدور الذي يمارسه صندوق النقد الدولي بالنسبة للأنظمة الاقتصادية الوطنية.

٣- نظام الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI foreign direct investment) يتعامل بالعملة الأجنبية، ويجعل الدفع بالفائدة بالدولار، ومن ثم لا يضيف إلا القليل للاقتصادات الوطنية.

٤- تطبيق نظرية الدولة في النظام النقدي يعني أن كل دولة تستطيع أن تموّل مشروعاتها التنموية بعملة الخاصة. وبذلك تحافظ على عمالة كاملة دون حدوث تضخم، وهو ما يحقق ميزة مهمة، وهي أنه خال من الفائدة، وهذا يؤدي إلى تخفيض تكلفة المشروعات العامة.

الخلاصة، أنه إذا تساءلنا عن أسباب التدخل الغربي في ليبيا.

تقول «براون»: علينا أن ننتظر؛ هل ستؤدي الإطاحة بـ«القذافي» إلى دخول المصرف المركزي الليبي تحت عباءة مصرف التسويات الدولية؟ وهل ستباع صناعة النفط القومية للمستثمرين الأجانب؟ وهل ستظل الخدمات الصحية والتعليمية مجانية؟ فإذا تغير كل ذلك، سنفهم لماذا ضربت ليبيا^(٢).

الهامشان

- 1- Ellen Brown Web of Debt - How Banks And The Federal Reserve Are Bankrupting
www.webofdebt.com/
- 2- Ellen Brown, Libya: All About Oil, or All About Banking?
Global Research, April 14, 2011
www.globalresearch.ca/index.php?context=va&aid=24306

للإطاحة بـ«صدام حسين» من أن الدول النفطية كانت قد تحركت نحو استخدام اليورو بدلاً عن الدولار في التعاملات النفطية؛ مما كان يشكل تهديداً للدولار.

كما لفت انتباهها أيضاً ما جاء في أحد المقالات الروسية بعنوان: «ضرب ليبيا بالقنابل.. عقاب لـ«القذافي» لمحاولته رفض الدولار»، يقول المقال: «اتخذ «القذافي» خطوة جريئة، الغرض منها رفض الدولار واليورو واستخدام عملة بديلة هي «الدينار الذهبي» مما أثار حنق الغرب، دعا «القذافي» الدول العربية والأفريقية لاستخدام هذه العملة البديلة، أحد سبل تأسيس قارة أفريقية موحدة، لقيت الفكرة استحساناً من الدول العربية، والكثير من الدول الأفريقية ما عدا جنوب أفريقيا والأمين العام لجامعة الدول العربية.

ربطت «براون» بين هذه الفكرة وما تسميه لغز قرار الثوار الليبيين تأسيس مصرف مركزي، مستتدة إلى ما جاء في مقالة لـ«إيريك إنسينا» عن «وحي السوق» يقول فيها: «هناك حقيقة قلما يشير إليها الإعلام والسياسيون الغربيون، وهي أن المصرف المركزي الليبي مملوك للدولة بنسبة ١٠٠٪، وهذا يعني أن الحكومة الليبية تمتلك تماماً نقدها الخاص بها من الدينار الليبي عبر مواقع مصرفها المركزي الخاص، وهذا حقها كدولة ذات سيادة لها مصادرها الكبرى ولديها القدرة على تعزيز نظامها الاقتصادي الخاص بها، وهذا أمر لا يعترف به إلا القلة، هذا الأمر يتسبب في مشكلة كبيرة للمصارف الاحتكارية الكبرى عند التعامل مع ليبيا، وهذا يعني أنه لا سيطرة ولا نفوذ تبسطه على المصارف الليبية، من هنا كان ضرب البنك المركزي الليبي التابع للدولة أمراً غاية في الأهمية للدول الاستعمارية الكبرى، لكن هذا لا يظهر في تصريحات «أوباما» أو «ساركوزي» أو «كاميرون».

• بعد الثورة.. هل ستظل صناعة النفط في يد الدولة؟

تقول «براون»: من المهم أن نعرف الآتي: ١- أن قواعد مصرف التسويات الدولية تخدم في الأصل نظم المصارف الدولية

فيها: «هذه أول مرة نرى فيها جماعة ثورية تؤسس بنكاً مركزياً وهي لا تزال في قتال مع السلطة المركزية القوية، إن هذا يعني أن هناك دوراً خاصاً للمصارف المركزية العالمية غير العادية تمارسه في عصرنا هذا».

البعض يفسر التدخل الغربي في ليبيا بأنه يدور حول النفط، لكن هذه النظرية تعتبر مشكلة في حد ذاتها؛ لأن ليبيا تنتج ٢٪ فقط من إنتاج النفط العالمي، وتستطيع المملكة العربية السعودية باحتياطياتها الوفيرة أن تعوّض أي نقص في الإنتاج في حالة اختفاء النفط الليبي، وإذا افترضنا - جلاً - أن الصراع يدور حول النفط الليبي، سيكون السؤال هنا: لماذا هذا التسارع نحو تأسيس بنك مركزي؟

قرار قديم بالحرب على ليبيا

تقول «براون»: «لنعد إلى الوراء قليلاً، هناك القليل من المعلومات «المستقزة» التي نشرت على شبكة الإنترنت في عام ٢٠٠٧م بموقع «الديمقراطية الآن»، يقول الجنرال الأمريكي المتقاعد «ويسلي كلارك»: «بعد عشرة أيام فقط من أحداث الحادي عشر من سبتمبر قال لي أحد الجنرالات: إن قراراً بالحرب ضد العراق قد اتخذ.. فوجئ «كلارك» بما قاله الجنرال، وسأله: لماذا؟ فأجاب: لا أعرف.. بعد ذلك قال الجنرال نفسه: «تقرر اجتياح سبع دول في غضون خمس سنوات، هذه البلدان هي: العراق، وسورية، ولبنان، وليبيا، والصومال، والسودان، وإيران».

تبين لـ«براون» أنه ليست هناك واحدة من هذه الدول السبع عضواً في بنك التسويات الدولية (BIS)، وهو منظمة دولية مقرها سويسرا، تعمل كبنك للبنوك المركزية، وهذا يعني أن الدول السابقة بعيدة عن القواعد التي يطبقها هذا البنك على المصارف المركزية الخاضعة له، وقد كان العراق وليبيا أكثر هذه الدول بعداً عن أن تطالها قواعد بنك التسويات الدولية.

الدولار.. بالقوة

لفت انتباه «براون» ما لاحظته وكتبه «كينيث سكورتجن» في موقع «Examiner.com» قبل ستة أشهر من التحرك الأمريكي



فيما تتسارع خطوات الحسم ويتزايد الخناق حول «صالح»..

هل تستطيع بقايا النظام إشعال حرب أهلية في اليمن؟

صنعاء: عادل أمين

الشأن، مقترحة إصدار الرئيس قراراً يفوض نائبه بـ«الصلاحيات الدستورية اللازمة» لإجراء حوار مع الأطراف الموقعة على المبادرة الخليجية، والاتفاق على آلية مزمّنة لتنفيذها ومتابعة التنفيذ، في الوقت الذي أشار نائب وزير الإعلام عبده الجندي إلى أن الحكومة اليمنية ترفض فكرة نقل السلطة إلى نائب الرئيس، وتتمسك بأنه ليس من حق المعارضة اشتراط عدم ترشح نجل «صالح» (أحمد) في الانتخابات الرئاسية المبكرة، وفقاً للمبادرة الخليجية، محذراً في الوقت نفسه من أن نقل السلطة إلى المعارضة ربما يفضي إلى نشوب حرب أهلية.

البحث عن تسوية

يحاول الرئيس «صالح» الهروب من الضغوط الدولية بشأن التوقيع على المبادرة الخليجية - التي وقع عليها حزبه وأحزاب المعارضة - إلى البحث عن تسويات سياسية عبر استدراج المعارضة إلى حوارات، وقد أبدى دبلوماسي خليجي في صنعاء استغرابه مما قيل عن تفويض «صالح» لحزبه بمناقشة آلية انتقال السلطة في اليمن، واعتبر أن الحل للخروج من الأزمة هو توقيع «صالح» للمبادرة والتّحى عن السلطة، بينما قال رئيس أحزاب اللقاء المشترك: إن «بقايا النظام» ترفض الحل السياسي وتسعى لتفجير الأوضاع، فيما قال الأمين العام المساعد لحزب الإصلاح د. محمد السعدي: إن خيار الحل السياسي أنهاء «صالح» منذ رفض التوقيع على المبادرة الخليجية، وأن المعارضة وجدت أن لديه خياراً آخر للحل عرفته مؤخرًا، هو الحل العسكري والعنف.

إلى ذلك، أفادت معلومات مسربة بأن دول الخليج ربما تقوم بسحب مبادراتها، وأن الأمر قد يُنقل إلى مجلس الأمن بعدما تبين أن «صالح» يعيق تنفيذ المبادرة الخليجية، وكان د.

وفي حين صعد شباب الثورة من حركتهم الاحتجاجية في معظم محافظات الجمهورية عقب عيد الفطر المبارك، وصولاً للحسم الثوري الذي تأخر أكثر من اللازم، فقد صعد المجلس الوطني لقوى الثورة الذي تقوده أحزاب اللقاء المشترك (المعارضة) باتجاه العمل على إسقاط ما تبقى من نظام «صالح» المنهار، حيث دعا في هذا السياق المجتمع الدولي إلى عدم التعامل مع الهيئات والمؤسسات التي تديرها بقايا نظام «صالح»، في خطوة تصعيدية للرد على محاولات «صالح» وحزبه الالتفاف على المبادرة الخليجية، وعدم توقيع الرئيس عليها كخطوة ضرورية تسبق عملية نقل السلطة، والهروب عوضاً عن ذلك إلى متاهة حوارات جديدة تستنزف الوقت وتؤخر مسألة نقل السلطة التي تضمنتها المبادرة، كما هدفت خطوة المعارضة تلك إلى عزل بقايا النظام دولياً بعدما صاروا معزولين محلياً، وغدت خياراتهم محدودة.

أزمة «صالح» وحزبه

الرئيس «صالح» الذي فوّض نائبه عبدربه منصور هادي للحوار مع المعارضة وصولاً لإيجاد الآلية المناسبة لتنفيذ المبادرة الخليجية، عاد مجدداً لتفويض اللجنة العامة (المكتب السياسي) لحزبه بفتح حوار مع المعارضة والأطراف الخارجية الراعية للمبادرة للعمل على تنفيذها وفقاً لآلية توافقية! فيما ترى المعارضة بأن المشكلة ليست في الآلية بقدر ما هي في امتناع «صالح» عن توقيع المبادرة ونكوثه عنها.

وفي حين أخفقت اللجنة العامة للحزب الحاكم في تحديد موقف صريح من المبادرة الخليجية وآلية تنفيذها، فقد قررت التوجه إلى السعودية للقاء «صالح» والتباحث معه بهذا

بخلاف توقعات السلطة وبقايا نظام الحكم، خرج الثوار اليمنيون من شهر الصوم أكثر عزمًا وأشدّ تصميمًا على بلوغ أهداف ثورتهم، وإسقاط ما تبقى من نظام حكم الرئيس «صالح» الذي مازال يتلقى العلاج في المملكة العربية السعودية منذ أكثر من ثلاثة أشهر.. «صالح» الذي كان وعد بقاء مؤيديه في وقت قريب بالعاصمة صنعاء لم يتمكن من الوفاء بوعده بسبب حالته الصحية، التي تقول قيادات في حزبه: إنها تستوجب استمرار متابعته عن كثب من قبل فريق الأطباء المشرف عليه، بينما ترجح تحليلات أن ثمة قراراً بالتحفظ عليه خارج البلاد بغية التوصل إلى حل لمعضلة نقل السلطة، وتجنب البلد أخطار الانزلاق إلى حرب أهلية نتيجة تعنت الرجل وتلمسه من توقيع المبادرة الخليجية، ومراوغته في تسليم السلطة سلمياً.



مصادر سياسية: إحالة ملف حادثة اغتيال «صالح» إلى النيابة العامة سيكون بمثابة الفتيل الذي سيشعل الحرب في اليمن بعد حصر الاتهامات في أبناء الشيخ «عبدالله الأحمر»

د. عبد الكريم الإيراني المستشار السياسي لـ «صالح» حذر من أخطار قرار أممي قد يُتخذ إذا لم يتم التوقيع على آلية التنفيذ للمبادرة الخليجية الهادفة لنزع فتيل الأزمة اليمنية

دبلوماسي خليجي في صنعاء: الحل للخروج من الأزمة هو تنحي «صالح» عن السلطة بعد توقيع المبادرة الخليجية

والبعض الآخر يعد عملياً في حكم الخارج عن سيطرة النظام كمحافظات مأرب وعمران (شمالاً)، وأبين (جنوباً)، وتوشك محافظات حضرموت وشبوة واب على السقوط، بل إن العاصمة ذاتها يقع نصفها تحت سيطرة الفرقة الأولى بقيادة اللواء «علي محسن الأحمر»، الأمر الذي يصعب من احتمالات نشوب حرب شاملة.

في الوقت نفسه، يتجه الموقف الغربي للحيلولة دون تفجر الصراع تحت أي ذريعة كانت، وفي هذا السياق ذكرت المصادر أن السفراء الأوروبيين والسفير الأمريكي بصنعاء أبلغوا جميع مكونات النظام اليمني تحذيرهم من محاولات تفجير الوضع عسكرياً، وقاموا بإيصال رسائل واضحة إلى جميع الأطراف تصب في مجملها في التحذير من اختيار النهج العسكري لحسم الأوضاع في اليمن؛ لأن انزلاق اليمن نحو العنف لا يخدم أحداً، بل إن نائب الرئيس عبدربه منصور هدد بالاستقالة من منصبه ومغادرة صنعاء في حال قرر أبناء «صالح» تفجير الوضع عسكرياً.

والواقع أن القوى الدولية والإقليمية باتت أكثر قناعة بضرورة تغيير النظام القائم ورحيل «صالح»، إلا أنها مازالت تبحث عن ضمانات من قوى الثورة لتقرر موقفها النهائي بهذا الشأن، وقد رشحت بعض المعلومات عن الضمانات التي طلبها الأمريكيون من اللواء «علي محسن الأحمر» قائد الفرقة الأولى والمتمثلة في أربع نقاط أساسية، هي: ضمان عدم إقصاء الإصلاح لشركائه واستقراره بالسلطة، استمرار العمل في برنامج الحرب على الإرهاب، ضمان بقاء الجيش موحداً، ضمان بقاء البلد موحداً.

ومن المؤكد أن المعارضة قادرة على تقديم تلك الضمانات ومستعدة لتنفيذها، فهي جميعها تخدم المصالح العليا للبلد ■



بساحة التغيير بالعاصمة لجرها إلى مربع العنف والاقتتال، هذا بالإضافة إلى عمليات التجنيد العسكري التي تقوم بها بقايا النظام. ويذهب البعض إلى أن نظام الرئيس «صالح»، يسعى للحصول على المبرر القانوني لشن الحرب، وذلك من خلال التهديد بإحالة ملف حادثة مسجد الرئاسة التي تعرض فيها «صالح» لمحاولة اغتيال إلى النيابة العامة، وتعتقد مصادر سياسية يمنية أن حدوث هذه الخطوة سيكون بمثابة الفتيل الذي سيشتعل الحرب في اليمن، وأن التصريحات الصحفية الأخيرة للمسؤولين اليمنيين المواليين للرئيس «علي صالح»، والتي حصرت الاتهامات في أبناء الشيخ «عبدالله الأحمر» وقائد الفرقة الأولى مدرع، تعكس النتائج التي سيتضمنها الملف، وهو المدخل إلى شن الحرب على الخصوم، تحت مبرر تنفيذ الأوامر القضائية.

ضمانات أربعة

ومع ذلك، وبالرغم من كل ما قيل، تتجه التحليلات صوب استبعاد حرب أهلية شاملة، باستثناء مواجهات محدودة متوقعة في بعض المناطق كما هو حاصل الآن في منطقة أرحب (٢٥ كم شمالي العاصمة)، فقوات «صالح» لا تحظى بدعم قبائل اليمن التي انحازت للثورة، وهم لا يضمنون ولاء معظم صف وضباط قوات الحرس التي يقودونها، ويخشون انشقاقهم وانحيازهم لصف الثورة حال نشبت الحرب. أضف إلى ذلك، فقد سقطت بعض المحافظات في أيدي الثوار كصعدة والجوف، ومؤخراً محافظة المهرة (على الحدود العمانية)،

عبد الكريم الإيراني المستشار السياسي لصالح حذر من أخطار قرار أممي قد يُتخذ إذا لم يتم التوقيع على آلية التنفيذ للمبادرة الخليجية الهادفة لنزع فتيل الأزمة اليمنية، في الوقت الذي هدد عبدربه منصور هادي القائم بأعمال الرئيس بمغادرة صنعاء إن لم يتم التوقيع على الآلية.

الخيار العسكري

تزايدت في الآونة الأخيرة الخطوات التصعيدية لبقايا نظام «صالح» باتجاه تفجير الوضع عسكرياً، من خلال استيراد المزيد من ترسانة السلاح الروسي لقوات الحرس الجمهوري (العائلي)، بالتزامن مع قصف مكثف لمناطق «أرحب، ونهم، وبنو الحارث» على مشارف العاصمة صنعاء؛ حيث تتكدس أكثر من سبعة ألوية من قوات الحرس، بالإضافة إلى محاولة تفجير الوضع في مدينة تعز وشحنها بأرتال من الدبابات وقصف بعض أحيائها، وتواصل أعمال القمع والتككيل بحق المعتصمين، وتفيد المعلومات بأن بقايا النظام العائلي شكلوا لجاناً عسكرية وسياسية واقتصادية لدراسة النتائج والتداعيات والآثار المترتبة على احتمالات تفجير الوضع عسكرياً على الصعيدين المحلي والدولي، بالإضافة إلى استقدام مئات من البلاطجة من مختلف المناطق إلى العاصمة صنعاء وتوزيعهم على الأحياء والحارات وبالقرب من المنشآت الحكومية وتزويدهم بالسلاح والمال، فيما تواصل الاستفزازات والتحرشات بقوات الفرقة الأولى مدرع الموالية للثورة، المحيطة

الحقائق والأوهام في حادث «السفارة الإسرائيلية»



بقلم: السفير د. عبد الله الأشعل (*)

بالاحتفال مع الشعب بهذا النصر الوطني المبين، فالتقى محافظ الشرقية مع الشاب صاحب العلم - فيما سُمي «بموقعة العلم» - وبدأ عهده في المحافظة بالاحتفال بأن الشرقية هي صاحبة البطولات العسكرية والرمزية ضد «إسرائيل»، وقدم للشباب العاطل وظيفة وشقة، ثم استقبله رئيس الوزراء وشد على يديه وهنأ الثورة بهذا الإنجاز البطولي، داعياً الله في أعماقه أن يتلهم الشعب بهذا الإنجاز عوضاً عن المطالبة بالحزم مع «إسرائيل»، ولعل هذا الموقف كان رسالة بالغة الوضوح للشباب المصري بأن مهاجمة «السفارة الإسرائيلية» مباح بل ومرغوب فيه ويحقق هدفين: **الأول:** أنه يقرب لهذا الوطن وعوض عن تجبرها على مصر، **والثاني:** أنه عمل مربح ينال به صاحبه إعجاب الناس ورضا الحكومة وربما شقة أو عروسة!!

هكذا اندفع الشباب في نهاية يوم «جمعة تصحيح المسار» إلى «السفارة الإسرائيلية»، ولم يجدوا قوات الأمن بحجة أنها لا تريد مواجهة المتظاهرين، ثم عاد الشباب للمرة الثانية بـ«العلم الإسرائيلي»، وزادوا على ذلك وربما بتخطيط «إسرائيلي» أيضاً بعدد من الأوراق التي تركت في طريقهم لكي يكتمل المشهد: اقتحام لسفارة أجنبية، واستيلاء على وثائقها والتباهي بهذا العمل، فترتب على هذا المشهد أن مصر وثورتها لحق بهما ضرران: الأول: هو تصوير الثورة على أنها انتهت وتحولت إلى سلوك بربري، أو في أضعف الحالات تبرئة الثورة ممن اقتحموا السفارة وتصويرهم على أنهم ليسوا من

لقد انتظر الشعب المصري أن تتخذ حكومته موقفاً صلباً لفضح انتهاك «إسرائيل» لمعاهدة السلام بشكل متكرر، ولكي تظهر الحكومة أن التواطؤ على دم المصريين وعلى سيادة مصر جزء من الماضي، وأن الشعب المصري قوّض حكومته في أن ترفع رأسه أمام الجميع، ولكن الحكومة اتخذت موقفاً مذبلاً: لأنها لا تعبر عن الشعب المصري، وتسترت بالعقل والرزنة لكي تخفي ضعفها وفزعها من «إسرائيل» تحت ستار «الموقف المسؤول والحكيم»، فأدرك الشعب المصري أنه لا أمل في أن ترد له هذه الحكومة كرامته، وحيث إنه لا يملك سوى الحق في التظاهر بينما تملك الحكومة الحق في التصرف، كما كان يفعل النظام السابق.. فقد تظاهر الشعب أمام الرمز الوحيد الذي يراه بمصر متعلقاً بـ«إسرائيل»؛ وهو «سفارة إسرائيل» ومقر السفير، ولكن كان واضحاً أنه لو تظاهرت الدنيا كلها فإنها لن تخرج الحكومة الضعيفة عن عجزها وخوارها، وأمام هذا الإحباط وعجز الجماهير عن التصرف مع حكومتها ودفعها إلى الشعور بالكرامة؛ فكّر أحد الشباب المتظاهر أن يتسلق أحد الأدوار في مبنى السفارة، وأن يُنزل «العلم الإسرائيلي»، لعل ذلك يشفي غليل الشعب التأثير.

تعويض العجز

وجدت الحكومة نفسها أمام أمرين إزاء هذه الحادثة: فهي من ناحية لديها عجز جيني لحماية كرامة المصريين، ومن ناحية أخرى تشعر بالإحباط من عجزها، فقررت أن تركب الموجة، وأن تعلن للرأي العام أنها تعوّض عجزها عن الفعل تجاه «إسرائيل»

لا خلاف على أن إنزال علم من على سفارة أجنبية يعتبر مخالفاً للقانون الدولي والداخلي في أي دولة حتى لو كانت هذه الدولة «إسرائيل»، ولكن الغريب في الأمر أن الحكومة المصرية تحاول أن تشغل الناس بفروع وتفاصيل من صنعها حتى تغطي عجزها عن معالجة الموقف الأصلي، وهو اعتداء «إسرائيل» على سيادة بشكل منظم ومتعمّد، وقتل عدد من المصريين الجنود والضباط.

**على الحكومة والمجلس
أن يركزا على التعامل مع
«إسرائيل» بنبض الشارع وكرامة
مصر وليس بحسابات تؤدي إلى
إهدار هذه الكرامة**

**الشعب الذي خرج ضد «مبارك»
ودولته يستحق أسلوباً جديداً
يحترم عقلية واحتياجاته**

(*) أستاذ القانون الدولي - مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق

ضعف الحكومة تجاه «إسرائيل» هو المسؤول عن انتهاك حرمة السفارة وحصانيتها



الثوار شكلاً ومضموناً، وزادوا على ذلك أنهم عناصر إجرامية واجهت الشرطة وخططت للاعتداء على مديرية الأمن بعد أن أتمت مهمة مهاجمة السفارة.

فطالب «أوباما» الحكومة في مصر بأن تحترم التزاماتها بحماية السفارة بعد أن استجار به «نتنياهو»، وإذا كانت الحكومة قد كُرمت المهاجمين في المرة الأولى وسكت عنهم في المرة الثانية، فما سر الانقضاض عليهم وتصوير الموقف كما لو أن هناك خطراً جديداً يحيط بكرامة الدولة؟!

استخفاف بالعقول

على الحكومة والمجلس العسكري أن يركزا على التعامل مع «إسرائيل» بنبض الشارع وكرامة مصر، وليس بحسابات ثنائية تؤدي إلى إهدار هذه الكرامة؛ لأن التراخي في الدفاع عن كرامة مصر من جانب الحكومة يُسقط هيبتها عند الناس، ولا يجدي معهم أي إجراءات قمعية، وجديراً بالمجلس الأعلى

الحصانة، فلا يجوز صرف الناس إلى أحداث السفارة وإغفال السبب ودور الحكومة فيها، ولذلك نطالب بالإفراج الفوري عن المعتقلين في أحداث السفارة، وأما هيبة الدولة فيجب أن تُبنى على أساس مصداقية الحكومة وحفظها لكرامة الوطن والمواطنين، والتميز القاطع بين المشروع وغير المشروع، على أن تبقى مؤسسات الدولة جميعاً من المقدسات التي لا يجوز الاعتداء عليها، وأن يكون القانون بتاراً بالنسبة للجميع. ■

أن يطبق قانون إعدام البلطجية، وتعرفهم الداخلية كما تعرف أبناءها، فلا داعي لتغطية العجز عن تحقيق المصداقية بتكميم أفواه الناس، وإعلان إجراءات يعرفون جيداً أنها استخفاف بعقول الناس، فالشعب الذي خرج ضد «مبارك» و«دولة مبارك» يستحق أسلوباً جديداً يحترم عقليته واحتياجه. الخلاصة، إذا كان للسفارة حصانة ولعلمها حرمة، فإن ضعف الحكومة تجاه «إسرائيل» هو المسؤول عن انتهاك هذه الحرمة وهذه



«المجتمع» ترصد أخطار التمويل الأجنبي على «ثورة ٢٥ يناير»

محاولات الغرب تطويع مصر الثائرة.. إلى أين؟!

القاهرة: محمد جمال عرفة

الأمريكية بالأقصر في الفترة من ١٥ مارس حتى ٧ يونيو ٢٠١١م، يعتقد أنها هي التي تتلقى التمويل الأمريكي، مع ورود أسماء لفضائية قطبية «سات ٧»، وفضائية «٢٥ يناير» التي سبق لصحيفة «روزاليوسف» أن اتهمتها بالتطبيع مع «إسرائيل»، واعترف رئيس مجلس إدارتها بالتقاط صور له مع رئيس وزراء «إسرائيل»، بخلاف اسم صحيفة مجهولة في المنوفية ضمن هذه القائمة!!

كما أعلنت هيئة المعونة السويدية والأسترالية ومؤسسة المستقبل بمنطقة الشرق الأوسط عن توفير منح للمنظمات المصرية ذات الخبرة في مجال الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والتوعية الانتخابية، وتدعيم المشاركة السياسية، وتعزيز دور المرأة، والإعلام، والمواطنة.. تتراوح بين ١٥ - ٢٥ ألف دولار، كما نشرت معلومات عن دعم قيل: إن منظمة «سيذا» التابعة للحكومة السويدية أو هيئة المعونة الأسترالية قدمته لأحد هذه المنظمات «مؤسسة النقيب للتدريب ودعم الديمقراطية» بقيمة ١٠ ملايين و٤٠٠ ألف جنيه مصري، موجهة أساساً لتدريب ١٣ ألف محام على مراقبة الانتخابات المقبلة، ويرجّح له صحفيون مقابل مكافآت مالية.

وهناك إحصائية شبه رسمية تؤكد أن عدد الجمعيات الأهلية التي تعمل في مصر بعد إقرار قانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ حتى عام ٢٠٠٩م في حدود ٣٢ ألف جمعية، وأنه في عام ٢٠٠٨م بلغت الجمعيات التي حصلت على تمويل أجنبي ٤٠١ جمعية من إجمالي ٢٦ ألف جمعية أهلية في مصر.

أعلنت السفارة الأمريكية الجديدة في مصر «آن باترسون» أمام «الكونجرس» في يونيو الماضي أن الإدارة الأمريكية دعمت عدداً من منظمات المجتمع المدني في مصر بـ ٤٠ مليون دولار، وأن هناك طابوراً طويلاً من هذه الجمعيات والمنظمات يصل إلى ٦٠٠ منظمة أهلية مصرية يقف أمام هيئة المعونة الأمريكية (U.S.A.D)، وبجانب ما يقدمه برنامج الشراكة في الشرق الأوسط «مابي» المعلن على موقع السفارة الأمريكية بالقاهرة على الإنترنت بما يتراوح بين ٢٥ - ١٠٠ ألف دولار لكل منظمة.

في حين رصد الاتحاد الأوروبي ٨ ملايين يورو لدعم المنظمات الأهلية المصرية المهتمة بتدريب المراقبين المحليين على أعمال مراقبة الانتخابات، بينما رصدت هيئة المعونة الألمانية ٦ ملايين دولار لدعم الإعلام وتدريب النشطاء من الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي واستخدامها في تدريب الصحفيين وزيادة مهاراتهم في مجال الإعلام، وأعلنت منظمة «فريدوم هاوس» (بيت الحرية) عن توفير منح مالية صغيرة للمنظمات الأهلية المصرية حديثة النشأة خلال السنوات الأربع الماضية، وحددت المنحة الواحدة بمبلغ ١٥ ألف دولار في مجال العدالة الاجتماعية وبرامج حقوق الإنسان.

هذا بجانب تسرب تقارير من السفارة الأمريكية تتضمن أسماء ٢١٥ جمعية ومنظمة حضرت ورش عمل عقدتها السفارة

عندما سعت المخابرات المركزية لتفكيك يوغوسلافيا السابقة إلى عدة دول ضمن خطتها لإضعاف الكتلة السوفييتية، استخدمت خطة عمل محددة لتمويل بعض هيئات المجتمع المدني هناك لدعم خطة أطلق عليها «نشر القيم الأمريكية في دولة صربية ديمقراطية»، نشرت بوثيقة تحمل ختم «مؤسسة البلقان»، المخابرات المركزية الأمريكية، صدرت بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٩٨م، هذا النموذج تسعى أمريكا لتحقيقه الآن في مصر بعد «ثورة ٢٥ يناير»، عبر طابور خامس يضم عدداً من منظمات المجتمع المدني المصرية؛ بهدف «تطويع الثورة لصالحها، ومنع استقلال الإرادة السياسية المصرية».



في عام ٢٠٠٨م بلغت الجمعيات الأهلية التي حصلت على تمويل أجنبي ٤٠١ جمعية من إجمالي ٢٦ ألف جمعية مصرية

مَن يتلقون أموالاً من أمريكا متهمون بالخيانة العظمى والتآمر والإضرار بالأمن القومي وتنفيذ أجندات خارجية

استدعاء رئيس الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بالقاهرة يعكس رضوخ الولايات المتحدة لانتقاد المجلس العسكري للمساعدات الخارجية

٢٥ يناير»، تولت ثلاث جهات، هي: مجلس الوزراء، وجهاز الأمن الوطني (بديل أمن الدولة)، ونيابة أمن الدولة، ملف التحقيق في قضية الدعم الخارجي، عبر فحص البلاغات المقدمة من جهات سيادية وعدد من المحامين ضد المنظمات والجمعيات الحقوقية التي تتلقى أموالاً من جهات أجنبية.. ووفقاً لتلك البلاغات، فإن المنظمات تواجه تهم: الخيانة العظمى، والتآمر على مصر، والإضرار بالأمن القومي عن طريق تنفيذ أجندات خارجية، ومن المنتظر أن تعلن تقريراً وافياً بأسماء هذه المنظمات وما تتقاضاه.

رضوخ أمريكي

وقد أثار موضوع التمويل الأجنبي توتراً بين «واشنطن» والمجلس العسكري، وبسببه - وبرغم النفي الأمريكي - جاءت الاستقالة المفاجئة لمدير جهاز الموعونة الأمريكية في مصر «جيم بيفر» بعد عشرة أشهر فقط من تسلمه المهمة وعودته لبلاده، وهو ما أكدته صحيفة «بوسطن جلوبال» التي قالت: إن استدعاء رئيس الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بالقاهرة يعكس رضوخ الولايات المتحدة لانتقاد المجلس العسكري للمساعدات الخارجية، وأشارت إلى أن سحب «بيفر» جاء لتقليل المشاعر المعادية للأمريكيين خلال فترة انتقال البلاد إلى الديمقراطية. إن الحالة التي تعيشها مصر الآن تحتاج إلى وعي وبقظة لمواجهة مَن يسعون لإفشال ثورتها، كما أنها تفرض على رجال الأعمال الشرفاء من أبنائها القيام بدورهم ملء هذا الفراغ في دعم مؤسسات المجتمع المدني، مع إعادة النظر في دعم الوقف الإسلامي والمسيحي كما كان في السابق. ■



ملايين الدولارات التي تنفق بحجة مراقبة الانتخابات وتوعية المصريين «مسيئة» وتذهب لدعم قوى ليبرالية

بالسفيرة تبلغه - في بجاجة - بأن الولايات المتحدة لم تقدم فقط ٤٠ مليون، ولكنها قدمت ١٠٥ ملايين دولار لمنظمات مصرية أخرى بدعوى مساعدتها على المشاركة في الحياة السياسية!!

فكانت الخطوة العملية الأولى في هذا الشأن، بأن شدد البنك المركزي المصري على البنوك العاملة في السوق المحلية بضرورة إبلاغه هو ووزارة التضامن بالتعاملات المصرفية التي تتم على حساب منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية؛ لمعرفة ما يصلها من أموال.

فتح تحقيق

وبسبب تصاعد خطورة الظاهرة، واستغلال هذه الجهات المانحة الأمريكية والغربية أجواء الفوضى التي تلت «ثورة

احتجاج رسمي؛ وعلى ما يبدو، أنه نتيجة لهذه الإحصاءات والأرقام، عبّر مسؤولون عسكريون رفضهم وقلقهم من التمويل الأجنبي لمنظمات مصرية، والذي ترجم في بيان المجلس العسكري (رقم ٦٩) باتهامه صراحة لمنظمات سياسية - لا مجتمعية - بالحصول على دعم أجنبي، مع رفضها لأي دعم يقدم بدون علم الحكومة المصرية أو إشرافها.

إلا أنه وعقب هذا الرفض الرسمي خرجت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية لتنتقد تحريض مصر والمصريين ضد أمريكا، ونشرت السفارة الأمريكية علناً على موقعها على الإنترنت فتح باب تلقي طلبات الحصول على تمويل أمريكي لمنظمات المجتمع المدني، في تحدٍّ غريب للإدارة المصرية المستقلة التي جاءت بها «ثورة ٢٥ يناير»، وبدعوى أن هدف أمريكا هو تحويل المجتمعات العربية لمجتمعات منفتحة وديمقراطية وتعددية ومزدهرة!!

وقد تحدث اللواء محمد العصار، عضو المجلس الأعلى للقوات المسلحة، مع السفيرة الأمريكية في مصر أثناء زيارة لـ «واشنطن» عما أعلنه أمام «الكونجرس»، ففوجئ

حي «الشيخ جرّاح» الإسلامي يتعرض لحملة تهويد صهيونية شرسة

القدس المحتلة: مراد عقل

يقع حي «الشيخ جرّاح» إلى الشمال من مدينة القدس المحتلة، على بعد كيلومتر تقريبا من أسوار القدس القديمة، وتتوسط هذا الحي أحياء بقيت تحت السيادة العربية بعد «نكبة ١٩٤٨م»، أوقفه الطبيب الخاص للناصر صلاح الدين الأيوبي وأحد أمرائه في القدس، الذين فضلوا الاستقرار فيها والرباط بالقرب من المسجد الأقصى المبارك للصلاة فيه، وقد بنى مسجداً وزاوية سُميا باسمه، وتوفي في عام ١٢٠١م، ودفن في زاويته، وقد ذكره مؤرخ القدس والخليل مجير الدين العليمي الحنبلي في عام ١٤٩٦م في كتابه «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل».

وتذكر وثائق عثمانية تعود إلى أواخر القرن السادس عشر الميلادي إعادة بناء المسجد والزاوية نتيجة الزلازل التي ضربت مدينة القدس قبل ذلك التاريخ، وتسكن في زاوية الحي عائلة مقدسية تعرف باسم عائلة «الديسي»، تولت أوقاف «الشيخ جرّاح»، ومهمة تنظيف ورعاية وحماية المكان منذ العصر العثماني. وقد تطرق المعماري الأسكتلندي «مايكل هاملتون بورغوين» والباحثة أمل أبو الحاج إلى وجود نقش أثري قديم ما زال محفوظا في الجدار الغربي للزاوية الجراحية يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم، كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، هذا قبر الأمير حسام الدين (١) الحسين بن عيسى الجراحي رحمه الله ورحم من ترخم عليه، توفي إلى رحمة الله تعالى في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة».

المؤرخ مجير الدين العليمي: حي «الشيخ جرّاح» أوقفه الطبيب الخاص للناصر صلاح الدين الأيوبي والذي سمي باسمه

مخططات صهيونية مستقبلية تهدف لبناء قرابة ٣٥٠ وحدة استيطانية على أراضي «كرم المفتي» شمالي الحي

ما يقارب ٣٢٦ وحدة استيطانية جديدة يتم التداول حولها في اللجنتين المحلية واللوائية للتخطيط والبناء «الإسرائيلييتين»

وحدة ستقام في محيط حي «كوبانية أم هارون» في حي «الشيخ جراح» أيضاً.

مخططات مستقبلية

وقد تم الكشف مؤخراً عن مخططات مستقبلية يراد من خلالها بناء قرابة ٣٥٠ وحدة استيطانية على أراضي «كرم المفتي» شمالي الحي، بالإضافة لمخطط بناء مدرسة دينية وكنيس ومجمع تجاري ضخم من خمسة طوابق؛ بهدف تعزيز الوجود «الإسرائيلي».. ويقول الباحث صبّ لين: إن المراد من ذلك هو إغلاق الحلقة حول القدس القديمة، حيث تنفيذ سياسات تضاف إلى سياسة التواجد الفعلي للمستوطنين وتهويد الحي، فهناك نية ومخطط واضح المعالم يراد منه إغلاق الحلقة التي يتم التخطيط لها حول البلدة القديمة في القدس بجيوب استيطانية تبدأ من حي «معلوت دقنة» الصهيوني غربي «الشيخ جراح»، ومنه إلى «الشيخ جراح»، ومن ثم حي «الصوانة» المستهدف هناك بجيب استيطاني يجري حالياً توسيعه عبر بناء ٢٤ وحدة في مستوطنة «بيت أورت»، وتستمر الحلقة لتصل إلى مستوطنة «حوشن» في جبل «الزيتون»، والتي توسعت مؤخراً عبر استيلاء المستوطنين على منزل جديد في محيط البؤرة الاستيطانية، وتستمر الحلقة عبر مستوطنة «معلية زيتيم» التي انتقلت إليها ٦٠ عائلة جديدة من المستوطنين مؤخراً، بالإضافة إلى مستوطنة «معلية دافيد» في حي «راس العمود» التي يجري حالياً التخطيط لبناء ١٠٤ وحدات سكنية جديدة فيها، والحلقة تكتمل بالبؤرة الاستيطانية المتعددة في حي سلوان، وعبر هذه الحلقة سيتمكن الجانب «الإسرائيلي» من عزل البلدة القديمة في القدس بحلقة من المستوطنات، وبالتالي عزلها وحجبها عن طاولة المفاوضات مستقبلاً. ■

والجماعات الصهيونية، وكشف عن محاولات «إسرائيلية» جديدة للاستيلاء على ٤ دونمات في الحي قرب ما يسمى بقبر «شمعون الصديق»: من أجل تحويلها إلى موقف للسيارات، وهو النهج الذي اتبع سابقاً في حي «سلوان»، مشيراً إلى أنه تم مصادرة العديد من الأراضي لتشييد مواقف ومبان عامة لتسهيل حياة المستوطنين القاطنين هناك، مع استهداف الحي بحوالي ثمانية مخططات استيطانية مختلفة لقلب المعادلة السكانية، بحيث تصبح الأغلبية للسكان اليهود.

وبين أن هناك ما يقارب ٣٢٦ وحدة استيطانية جديدة يتم التداول حولها في اللجنتين المحلية واللوائية للتخطيط والبناء «الإسرائيليتين»، وهذه الوحدات تقع ضمن عدة مشاريع، منها مشروع «نحلات شمعون» ٢٢٠ وحدة سكنية التي يحاول المستوطنون تشييدها، ويقوم هذا المشروع على أنقاض ٢٨ منزلاً لعائلات فلسطينية قطنت هذا الحي منذ ما يزيد على ٦٠ عاماً، وقد تم خلال الأعوام الماضية إخلاء بعضها لصالح إقامة وتشييد المشروع مستقبلاً بجانب مشاريع استيطانية أخرى يتم تداولها، كمشروع «فندق شيرد» الذي قام المستوطنون في مطلع العام الحالي بهدم جزء منه؛ من أجل المضي قدماً في أعمال تشييد ٩٠ وحدة استيطانية هناك، هذا بالإضافة إلى وجود ما يزيد على ١٦

بدأت محاولات تهويد الحي مبكراً، فبالقرب من زاوية ومسجد الشيخ جراح توجد مغارة تقع إلى الشرق، كانت تعرف منذ القرن السابع عشر الميلادي بمغارة «صديق بن عبيدالله السعدي»، وهو شيخ صوفي مسلم عاش في القدس، أوقف قطعة الأرض المحيطة بهذه المغارة التي كان يتعبد فيها، ودفن بالقرب من هذا المكان، فعرفت المغارة والأرض باسمه، وأثبت أحد أحفاده سليمان حجازي السعدي - يرحمه الله - خلال ترافعه بالمحاكم الصهيونية لمنع الاستيلاء على الأرض حجاً ووثائق يملكها، تؤكد أن هذه الأرض تعود لعائلته، إلا أن محاولات التهويد لم تتوقف.

وقد بدأها المستشرق «كليمينت غانو» الذي ذكر أن هذه الأرض هي لـ«الصديق شمعون» الذي يدعي المتطرفون اليهود أنه دفن في هذا المكان، ويحتفلون في كل عام بعيده، ويأتون إليه للصلاة، مما جعل جماعات منهم يتبعون جمعية «عطريات كوهنيم» برئاسة «ماتي دان»، وجمعية «إلعاد الاستيطانية» برئاسة «دفيد باري»، حيث يستولون على عدد كبير من بيوت السكان الفلسطينيين العرب في حي «الشيخ جراح». أكد خبير الاستيطان في القدس المحتلة الباحث أحمد صبّ لبن لـ«المجتمع» أن حي «الشيخ جراح» مستهدف من قبل السلطات

نفق جديد يكشف أساسات الأقصى

أكملت سلطات الاحتلال الصهيوني حفر نفق يمر تحت أسوار البلدة القديمة في القدس المحتلة، ويؤدي إلى مكان قريب من باحة المسجد الأقصى، وحذرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث من أخطار جديدة تتهدد المسجد الأقصى، تسببها الحفريات، وقد أشارت صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية إلى استكمال حفر نفق طوله ٦٠٠ متر، يبدأ من منطقة عين سلوان ويصل إلى طرف المسجد الأقصى عند أقصى الزاوية الجنوبية الغربية. وقد كشفت خلال الحفر أساسات المسجد الأقصى في الزاوية الجنوبية الغربية بعرض ١١ متراً، حيث وصلت الحفريات إلى المنطقة الصخرية.

وسبق أن حذرت مؤسسة الأقصى مراراً من أخطار الحفريات على أساسات المسجد الأقصى، خاصة وأن الحديث يدور حول تفریغات ترابية ووصول الحفريات إلى المنطقة الصخرية.

ويضاف النفق الجديد إلى الأنفاق التي حفرت منذ عام ١٩٦٧م، وهي استكمال للنفق الممتد على طول الجدار الغربي للمسجد الأقصى بطول ٤٨٨ متراً، والذي يسميه الاحتلال الجدار الغربي لجبل الهيكل. ■

الأطماع الغربية في السودان تتزايد! الوالي المتمرد «مالك عقار» يُشعل الحرب في النيل الأزرق

الخرطوم: محمد حسن طنون

من الخطأ الظن أن اتفاقية «نيفاشا» التي وُقعت في كينيا بين حركة التمرد بقيادة «جون قرنق» والحكومة السودانية، ستأتي بسلام دائم وشامل لشعب أرهقته حركات التمرد، بسفك الدماء واهلاك الحرث والنسل طوال ما يزيد على نصف قرن، فلم يكن تفجر الأوضاع في ولاية النيل الأزرق واندلاع الحرب مفاجأة، لأنه نفس السيناريو للحركة الشعبية الذي أشعلت به الحرب بولاية جنوب كردفان في محاولة انقلابية لتغيير الأوضاع في البلاد.



**الاتحاد العام للصحفيين
السودانيين يشيد بقرار «البشير»
إعفاء «مالك عقار» من منصبه
وتعيين قائد المنطقة العسكرية
حاكماً للولاية**

وعندما قاد «جون قرنق» حركة التمرد لتحرير السودان من العرب والمسلمين، انضم «عقار» بكامل تنظيم جنوب «الفونج» إلى حركة «قرنق» عام ١٩٨٤م، ومنذ ذلك التاريخ وبمساعدة ودعم من «قرنق» أصبح عقار قائداً لقوات الحركة المتمردة التي تقاتل على الحدود بين السودان وإثيوبيا، حتى صار واحداً من أكبر قادة التمرد الذين اعتنى بهم «قرنق»، الذي فرح بانضمام بعض أبناء المسلمين إلى تمرد على أساس عنصري، مثل «عقار» و«الحلو» و«عرمان».. وغيرهم من ذوي الجذور الإسلامية، ومثل هؤلاء هم صيد ثمين للصليبية العالمية المتحالفة عضوياً مع الصهيونية العالمية لضرب الإسلام بأبنائه.

حسابات سياسية

«مالك عقار» فاز في انتخابات أبريل ٢٠١٠م بحسابات سياسية خاطئة من المؤتمر الوطني الذي رضخ لتهديداته، فقد دخل الانتخابات بشعار «النجمة أو الهجمة»، فأصبح والياً غير مؤهل ديمقراطياً، وفشل في تقديم أي خدمات للولاية؛ مما جعل الولاية خارج إطار التنمية عكس ما كان يفعله الوالي السابق «عبدالرحمن بو مدين». ومنذ توليه ظل «عقار» يردد في كل لقاءاته الجماهيرية بأنهم محكومون من الأجانب بولاية الخرطوم، وأن أصحاب الولاية هم أصحاب البلد الحقيقيون، وعندما ودّع الجنوبيين بالمنطقة بعد الانفصال كان متأثراً قائلاً لهم: إنهم أهل المنطقة، ومن أقواله التي مهدت للحرب ما صرح به لمجلة «الزرقاء» التي تصدر في النيل الأزرق: «لن أفرط في الجيش الشعبي؛ لأن قوامه من أبناء النيل الأزرق وهو رمز هويتنا».. ويلاحظ دائماً أنه يستعمل سلاح الهوية لإجاشة عواطف السذج من أتباعه؛

ولاية النيل الأزرق ولاية حدودية متاخمة لدولتي جنوب السودان ودولة الحبشة، وتقدر مساحتها بـ ٥٠ ألف كم، وتتكون من ٦ محافظات، هي: «الدامزين، الروصيرص، الكرمك، قيسان، باوة، التضامن»، وتسكنها عدة قبائل، هي: «الفونج، الهمج، البرتي، الوطاويط، الأنقسنا، الهوسا، الفلاتة». سكان المنطقة كلهم مسلمون، وقد فاز مرشح الجبهة الإسلامية القومية في انتخابات الديمقراطية الثالثة عام ١٩٨٦م فوزاً كاسحاً؛ مما يدل على قوة الاتجاه الإسلامي في الولاية، وتعتبر قبيلة «الفونج» أقدم القبائل الساكنة بها.. تقول إحدى الروايات: إنهم من سلالة بني أمية، فروا إلى السودان هرباً من العباسيين الذين كانوا يطاردونهم، وأسسوا مملكة «سنار» الإسلامية، واختلطوا بالسكان الأصليين من السود وتزوجوا منهم، فغير ذلك من لونهم، ولكنه لم يضع أصلهم.

أما الوالي المتمرد «مالك عقار»، فهو من أسرة «ختمية»، كان والده خليفة خلفاء الطريقة «الميرغنية» التي أسسها السيد محمد عثمان الميرغني الكبير في السودان، وهي طريقة صوفية في الأصل، ولكنها في العصر الحديث سعت إلى السلطة، وأصبح لها حزب سياسي ينافس به طائفة الأنصار التي يقودها المهدي، وعرف عن عقار أنه ليس له ارتباطات بدين أو عقيدة معينة، ولم يمارس شعائر دينية محددة، ويقال: إنه ردد ذات مرة أمام وفد ختمي جاء إلى المنطقة لاستقطابه أن ربه الذي يعبد هو ذلك الجبل، وأشار إلى جبل ضخيم في منطقته، وأنشأ حزباً سماه «تنظيم جنوب الفونج»، وكان ذلك عام ١٩٧٥م، وأصبح بذلك من غلاة العنصريين الذين يكرهون العروبة والإسلام.

١٦ عقيداً من ضباط الجيش الشعبي سلموا أنفسهم لمقر القيادة العامة للقوات المسلحة في الدمازين رافضين إشعال «مالك عقار» الحرب في النيل الأزرق

الاشتباكات تسببت في تشريد عشرات الآلاف

الدمازين: السمانى عوض الله

صرح حاكم النيل الأزرق بالإنيابة «د. آدم أبكر إسماعيل» بأن بداية إطلاق النار كانت في النيل الأزرق، حيث يقول: إن هنالك نية مبيتة من «مالك عقار» رئيس الحركة الشعبية في السودان، الذي رفض إجراء المشورة الشعبية في الولاية، ويضيف: إنه قبل بداية إطلاق النار في مدينة الدمازين بدأ «مالك عقار» في سحب أسرته ووزرائه في الحكومة، وشرع في التخطيط لشن الهجوم على الدمازين لاحتلالها بالتزامن مع عدد من المناطق في الولاية، وأكد آدم أن بداية الشرارة عندما رفض جنود تابعون للجيش الشعبي التعامل مع نقطة ارتكاز القوات المسلحة السودانية، وقاموا بإطلاق النار عليهم بالقرب من مدينة الدمازين، كما قام «عقار» بسحب قواته من البوابة الشمالية للمدينة.. وعقب الأحداث أصدر الرئيس السوداني «عمر البشير» قراراً جمهورياً بإعفاء «عقار» من منصبه، وتعيين قائد المنطقة العسكرية حاكماً للولاية بموجب أمر الطوارئ الذي أصدره بعد تجدد القتال في النيل الأزرق، وهو القرار الذي أشاد به الاتحاد العام للصحفيين السودانيين في بيان له.

ورغم أن الحرب قد أفرزت العديد من المعاناة بإغلاق المدارس والمرافق الخدمية الأخرى في مدن الولاية، مع عشرات الآلاف من النازحين مشردين في العراء، يعانون من سوء الوضع المعيشي لهم بسبب عدم وجود ماء أو غذاء أو مخيم، فإن حكومة النيل الأزرق لم ترفض الحوار من أجل استقرار الأوضاع في الولاية، لكنها اشترطت أن يعترف «مالك عقار» بالجرم الذي ارتكبه في حق المواطنين، والاعتذار لهم، خاصة وأن الخرائط التي ضبظت في عربة تابعة للحركة الشعبية، كشفت المخطط الذي كان يستهدف المرافق الخدمية والقوات النظامية في النيل الأزرق. ■

الخافية على أحد أبداً، وهي أجندة الصهيونية العالمية والصليبية العالمية لتقسيم البلاد إلى كيانات، فقد كان الأجدريزعماء الأحزاب الوطنية كحزب الأمة القومي والاتحادي الديمقراطي والمؤتمر الشعبي أن يقفوا خلف الجنود الذين يقاتلون من أجل الحفاظ على وحدة السودان وتناسي الخلافات، والجلوس لإدارة حوار بناء لتوحيد الجهود لمواجهة الأخطار.. أما الحزب الشيوعي فهو فرع للحركة الشعبية يستغلها لتحقيق أهدافه اللادينية، وإقامة نظام علماني لا ديني للمنهج الغربي ورفضاً لكل ما هو إسلامي.

انشقاقات

القوات المسلحة فندت ادعاءات «عقار» المعزول بأنه يسيطر على ٨٠٪ من الولاية، وأكدت أنها هي التي تسيطر على ٨٠٪ من الولاية، وأكدت أن الوالي المعزول يحتمي في مدينة الكرمك، وأن القوات المسلحة تتقدم لتطهير المدينة من فلول جيشه المنهزم، الواقع أن «مالك عقار»، و«عبد العزيز الحلو»، و«ياسر عرمان» يواجهون موقفاً صعباً، بعد أن أعلنت القيادة الجماعية للحركة الشعبية برئاسة «دانيال كودي» عن نفسها كقيادة للحركة بقطاع الشمال بشقيها السياسي والعسكري، وأكدت هذه القيادة رفضها للحرب وتمسكها بخيار السلام، وأعلنت عن تجميد كافة الصلاحيات السياسية والعسكرية، وإبعاد الكوادر التي جاءت بالتعيين الخاص والفردى عسكرياً وسياسياً من مناصبهم القيادية، والذين عُيّنوا بقرار من «سلفاكير» رئيس دولة الجنوب. ■



لتعبئتهم لصراع سياسي طويل.

ومن تصريحاته المستفزة للسودانيين أنه قال في تنوير لأتباعه: «السودان القادم هذا إن لم تكن نحن فيه فلن يكون هنالك سودان... وهو نفس ما صرح به في احتفال حاشد لحركته قبل عامين، حيث قال: «إذا انفصل الجنوب سننفصل، ونضم النيل الأزرق لإثيوبيا، والشرق لإرتريا، ودارفور لتشاد، وإذا لم تلَب مطالبنا، فإن ما تبقى من الشمال سنفككه».. هذه الاتجاهات للوالي المتمرد المخلوخ تؤكد أن زعماء الحركة الشعبية قطاع الشمال يتحركون بأوامر من الخارج لزعزعة الأمن والاستقرار في السودان وإسقاط النظام.

أجندات خاصة

ومما يدعو للأسف والأسى أن الأحزاب المعارضة بدلاً من أن تقف صفاً واحداً مع القوات المسلحة لدحر العدو ووأد الفتنة، حاولت استغلال الأحداث لأجندتها الخاصة في تغيير النظام خدمة للأجندة الخارجية غير

المشكلة عادت إلى المربع الأول في تركيا

القضية الكردية.. بين العمل العسكري والحل السياسي

وقرروا عقد مجموعتهم البرلمانية أسبوعياً في مدينة «ديار بكر» التي يعتبرها الأكراد عاصمة لهم.

التهديد برييع كردي

والتحدي الأكبر الذي يواجه حكومة «أردوغان» يتمثل في سيناريو قيام حزب السلام والديمقراطية - الذي يعتبره المراقبون والمحللون السياسيون الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني - بتنظيم مظاهرات شعبية واسعة النطاق في جنوب شرق تركيا والمدن الكبرى مثل «إسطنبول» و«أزمير» و«أنقرة» و«مارسين» على شاكلة الثورات الشعبية العربية للمطالبة بالديمقراطية والإصلاحات السياسية التي تحقق للأكراد حكماً ذاتياً في إطار تركيا فيدرالية.

أنقرة: د. محمد العباسي

وقد تمت اتصالات بهذا الشأن بين عناصر تمثل الدولة التركية و«عبدالله أوجلان» زعيم الحزب المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة في محبسه بجزيرة «إيمرالي»، وهي الاتصالات التي اعترف بها «أردوغان» نفسه رغم الانتقادات العنيفة من جانب القوميين الأتراك.

حزب العمال الكردستاني - الذي يُصنّف كمنظمة إرهابية - برر العودة إلى القتال بسبب سقوط ٤٠ من مقاتليه على يد الجيش التركي منذ انتخابات يونيو الماضي حتي شهر أغسطس، رغم أنه كان قد أعلن وقفاً لإطلاق النار من جانب واحد.. وهذا الأمر صحيح كمبرر، لكن بقراءة ذلك في ضوء تحدي حزب السلام والديمقراطية الذي يمثل القوميين الأكراد للحكومة، والذي تجلّى في موقفين؛ الأول: قبل الانتخابات البرلمانية الأخيرة؛ إذ قام بتنظيم مظاهرات ضخمة احتجاجاً على رفض اللجنة العليا للانتخابات لأسماء عدد من المرشحين الأكراد لأسباب «قانونية»، لكن الحزب اعتبرها «سياسية»، ما اضطر اللجنة العليا إلى الموافقة على ترشحهم لاحتواء حالة التوتر التي سادت البلاد.. والثاني: جاء بعدما حقق النواب الأكراد انتصاراً تاريخياً بفوز ٣٦ نائباً مقابل ٢٢ في الانتخابات السابقة؛ إذ رفضوا حلف اليمين الدستورية، وقاطعوا البرلمان حتى الآن احتجاجاً على استمرار حبس النائب الفائز «خطيب دجلة»، الذي خاض الانتخابات من محبسه، بل

يبدو أن المشكلة الكردية في تركيا عادت إلى المربع الأول، بعد عودة العمليات المسلحة لحزب العمال الكردستاني ضد الجيش التركي، والتي تسببت في سقوط ١٠ عسكريين أتراك قتلى خلال شهر أغسطس ٢٠١١م، كما كان قد سقط ١٣ قتيلاً في يوليو الماضي، ما أثار غضب رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» ودفعه إلى القول: «لقد طُفح الكيل ونفذ الصبر»، وأخرج حكومته التي تبنت سياسة تصالحية مع الأكراد داخلياً، خصوصاً وأنها كانت تسعى إلى حل المشكلة سلمياً من خلال مشروع «الأخوة الوطنية» الذي يساوي بين كل مواطني الجمهورية التركية في الحقوق والواجبات، و«الانفتاح الديمقراطي» الذي يمكن من خلاله حل كل القضايا تحت قبة البرلمان عبر الآليات الديمقراطية.



الجيش يستعد لعملية عسكرية برية واسعة ضد مواقع حزب العمال الكردستاني



الأكرد يراهنون على ازدياد حدة الخلاف بين أنقرة ودمشق في حصولهم على دعم سوري جديد

الغارات التركية الأخيرة هي الأكبر حجماً وكثافة منذ اندلاع الصراع المسلح في ثمانينيات القرن الماضي

من أصول كردية بين صفوف حزبه، علاوة على وجود نواب أكراد في صفوف حزب الشعب الجمهوري، وبالتالي توجد قاعدة نيابية في البرلمان يمكنها تمثيل الأكراد.

كما أن عودة المناضل الكردي «كمال بورقاي» من المنفى بعد ٣١ عاماً، والذي استقبله وزير الدولة التركي لشؤون الاتحاد الأوروبي، يمكن أن تساهم في تشكيل منبر للقوى الكردية المدنية يشارك في صياغة حل المشكلة سياسياً، خصوصاً وأن «بورقاي» يتبنى الحل الديمقراطي للمشكلة ويرفض الحل المسلح.

ويمكن عن طريقه عمل اختراق في الصف الكردي المتشدد، كما يمكنه أن يشكل منبراً كردياً معتدلاً يضم مفكرين وكتاباً ونواباً وسياسيين، خصوصاً وأن هناك بعض النواب الأكراد الذين نجحوا في الانتخابات الأخيرة يرفضون أسلوب العمل المسلح لحزب العمال الكردستاني، وكذلك التشدد السياسي الذي يتبناه حزب السلام والديمقراطية، وهذا سيضعف إلى حد ما الانتفاضة الشعبية الكردية.

المحور العسكري

ومع استمرار الجهود السياسية لاحتواء حالة التوتر، تقوم القوات المسلحة التركية بقصف جوي وبري لمواقع حزب العمال الكردستاني، بل إن الغارات التي تقوم بها الطائرات التركية هي الأكبر حجماً والأكثر في كثافتها النارية منذ اندلاع الصراع المسلح في ثمانينيات القرن الماضي.

ويُفهم من بيانات رئاسة الأركان أن هذه العمليات ستستمر في الأيام المقبلة، وهي فيما يبدو عمليات تمهيدية قبل اجتياح بري واسع النطاق ستقوم به القوات التركية في شمال العراق ضد مواقع حزب العمال.

وهذه رسالة إلى سورية والعراق معاً تقول: إنها لن تسمح لأحد بالعبث في أمنها القومي،



في الماضي، حيث كانت معسكراته في الأراضي السورية، بل وكان زعيمه «عبدالله أوجلان» يتخذ من دمشق ملجأً قبل الخروج منها بسبب تهديدات الجيش التركي بغزو سورية، بل هناك من يذهب إلى أن العمليات العسكرية الأخيرة التي قام بها الحزب قد تكون بضوء أخضر سوري، أرادت بها دمشق إيصال رسالة إلى «أردوغان» تقول فيها: إنها مازالت تمسك بالورقة الكردية، ويمكنها حرق الأخضر واليابس في تركيا إذا استمرت المواقف التركية المنددة بالسياسة السورية ضد الانتفاضة الشعبية، وقد يكون ذلك صحيحاً في ظل تراجع حدة التصريحات التركية في الآونة الأخيرة.

خطة التحرك التركي

تتمحور خطة التحرك التركي لمواجهة التطورات الأخيرة حول محورين؛ الأول: سياسي، ويعتمد على استمرار مشروع «الأخوة الوطنية» والانفتاح الديمقراطي، لكن باستبعاد حزب السلام والديمقراطية من تمثيل الأكراد، إذ أعلن «أردوغان» أنه لن يلتقي بنواب الحزب بمناسبة عيد الفطر المبارك، ولن يشاركهم في لجان عمل الدستور الجديد؛ لأنهم لم يبتعدوا في سياستهم عن حزب العمال الكردستاني.

ويرى «أردوغان» - دون الإعلان عن ذلك رسمياً - أن حزبه هو الممثل الشرعي للأكراد، وذلك بسبب وجود أكثر من ٧٠ نائباً

وهذا السيناريو هددت به النائبة الكردية «إيسل طوغلو» بشكل علني وصريح ونواب آخرون أيضاً.. وخطورة هذا السيناريو تكمن في عدم معرفة حجم رد الفعل التركي من جانب القوميين الأتراك، والذي قد يؤدي إلى مواجهات عنيفة بين الجانبين.

العامل السوري

الأكرد يراهنون على ازدياد حدة الخلاف التركي السوري بسبب مواقف «أنقرة» ضد سلطة «بشار الأسد»؛ ما سيؤدي إلى حصولهم على دعم سوري جديد.. وكان هذا الدعم من عوامل قوة حزب العمال الكردستاني



«أردوغان» قال بشكل واضح في إشارة إلى الحزب: «إن الذين لا يبتعدون عن الإرهاب سيدفعون الثمن»، ثم قرر عدم استقبالهم في عيد الفطر.. لذا قالت النائبة «إيسل طوغلو»: إن «أردوغان» يستخدم فوزه الانتخابي للتخلص من خصومه، على حد زعمها.. وأشارت أيضاً إلى أن الآمال تراجعت لحل المشكلة الكردية سياسياً، وأن ثقة الأكراد في الحكومة قد انتهت.

وهناك آراء أخرى تتفق على أن «أردوغان» يسير في طريقين متوازيين: الأول: مواجهة الإرهاب أمنياً وعسكرياً، والثاني: الاستمرار في طريق الديمقراطية والأخوة الوطنية مع من يريد من الأكراد.

الحل من وجهة نظر كردية

لكن الحل من وجهة نظر «صلاح الدين دميرطاش» زعيم حزب السلام والديمقراطية، والذي أعلنه بعد مقتل ١٣ عسكرياً تركيا في يوليو الماضي، وردده بشكل مخالف من ناحية الصياغة بعد كمين أغسطس، هو أن يتوجه «أردوغان» ببناء إلى حزب العمال الكردستاني لإلقاء السلاح والجلوس معه إلى مائدة المفاوضات، خصوصاً وأن هناك مباحثات سرية تجري منذ شهور بين وفد من المخابرات التركية وزعيم الحزب «عبدالله أوجلان» للتوصل إلى تسوية سلمية للقضية الكردية.

وأشار إلى أن «المشكلة تكمن في نظام الدولة ودستورها، ما أدى إلى وقوع العبء على كاهل الجيش وعناصر حزب العمال»، على حد قوله.. وأضاف: إنه إذا لم تؤدّ السياسة وظيفتها المطلوبة فستبقى المشكلة. لكن استثناء «أردوغان» حزب السلام والديمقراطية من المشاركة في الدستور الجديد، والتوجه نحو عمل عسكري، يعني أن صبر «أردوغان» قد نفذ تجاه المناورات السياسية لحزب السلام والديمقراطية، ما يعني تقديم الحل العسكري في الوقت الراهن على باقي الخيارات، إلا إذا حدث تطور لافت من جانب الحزب، مثل الضغط على حزب العمال الكردستاني لإعلان وقف لإطلاق النار من جانبه، كما فعل ذلك مراراً وتكراراً. ■



عبدالله أوجلان

رجب طيب أردوغان

استبعاد «أردوغان» حزب السلام والديمقراطية من مشروع الحل السلمي يعني أن صبره قد نفذ تجاه مناوراته السياسية

عودة المناضل الكردي «كمال بورقاي» من المنفى بعد ٣١ عاماً قد تساهم في صياغة حل سياسي للمشكلة

التي اضطر إلى اتباعها بعد عودة عمليات حزب العمال، فهناك من يرى أن الحكومة تستهدف الذين يريدون السلام - في إشارة إلى حزب السلام والديمقراطية - لكنهم لا يفكرون مثل الحكومة، خصوصاً وأن



صلاح الدين دميرطاش

كمال بورقاي

حزب «العدالة والتنمية» يضم أكثر من ٧٠ نائباً كردياً.. كما يضم حزب الشعب الجمهوري عدداً منهم

وربما تتراجع «أنقرة» عن العملية العسكرية إذا حقق القصف الجوي والبحري أهدافه، خصوصاً وأن مصادر عسكرية تركية أكدت أن قوة النيران المستخدمة لن تجعل حزب العمال يتمكن من العودة إلى قوته السابقة إلا بعد أربعة أعوام على الأقل.

وكان مجلس الأمن القومي التركي قد أكد في بيانه الصادر عقب اجتماعه في شهر أغسطس ضرورة تشديد السياسة المتبعة تجاه حزب العمال الكردستاني، مشيراً إلى أنه لن يسمح بأي نشاط يهدد الأمة التركية، وأن «مكافحة إرهاب هذا الحزب ستستمر بكل قوة دون التخلي عن مبادئ دولة القانون».

الملاحظات القانونية

وعلى الجبهة القانونية، تواصل المحاكم التركية استهداف الناشطين الأكراد بسلاح القانون، وآخر القضايا المهمة هو التحقيق مع مؤتمر المجتمع الديمقراطي، الذي يضم جماعات كردية طالبت في اجتماع حضره ٨٥٠ ناشطاً في «ديار بكر» في يوليو الماضي بإعلان الحكم الذاتي الديمقراطي للأكراد. وقالت النائبة «إيسل طوغلو»: إنه «باعتبارهم شعباً كردياً يعلنون حكماً ذاتياً ديمقراطياً، مع الالتزام بالوحدة الوطنية لشعب تركيا»، وهو ما اعتبره المدعي العام التركي عملاً انفصالياً.

وهناك أيضاً ملاحظات قانونية للكثير من رؤساء البلديات التي يديرها حزب السلام والديمقراطية، وهذه الملاحظات القانونية يعتبرها الأكراد سلاحاً سياسياً للنيل من حقوقهم المشروعة.. وبالطبع، ليس للحكومة دور في المواجهات القانونية؛ لأن حزب «العدالة والتنمية» نفسه كان من ضحايا المحاكم التركية، بل إن المكاسب التي حققها الأكراد أثناء حكومات العدالة أكثر بكثير مما حققوه على مدى عشرات السنين.

وينقسم المراقبون والمحللون السياسيون في تركيا تجاه سياسة «أردوغان» الجديدة



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

سرقة ثورات الشعوب حقيقة

المؤامرات، التي تتجسد في تهديد الرأسمالية في الاتحاد، وتهديد «الإلحاد» و«الكفر» و«قيم الغرب».

٤- تمييط المجتمع في نماذج شكلية موحدة بشكل قسري في اللباس والسلوكيات والقيم والفكر الأوحده.

٥- صناعة رموز لـ «الثورة» وتحويلها بالتدريج إلى مقدسات عقديّة، مثل صور وتماثيل الذين قاموا بالثورة.

٦- جعل وظيفة الإعلام الوحيدة هي الدعاية لنظام «الثورة»، وللحكام باعتبارهم «منقذين» للشعب وللأمة، واعتبار الأمة بدوئهم مهددة بأن تتعرض لضيعا خطير وتيهان وانزلاق عن درب الثورة.

٧- التطلع إلى التحول إلى قوة إقليمية كبرى، واعتبار البلد منطلقاً لإشاعة «الثورة» وتصديرها إلى البلدان المجاورة، لصرف النظر عن السياسة الداخلية التي تتميز بالقبضة الحديدية، مما يؤدي إلى تبذير كل أموال الشعب في صنع القلائق وإشاعة الفتن في الدول المجاورة، (مثال ذلك: حروب السوفييت في بلدان المعسكر الشرقي، وفي أفغانستان، «عبد الناصر» في اليمن، وزرع المؤامرات والانفاق عليها هنا وهناك).

٨- تحويل المدرسة والنظام التربوي إلى فضاء عسكري لغسل الأدمغة، وتكوين الأجيال على فكر «الثورة» عبر تعليمهم وتتميط شخصياتهم، وجعلهم يشعرون بأنهم أبناء الثورة وصانعوها، وأنهم بدوئها ضامنون بلا مستقبل، لأنهم لا يستطيعون لوحدهم الاستمرار بدون هديها وترشيدها ومبادئها الخالدة.

٩- صنع الأعداء الخارجيين وتهويلهم وتبرير كل أشكال الظلم والظفرسة بحجة التصدي لهم، وتحويل المواطنين إلى قطعان مهيجة ضد خطر أجنبي، وتشجيعهم على الوشاية والإشاعة والكيد لبعضهم بعضاً، ومن هنا شعار مواجهة «الرأسمالية الغربية»، أو إعلان الحرب صباح مساء على «الشیطان الأكبر».

١٠- جعل الإبداع الأدبي والفني في خدمة «الثورة»، عبر وضع خطوط حمراء له وتسخيرها بوقاً للسلطة وللنظام، وجعله يقتصر على موضوع الثورة ومتمبراً لشعاراتها، والجر على ملكات الإبداع والخيال والتفكير والبحث والسؤال، واعتبار هذه العسكرية أمراً ضرورياً لحماية «الثورة» والحفاظ على مكاسبها، هذا مع استعمال أساليب كثيرة سنعرض إليها فيما بعد إن شاء الله.

الطولى في تمكين محمد علي من حكم مصر، ولكن الذي جرى بعدئذ هو تنكر الباشا الذي رفعه ونفاه من القاهرة، الخطأ الذي وقع فيه عمر مكرم هو ثقته بهذا الجندي القادم إلى مصر بتكليف من الدولة العثمانية وتسليمه مصر على طبق من ذهب، ولماذا لا يتسلم هو القيادة وكان أهلاً لها؟ وفي الخمسينيات من القرن الماضي، خدع الإخوان المسلمون بـ «عبد الناصر» ولم يتنبهوا إلى طموحات هذا الضابط، رغم تحذير المرشد الهضبي - يرحمه الله - وعدم ثقته بعسكرة الدولة، وأدى ذلك إلى كارثة لهذه الحركة الإسلامية.

إن أحابيل السياسيين طويلة وعريضة، ولا يدرك مرماها إلا من اكتوى بها، ودرس التاريخ الحديث وعلم ما جرى في الجزائر والمغرب وغيرها من سرقة للجهود، فالذين سكتوا عن تحويل مسار الثورة الجزائرية من عربية إسلامية إلى جزائرية علمانية هم الذين تحملوا بعدئذ ما آلت إليه أمور هذا البلد الطيب.

يحق لهذه الشعوب المهورة منذ أربعين عاماً وأكثر أن ترفض الطغيان، وأن تطالب الإصلاح، فالخوف من التحريف ومن سرقة الثورات شرعي، فقد خابت كثير من الآمال ومن الوعود.

الخشية في تونس أن يأتي شخص يعيد إنتاج النظام السابق، مع بعض التفضيلات الصغيرة، التي تأخذ بعين الاعتبار تطور «الميديا» و«الإنترنت»، وحتى في مصر وعلى افتراض مجيء فلان مثلاً، فهل هو الشخص الذي تستحقه مصر؟ وحتى في اليمن، هل يستطيع شخص في كل الفسيفساء اليمنية أن يخرج ويعيد إلى اليمن «سعادته» التي تغت بها الركبان يوماً؟

فكيف تسرق الثورات؟ وكيف يتم تحويل أحلام الشعوب إلى كوابيس؟ تتم سرقة الثورات عبر الخطوات التالية:

١- تخدير الثورة عبر إنارة الناشرين وإيهامهم بأن الهدف قد تحقق بوصول هذا الشخص أو هذا التيار إلى الحكم، والعمل - عبر الأيديولوجيا - على إشاعة الاعتقاد بأن الثورة قد حققت أهدافها بمجرد التخلص من الدكتاتور الذي يصعب رمزا للشمر المطلق، حيث تبدأ حركة تحريض كبيرة ضد «العهد البائد» و تصويره في شكل المرحلة المظلمة بشكل مطلق.

٢- وضع مرجعية وحيدة شمولية جامعة مانعة، واعتبار ما سواها محظوراً ومضاداً لـ «روح الثورة»؛ مما يؤدي بالدولة إلى العزلة عن العالم وتحولاته، هذا ما حدث مع «الحزب الوحيد» في الاتحاد السوفييتي.

٣- إنهاء الحريات بزعم «حماية الثورة» من

علمتني الحياة أن الثورات يقوم بها المجاهدون المخلصون والأبطال المضحون، ويقطف ثمارها الانتهازيون والوصوليون والمنافقون.. وعلمتني الحياة أن الشعب الذي يضحي بحريته من أجل أمنه، لا يستحق الأمن ولا الحرية، وتيقنت بعد طول التجارب أن دول الاستعمار الغربي تجيد اختيار عملائها، وتمتاز في تغيير عقولهم.

وتأكدت من كثرة الحوادث وتعدد الأزمات أن شعوبنا العربية أذكى من حكامها وأطهر من ساستها، كثيرون يعرفون الحقائق ويسقطون في الشراك، وليس العار أن تسقط، ولكن العار ألا تستطيع النهوض.. وكثيرون يعيشون الحياة بغير أمل، والأمل هو القارب الذي نخوض به الحياة لنصل إلى شاطئ الأمان، ومن عاش على الأمل لا يعرف المستحيل، فالحياة مليئة بالأحجار، فلا تعثروا بها، ولكن ابنوا بها سلماً تصعدون عليه إلى آمالك، ومن المخجل أن تعثر مرتين بالحجر نفسه. ويجب أن تعرف أن الحياة مليئة بالمظالم، فلا تطأطن لها رأساً، ولا تستعين بمظالم على ظالم حتى لا تكون فريسة للآخرين، واعلم أن أعظم السراق وأكثرهم جرماً من يسرق الحق، ويختلس الجهود العظيمة، ليضيع مقدرات الشعوب.

كثر الكلام وكثرت المقالات التي تتحدث عن الخشية من سرقة الجهود العظيمة التي قام بها الشباب في مصر، وإذا لم تكن سرقة فإنها التفاف ومحاولات للاحتواء والرجوع من النافذة وبأقنعة مغايرة.

إن هذه الجهود وهذه الثورات لها الحق الكامل فيما قامت به، لأن هذه الأنظمة جثمت على صدور الشعوب عشرات السنين، وهي غارقة في الفساد وغارقة في الاعتماد على رجال الأمن وقهر الناس.. إن هذا التخوف ليس من باب التشاؤم، ولا من باب عرقلة الجهود التي يجب أن تبدل بشكل مستمر حتى يتم الإصلاح المنشود، والسبب في ذلك هو أن هناك تجارب كثيرة سابقة سُرقت فيها جهود المجاهدين الذين حرروا الأوطان من المحتلين، وأضرب مثلاً على ذلك من مصر.. فقد كان الأزهر قويا قبل أن تتدخل الدولة في شؤون، وقبل أن يهشمه محمد علي باشا، ففي عام ١٧٩٥م قاد نقيب الأشراف عمر مكرم حملة لمواجهة طغیان مراد من أمراء المماليك، وأجبر السلطة المملوكية على التوقيع على «حجة شرعية» ومن موادها:

١- لا تفرض ضريبة إلا إذا أقرها مندوبو الشعب.
٢- لا تمتد يد ذي سلطان إلى فرد من أفراد الأمة إلا بالحق والشرع.
هذا الزعيم الشعبي عمر مكرم كانت له اليد

الفرح دواء

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ
يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
فَيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيُفَكُّ عَانٌ
وَيَأْتِي أَهْلُهُ النَّائِي الْغَرِيبُ
أَلَا لَيْتَ الرِّيَّاحِ مُسَخَّرَاتٍ
بِحَاجَتِنَا تُبَاكِرُ أَوْ تَوُوبُ
فَتُخَبِّرُنَا الشَّمَالَ إِذَا أَتَتْنَا
وَتُخَبِّرُ أَهْلَنَا عَنَّا الْجَنُوبُ
بَأْنَا قَدْ نَزَلْنَا دَارَ بَلَوَى
فَتُخَطِّنُنَا الْمَنَايَا أَوْ تُصِيبُ
عَلَيْنَا أَلَا نَجْعَلُ الْعِيدَ مَنَاسِبَةً لَاجْتِرَارِ
الْآلَامِ وَالْأَحْزَانِ، لِنُعْطَ إِجَازَةً لِلْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ
وَاللَّهِمَّ وَالْغَمَّ، وَلَتَكُنْ إِجَازَةً طَوِيلَةً، وَلِنَسْتَشْعِرِ
الْفَرَحَ بِنَهَايَةِ الصُّومِ، وَبِإِكْمَالِ الْعِدَّةِ،
وَبِتَكْبِيرِ اللَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا، وَبِهَدَايَةِ اللَّهِ لَنَا
إِلَى هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، وَبِلِقَاءِ الْأَصْدِقَاءِ وَالْأَقْرَابِ
وَالنَّاسِ، وَأَنْ يَكُونَ ثَمَّةَ فَرَحٍ بِالْقَلْبِ، وَلَنْ تَضْرَحَ
الْقُلُوبُ الْمَلِيئَةَ بِالْكَدْرِ أَوْ الْحَقْدِ أَوْ الْحَسَدِ أَوْ
الْبَغْضَاءِ؛ لِنَتَخَلَّصَ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي فَوْرًا دُونَ

**عندما نمنح الآخرين السعادة
سنحصل على قدر أكبر منها**



إحدى دور الأيتام بالسعودية

ففضله: رزقه وعطاؤه، فليفرح المؤمن
بالعطاء الحلال المبارك، ولو كان قليلاً، فلا
تذهب نفسك حسرات وراء جمع الأموال أو
المنافسة مع أهل الدنيا؛ فقليل يكفي، خير
من كثير يُطغي.

وذكر الفرح بالرحمة، وهي العلم والدين
والقرآن والصلاح.

فإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ حُرَّةٍ
بَلَّغَتْ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ

وقد جاء في «الصحيحين» من حديث عن
ابن عمر قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:
«لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ،
فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ
اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يَنْفَقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ».

فمن جمعهما الله له، فقد جمع له خير
الدنيا والآخرة.

فإذا تحقق للعبد معهما الفرح والسرور
والإغْتِبَاطُ، كان ذلك تمام السعادة والعيش
الهنئي الرغيد في الدنيا دون تكدير، وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء.

ومن معاني الدين الجميلة: أن الدين
يصنع للإنسان عزاءً.

الَّذِينَ سَلَوَى النَّفْسَ فِي آلَمِهَا
وَطَبَّبَهَا مِنْ أَدْمَعٍ وَجِرَاحٍ

لأنه يمنح الإنسان الأمل بالله سبحانه،
والأمل بالدار الآخرة، والأمل بالفرج، حتى
في الأمور التي هي أشبه بالمستحيل:

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يُضَيِّقُ بِهَا الْفَتَى
ذَرْعًا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ خَلْقَاتُهَا

فَرَجَتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ
فعلى الإنسان ألا يكون عوناً للدهر

ونوائبه على نفسه، باستجماع هذا المعنى:
يُؤَرِّقُنِي اكْتِنَابُ أَبِي نَمِيرٍ

فَقَلْبِي مِنْ كَأَيْتِهِ كَثِيبٌ
فَقُلْتُ لَهُ: هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا

وَحَيْرُ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمُصِيبُ



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (*)

ينبغي أن نعالج المأسي بالفرح
والسرور: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ
فَلْيَفْرَحُوا﴾ (يونس: ٥٨).

فيفرح العبد بإنسانيته وتكريمه.
ويفرح بنعم الله تعالى عليه في

النفس والأهل والمال.

ويفرح بأن أوزعه الله شكر

نعمته؛ فبالشكر تدوم النعم.

وفي أول الآية قال سبحانه: ﴿قُلْ

بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾؛ دعوة إلى الفرح

بِالْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ، وَهُوَ يَعْنِي الْخَيْرَ

وَالْمَالِ، وَلِذَا قَالَ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ

تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (البقرة: ١٩٨)،

وقال: ﴿وَأَخْرُوجُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ

مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ (المزمل: ٢٠).

**فليفرح المؤمن بالعطاء الحلال
المبارك ولو كان قليلاً.. فقليل
يكفي خير من كثير يُطغي**

**على الإنسان ألا يكون عوناً
للدهر ونوائبه على نفسه**

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

مع الداعية الشيخ نعمة الله (١)

إلى مدارس، وأدخل المئات بل الآلاف من اليابانيين في الإسلام بدعوة «لا إله إلا الله».. يوزع كراسة التعريف بالإسلام يوميا بالمئات، ويحث المسلمين على عمل ذلك.

ويستقبل الناس في مركزنا الإسلامي من الصباح إلى المساء، وفي الليل يسيح في مساجد «طوكيو» العديدة، ويأخذ الناس على حسابه الخاص بسيارات الأجرة لصلاة الفجر في مسجد «طوكيو المركزي».

سكنه المساجد والمصليات، لا نعطيه راتباً (ولو قرشاً أو فلساً واحداً).

لا يغتاب أحداً، ولا ينم على أحد، ولا يعادي أحداً، يجمع الأمة الإسلامية كلها، يحبه الجميع ولو كان هؤلاء لا يرتاحون لبعضهم بعضاً، ولا يدعو على أحد، ودعوته «اللهم اهد من هو عدو للإسلام، واقلب عداوته إلى نصرته للإسلام مثل سيدنا عمر وخالد وعكرمة».

يصدق عليه قول المصريين: «رجل ابتاع ربنا».. وها أنا وقد صاحبتُه السنين العديدة، وهضمت طريقته في الدعوة، وتعرفت على شخصيته عن قرب، أكتب بعض الحلقات عنه، آملاً أن تكون في سيرته قدوة للشباب المسلم في كل مكان، راجياً من الله العفو والأجر: ﴿إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ (هود: ٨٨)، وأن يثيبني عما أكتبه عن هذا الرجل، والله من وراء القصد. ■



د. صالح مهدي السامراني (*)

شيخ تركي الأصل والنشأة، قضى خمسة عشر عاماً مجاوراً في المدينة المنورة، وخمسة عشر عاماً في مكة المكرمة إماماً لمسجد «النور» عند جبل حراء، وقبلها مؤذناً في مسجد «السلطان أحمد» في إسطنبول - أكبر مساجدها - وإماماً في عدة مساجد أخرى.

تتلمذ على الكثير من العلماء المعاصرين لسلطان عبد الحميد يرحمه الله.

زار أكثر من خمسين بلداً داعياً إلى الله،

أخرج المئات من رواد الخمّارات في أوروبا إلى المساجد، وأدخل عشرين ألف مصحف إلى الصين عام ١٩٨١م، بموافقة الحكومة الصينية، وزار سيبيريا وما حولها في روسيا ثلاث مرات بثوبه الأبيض ودرجة الحرارة ٤٠ تحت الصفر.

لقد أقام معي في اليابان أربعة عشر عاماً يقطع البلد من شماله إلى جنوبه، ينشئ المساجد ويحوّلها

(*) رئيس المركز الإسلامي في اليابان

إبطاء، ولنملاً قلوبنا بالمشاعر الإيجابية وتوقّع الأفضل في قادمات الأيام، في شخصياتنا وأسرنا ومجتمعاتنا وأمتنا، وللعالم أجمع.

هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ وَعِيدٌ لِمَنْ سَمَى وَضَحَى وَعَيَّداً قَدْذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحِداً كَانَ أَوْحِداً هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ أَخْتَهَا وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّداً لنجعل العيد عيداً حين نباشر الخطوة الأولى والضرورية للخلاص من آلامنا النفسية ومتاعبنا الذاتية، ولنسجّع إلى تصحيح علاقاتنا العملية بمن حولنا.

فالزوجان المتجافيان، يشكل العيد فرصة جميلة لأن يعتبروا هذه الليلة كليلة الدخلة الأولى، وينسوا ما بينهم من خلافات.

والإخوة الذين فرقت بينهم الدنيا، فهذه فرصة جميلة أن يرضوا والديهم، حتى لو كانوا في القبور، بالمصافحة والمصالحة والابتسام والمسامحة وردم الماضي.

والأغنياء الذين وسّع الله عليهم، يمكنهم أن يحصلوا على بهجة مضاعفة، حين يدخلون الفرحة والسرور في نفوس الصغار والأيتام والفقراء والمحتاجين.

وعندما نمنح الآخرين السعادة، سنحصل على قدر أكبر منها، والله تعالى يقول في الحديث القدسي: «يا ابن آدم، أنفق أنفق عليك».

علينا أن نمنح الآخرين مشاعر الاهتمام والحب والثقة، وأن نبذل جهداً في تخفيف معاناتهم، ومشاطرتهم آلامهم وأحزانهم، وحتى من لم يجد المال، فالكلمة الطيبة صدقة.

لا خيلَ عندك تُهديها ولا مالٌ فليُسعد النطقُ إن لم تُسعد الحالُ عيد مبارك، وحيّة سعيدة، وعمر مديد في الإيمان ورضا الرحمن.

وداعاً للكآبة والحزن المقيم، فهو طيف عابر لا يُسمح له بالاستقرار، ستطارده الآمال الصادقة والأحلام الجميلة، وستكون الثقة بالله زادنا في طريق الحياة، والدعاء والتضرع عادتنا في الملمات، وسنضع نصب أعيننا قوله تعالى في الحديث القدسي: «أنا عند ظنّ عبدي بي، فليظنّ بي ما شاء».

وليكن ظننا به المغفرة والرحمة وإجابة السؤال وتحقيق النوال وحفظ العيال وحسن المال، إنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنزل الرحمت، ويجوده تحقّق المقاصد والغايات. ■

شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (١)

أي في فترة كان الشعب يشعر فيها بالقلق والتيه والضياع، ونزف الكرامة، واهتراء الوعي.. أو إن شئت فقل: اهتراء الشخصية المصرية، وقد برزت هذه الرؤية بقوة واضحة في هذه «الرباعية الحمارية»، وقد لخص الحكيم هدفه من كتابتها في: «أن يظل وعي الأمة قائماً بوظيفته الحيوية».

على المستوى العربي

في الأدب العربي الحديث من سبق توفيق الحكيم إلى هذا اللون من الأدب، وهو الأديب الشاعر السعودي حمزة شحاتة في كتابه «حمار حمزة شحاتة»، وقبل أن يظهر الكتاب نشر على حلقات في صحيفة «صوت الحجاز» في المدة من ٦ أكتوبر إلى ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٣٦م أي قبل أن يظهر أول كتب الحكيم عن الحمارة بقرابة ٤ أعوام، وقبل أن يترجم إلى العربية «بلاطير وأنا» لـ «خمنيث»، و«خواطر حمار» لـ «ألكونتنس دي سيجير».

• هل معنى ذلك أن توفيق الحكيم متأثر بالأديب السعودي حمزة شحاتة؟

وفي هذا المقام نقول: إن مسألة التأثير والتأثر هذه مسألة يعتبر الفصل فيها من أشق الأمور على الأديب والناقد، فلا يكفي السبق الزمني حتى يقال: إن اللاحق متأثر بالسابق، كما لا يكفي وجود بعض وجوه الشبه.. فهناك مثلاً فكرة تتكرر في حمار حمزة شحاتة، وحماريات الحكيم وهي «طبيعة الحيوان، وعدم جنوحه إلى العدوانية والشر كالإنسان، ومن ثم كان أحق بالعطف والتعاطف منه..»، هي فكرة عامة قد يكتشفها أحياناً الرجل العادي، بل ذكرها الشاعر العربي القديم في بيته المشهور:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ
عوى وصوت إنسان فكدت أطيّر
إذن السبق الزمني، ووحدة الموضوع المعالج، ووجود بعض المشابهة.. كل ذلك

وفي الغرب نذكر «مزرعة الحيوانات» للأديب الإنجليزي «جورج أورويل»، و«أساطير وخرافات» لـ «لافونتين» التي ترجمها شعراً محمد عثمان جلال باسم «العيون اليواظظ في الأمثال والمواعظ»، ثم «خواطر حمار» Les memires deun ane تأليف «ألكونتنس دي سيجير» عام ١٩٣٠م، وقد ترجم للعربية سنة ١٩٣٦م. و«مذكرات حصان» «Black Beauty» للكاتبة «آناسيول» «Anna Swell».

على المستوى العالمي

يعتبر أشهر من كتب عن الحمارة الشاعر الإسباني «خوان رامون خمينيث» في كتابه «بلاطير وأنا»، أو «أنا وحماري»، و«بلاطير» هو الاسم الذي اتخذ لحمارة، وقد ظهر هذا الكتاب قرابة سنة ١٩١٧م، وطبع إلى كل لغات العالم، كما طبع بطريقة «بريل» للعميان في الولايات المتحدة.

ودخل «بلاطير» التاريخ: فرسمت له لوحات، وصنعت له تماثيل ودمى، تباع في كل أنحاء العالم.

وعن الحمارة في الأدب العربي الحديث، لا يختلف اثنان في أن أشهرها هي «حمير توفيق الحكيم»، فقد بدأ الحكيم هذا اللون بكتابه «حمار الحكيم» الذي ظهر في طبعته الأولى عام ١٩٤٠م، ثم «حماري قال لي» عام ١٩٤٥م، وكان آخر ما أصدره هو كتابه الرائع «الحمير» الذي ضم أربع مسرحيات، هي بالترتيب الزمني:

- ١- «الحمار يفكر»: وظهرت في ١٨/٣/١٩٦٩م.
- ٢- «الحمار يؤلف»: وظهرت في ٩/٦/١٩٧٠م.
- ٣- «سوق الحمير»: التي ظهرت في ١٢/٢/١٩٧١م.
- ٤- «حصص الحبوب»: وظهرت في ١٢/٥/١٩٧٢م.

ويلاحظ أن هذه المسرحيات نشرت في فترة ما بعد «النكسة»، وقبل «العبور»،



بقلم: د. جابر قميحة (*)

ظفر «الحمار» بحظ وافر في الفكر والأدب شعره ونثره، وإن كان أقل حظاً من الجمل والخيول، والشواهد كثيرة نراها في كتاب «الحيوان» للجاحظ، و«حياة الحيوان الكبرى» للدميمري، و«عجائب المخلوقات» للقزويني، وكتب الأمثال وأشهرها «مجمع الأمثال» للميداني، فهو لا يخلو من أمثال تؤدي فيها الحيوانات دور البطولة، مثل: «ذهب الحمارة يطلب قرنين، فعاد بلا أذنين».. ومثل المثل الذي ساقه على لسان الحية: «كيف أعادوك وهذا أثر فأسك؟»، وكتاب «كيلة ودمنة» الذي ترجمه ابن المقفع معروف ومشهور. وفي كتب الجاحظ والديميري والقزويني للحمارة مكان كبير، حيث ذكر في عشرات من المواضع، والحديث عنه يدور على عدة محاور: العلميات والأساطير والميثولوجيات، ثم الملح والطرائف والحكاية الأدبية والشعبية.

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

بفن ناضج يفجر الحكيم قضايا الشعارات الجوفاء.. ووضع من لا يستحقون في مواقع هي أخطر وأكبر منهم



- أما حمير الحكيم - وقد كتبها خلال فترة استقرت أكثر من ثلاثين عاماً - فتمثل أعمالاً قصصية ومسرحية درامية، تركز موضوعياً على ثلاث ركائز: «النفس، والمجتمع، والسياسة»، وهذه الركائز هي نقطة الالتقاء بينها جميعاً:



توفيق الحكيم



حمزة شحاتة



خوان رامون خمينيث

لا يكفي للقطع بأن الحكيم متأثر بحمزة شحاتة.

الأولية والريادة
كما لا نستطيع أن نزعم أن حمزة شحاتة يعتبر «رائد» هذا الفن في الأدب الحديث؛ لأننا يجب أن نفرق بين «الأولية» و«الريادة».. فحمزة

أ- ففي «حمار الحكيم»، اتخذ الحكيم من الجحش وسيلة فنية ناجحة نفذ منها الحكيم إلى رسم تضاريسه الفكرية، ورأيه في المجتمع العالمي والمجتمع المصري، وخصوصاً مجتمع القرية، وكذلك رأيه في المرأة، وجنايتها على نفسها ومجتمعها، وهي في مجموعها آراء تتسم بالقسوة والمرارة والصرامة.

ب- وفي «حماري قال لي» يخرج الحكيم بحماره إلى مجال السياسة العالمية، والسياسة العالميين، ويعتمد على الحوار الحي النابض في التصدي للأمراض الاجتماعية وخصوصاً النفاق.

ج- «رباعية الحمير» تمثل قمة النضج الفني والفكري للحكيم - من وجهة نظري - وأنا أعتبر هذه الرباعية خير شاهد على هذه الفترة (أعني سنوات ما بعد «النكسة»، وقبل «العبور»)، بل إن كثيراً مما ذكره الحكيم بصراحة سياسية بعد ذلك في كتابه «عودة الوعي» مطروح في هذه الرباعية بصورة رمزية ذكية، سواء أعلق ذلك بالأشخاص أو المواقف أو الأحداث.

كما استعان فيها الحكيم ببعض حكايات التراث الشعبي، كحكاية «الإنسان الذي سُخط حماراً بسبب غضب الوالدين عليه».

وبفن ناضج حقاً يفجر الحكيم قضايا الشعارات الجوفاء، ووضع من لا يستحقون في مواقع هي أخطر وأكبر منهم، واستغلال القادرين للأرض والناس والدولة.. إلخ. ■

- وحمار «الكونت دي سيجير» في كتابها «خواطر حمار» عام ١٩٣٠م يعتبر ترجمة ذاتية كاملة للحمار، يتسم بجمال العرض وبساطة الوصل، وأهم من ذلك: صدق المعاشية بعيداً عن الافتعال والتكلف، ويكاد يكون هذا هو نفس الطابع الذي نجده في تحفة د. إسحاق موسى الحسيني «مذكرات دجاجة» أغسطس عام ١٩٤٣م، ولكن على نحو أعمق وأرقى وأشمل.

- وحمار حمزة شحاتة يتسم بدقة التصوير، وبراعة الرسم.. فقد قدم لنا صورة دقيقة الملامح لحماره بوجهيها الحسي والنفسي، ولكن ريشته هنا كانت ريشة محام، كان همه أن يدفع عن حماره ما أشيع عنه من غباء ونكر صوت إلى آخره.

وهو حمار جميل، رشيق، ذواقة، طيب القلب.. إلخ، وقد خرج حمزة شحاتة بذلك بنتيجة تأمل طويل، واستنطاق عميق.

شحاتة قد يكون صاحب «أولية» في هذا المجال، فقد كتب «حماره» سنة ١٩٣٦م، ولم يطور هذا اللون، ولم يكتب فيه بعد ذلك، أما توفيق الحكيم، وإن لم يكن صاحب أولية، فهو صاحب «ريادة»، بمعنى أنه كتب في هذا اللون عدة كتب من زوايا متعددة، وبرؤى مختلفة ممتدة تعكس الواقع العالمي والعربي والشعبي، وتعكس كذلك واقعه النفسي.

وقد يساعدنا على هذا التفريق بين - الأولية والريادة - مثل آخر، وهو أن خليل اليازجي نظم أول مسرحية شعرية في الأدب العربي، وهي مسرحية «المروءة والوفاء» عام ١٨٧٦م، وبعد نصف قرن بدأ شوقي ينظم مسرحياته (١٩٢٧ - ١٩٣٢م) إذا استثنينا محاولته الأولى في «علي بك الكبير» (عام ١٨٨٣م)، ومع هذا السبق الزمني لخليل اليازجي يبقى شوقي هو رائد الفن التمثيلي الشعري في العصر الحديث.

حمير الأدباء

- «بلاتيرو» حمار «خمينيث»: «رفيق حيواني إنساني» آثره الشاعر ليفزع إليه في أفراحه وأتراحه، معبراً من خلاله عن النفس والغربة والطبيعة في لوحات ساحرة، حتى قال الناقد «أنريك ديثا»: «إن «بطل هذا الكتاب ليس الحمار «بلاتيرو»، ولكنه قرية الشاعر باعتبارها كائناً حياً له شخصيته المتغيرة في كل شعب وفي كل فصل، وفي كل موقف».





الكاتبة المسرحية «ليلى عبدالباسط»:

أشرف بانتماي للأدب الإسلامي رغم أنني بدأت مشواري
وسط زمرة من الشيوعيين واليساريين

أجرى الحوار في القاهرة: د. محمود خليل

الكاتبة ليلى عبدالباسط،
صاحبة العطاء المسرحي
والدرامي الضخم الذي تجاوز
٥٠٠ حلقة، قدمها التلفزيون
المصري على مدى ١٦ عاماً
للبرنامج الاجتماعي «حياتي»..
كل حلقة عبارة عن سهرة
درامية خاصة، إضافة إلى ١٢
مسرحية تم عرضها جميعاً، كما
عرض لها التلفزيون المصري ٦
مسلسلات للأطفال، كل مسلسل
عبارة عن ٣٠ حلقة.. وهي زوجة
الفنان الراحل عبدالغفار عودة،
ووالدة المفكر الإسلامي
د. جاسر عودة مدير مركز
مقاصد الشريعة الإسلامية
ببريطانيا.. التقيناها
وحاورناها.

مسلسلات الأطفال
ومسرحية المناهج حرقتي
التي ألفتها من قديم

• ماذا عن بداية الكاتبة ليلى
عبدالباسط؟

- تخرجت في كلية البنات بجامعة
عين شمس، قسم اللغة العربية، وأائل
الستينيات، ثم عملت في ديوان محافظة
الدقهلية، كسكرتيرة للمحافظ إسماعيل
فريد آنذاك، وكانت الناصرية على أشدها
في ذلك الوقت، وكانت عضوية الاتحاد
الاشتراكي والانتماء للتنظيم الطليعي هما
عربون الوجود على أرض هذا الوطن.. ومن
ثم كان من الطبيعي أن أسجل اسمي في
لجان الاتحاد الاشتراكي، وأن أضع اسمي
بالتنظيم الطليعي، ولأنني أنتمي فعلاً
وقولا إلى وطني، وأحب بلادي حباً جماً؛
فقد اعتبرت هذه الآليات الاشتراكية بوابة
واسعة منها أدخل إلى التعبير الواسع والأمن
عن وطنيتي وعروبيتي وإسلامي، ولا يهمني
أي شيء آخر، خاصة وأن الدائرة الاشتراكية
التي كنت أنتمي إليها كانت تضم أبرز كتاب
اليسار من أمثال: رفعت السعيد، وعبدالله
الطوخي، وفتحية العسال، كما كانت تضم
الكاتبة حُسْن شاه..

وكان ديوان المحافظة يصدر مجلة
اسمها «المنصورة»، فبدأت فيها بكتابة بعض
مسرحيات الفصل الواحد، ولي فيها عدد
كبير جداً من المسرحيات، حيث كان لي في
كل عدد مسرحية، ثم قدمت أوائل الستينيات
أولى مسرحياتي التي عرضت على المسرح
حينئذ، وهي مسرحية «ورق ورق».

• وما المدرسة المسرحية التي تنتمي
إليها الكاتبة «ليلى عبدالباسط»؟

- الشهيد عبدالقادر عودة، استشهد
عام ١٩٥٤م، وشقيقه عبدالغفار كان حينها

تلميذاً في المرحلة الإعدادية، ولكن الأسرة
جميعها، مهما كانت مواقفهم الفكرية،
ومراكزهم العلمية يحملون - بصفة عامة
- الفكرة الإسلامية المستترة، وأنا بصفة
شخصية أنتمي إلى ديني بشدة، وأحمل همه
بولاء ووحي أحمد الله عليه.

كما أنتمي إلى المجتمع المصري المطحون
والمقهور، والمنهوب، والمصادر الحرة، والمكبل
بالحديد والنار خارج دوره الذي خلقه الله
له.. لذلك أنا أنتمي إلى هذا الرصيد الباقي
من هذا المجتمع ممن يعيشون لكرامتهم،
وينتظرون عندهم الأفضل بإذن الله تعالى.
ومن هذا المنطلق أعتبر نفسي إحدى بُناة
الفن التأسيسي، المتوج بالأخلاق والقيم.

• نحب أن نتعرف على أهم هذا
العطاء الواسع الذي أشرت إليه؟

- على مستوى المسرح لي ١٥ مسرحية،
منها: «أزمة شرف»، «سهرة العمر»،
«المجانين»، «أم الدنيا»، «ثمن الغربة»، «يا
عزيز عيني».. إلخ، ولي عدد كبير جداً من
مسرحيات الفصل الواحد أتمنى جمعها في
عدة كتب قريباً، كما قمت بعدة تجارب رائدة
لمسرحية المناهج، فقد قدمت مسرحيات
«أحلام العصفير» لمسرحية مناهج الجغرافيا
والتاريخ للمرحلة الإعدادية، كما قدمت
مسرحية «العشق والغربة» عن العلامة
المفكر د. جمال حمدان، وعرض لي أخيراً
مسرحية كوميدية شديدة السخريّة سياسياً
اسمها «الليلة أنس وفرفشة»، ومسرحية
«العيشة واللي عايشينها»، وكتبت للتلفزيون
أكثر من عشرين عملاً درامياً باللغة العربية
الفصحى وبيعت وريحت جميعاً.
وكتبت للأطفال مسلسلات «وادي

الزمان»، و«الماسة العجيبة»، و«الأميرة والفرار»، و«حدث في جزيرة الورد»، و«البنات أجمل الكائنات»، وكل مسلسل ما بين ٢٥ إلى ٣٠ حلقة.

وكل هذه الأعمال اشترك فيها كبار الممثلين والمخرجين والفرق المسرحية، كما قدمت مسلسل «نساء مسلمات»، تناولت فيه ٢١ سيدة من أوائل المسلمات في ربط معاصر بين الأمس واليوم،

وكنّت أستهدف من هذا المسلسل «الفتيات» في سن المرحلة الثانوية من ١٥ - ١٨ عاماً، وعبأت هذا المسلسل بالأهداف المطلوبة مع توظيفها فنياً بلباقة وسلاسة ونعومة وحرفية.

• وعلى مستوى الكاتبات العربيات المعاصرات، أمام من تتوقف ليلي عبد الباسط، وتتواصل، وتتعلم، أو تعجب؟

- هناك القمة العالية د. بنت الشاطئ «عائشة عبدالرحمن» يرحمها الله، وهي التي تعلمنا منها كيف نقرأ ونبحث ونبدع عن أصالة وجدارة، وهناك د. نعمات أحمد فؤاد فيلسوفة التاريخ والحضارة الإسلامية، والأدبيات الشاعرات: جميلة العلايلي، وجلييلة رضا، وشريفة فتحي، وعليه الجعار، وأمينة الصاوي يرحمها الله، ومن المعاصرات المبدعات أيضاً هناك الناقدة المبدعة صافيناز كاظم، صاحبة المواقف الوطنية الإسلامية المعروفة، وهناك العشرات والعشرات.. فالأدب النسائي المعاصر غني ومتنوع وغزير.

ولكنني ضد أدب العري والتعرية والانحراف والشذوذ، وضد مدرسة «يعقوبيان» المعاصرة.. فالعمل الفني لا ينتهي عند الانتهاء منه أو من قراءته أو مشاهدته، بل يظل يعمل في النفس من خلال عدة دوائر حيوية ونافذة وفعالة، وتكون المحصلة في النهاية هي تلك الانطباعات والقيم الراسية في قرارة النفس وأعماق الوجدان؛



الشهيد عبد القادر عودة



الممثل عبد الغفار عودة

بمحافظة الدقهلية، وعائلة «عودة» ينتهي نسبها إلى سيدنا عقيل بن أبي طالب، والعائلة مليئة بالعاقرة من أبناء الفكر الإسلامي الإصلاحى الوسطي المعاصر.. ولكن ملاحظتي الوحيدة على الشهيد عبد القادر عودة في فكره، هي أنني لست معه - يرحمه الله - في مسألة الخصومة الشديدة مع الغرب.

• يسرنا في ختام هذه

المقابلة أن تقدم الأدبية

ليلي عبد الباسط الابن الفذ

د. جاسر عودة، وما المقصود بمركز «مقاصد الشريعة الإسلامية» الذي

يترأسه بلندن؟

- ابني د. جاسر عودة، حاصل على درجتي دكتوراه، واحدة في هندسة الكمبيوتر، وواحدة في فلسفة الأديان، وللعلم هو ابن بار جداً، ومنذ كان طالباً وهو متوقد في عمله وعلمه، فقد كان طالباً متفوقاً طوال عمره، وكان من أشد المهتمين بالشأن الإسلامي العام، فقد كان عضواً ناشطاً باتحاد طلاب هندسة القاهرة، وكذلك كان في كندا في رابطة الشباب المسلم العربي في أمريكا الشمالية، وأخيراً، استقر به المقام ببريطانيا، حيث أسندت إليه إدارة مركز «مقاصد الشريعة» الذي أنشأه الرجل المعروف د. أحمد زكي يمانى، برئاسة العلامة أ.د. يوسف القرضاوي، والمركز مؤسسة خيرية وقفية، تقدم كل ما يتعلق بمقاصد الشريعة وغاياتها من خلال جمع الحصاد العلمي الخاص بهذا الشأن، وإصدار موسوعة عن «مقاصد الشريعة»، وقد صدر منها حتى الآن خمسة أجزاء ضخمة جداً، تحت إشراف محررها الأول المفكر المعروف أ.د. محمد كمال إمام أستاذ الشريعة بجامعة الإسكندرية، كما صدرت عدة مؤلفات لجاسر عودة باللغة الإنجليزية، وهو محاضر إسلامي ممتاز، ويعمل هو وزوجته أستاذين في جامعة لندن، وفي جامعاتها يدرس أبنائهما، وهذا هو أغلى شيء في حياتي، وهو قمة إبداعي الحقيقي في مشوار الحياة. ■

وبالتالي فإن فن «التعرية» والترخص الجنسي، ونخاسة الأعراض لا يمكن أبداً أن يكون فناً.

• هل قرأت ضيفتنا - الأدبية ليلي

عبد الباسط - للشهيد عبد القادر عودة؟ وما رؤيتك له كمثقف وأدبية وأم ومربية؟

- نعم، قرأت فكره وفكر جيله كله، وتناقشت فيه مع زوجي عبد الغفار عودة يرحمه الله الفنان المثقف وشقيق الشهيد عبد القادر عودة، وأ.د. عبد الملك عودة عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية الأسبق وأستاذ الأجيال، وهم نشؤوا بعزبة والدهم «علي عودة» التابعة لمركز «شرين»



د. جاسر عودة

قيمة الفن بما يمثله من انطباعات وقيم تترسخ في قرارة النفس وأعماق الوجدان



محمد عبدالله فرح (*)

وفي أواخر القرن نفسه جددت وزارة الأوقاف السعودية عمارته وحافظت على تصميمه العثماني، ويتكون من رواقين تعلوهما ست قباب، ويبلغ طول المسجد ٢٦ متراً، وعرضه ١٣ متراً، وارتفاعه ١٢ متراً، وسُمك جدرانها ١,٥ متر، وعلى بعد ٥٠٠ متر من باب «السلام»، ويعد هذا المسجد من معالم المدينة الأثرية وتقام فيه الصلوات الخمس.

مسجد «الإجابة» (معاوية):

بُني هذا المسجد في عهد رسول الله ﷺ من قبل بني معاوية بن مالك بن عوف من قبيلة الأوس، وسُمي باسمهم مسجد «معاوية»، ثم تغير اسمه إلى مسجد «الإجابة»؛ لأن رسول الله ﷺ صلى فيه ركعتين ثم سأل الله أمورا معينة، ففي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلاً ثم انصرف إلينا، وقال ﷺ: «سألت ربي ثلاثاً، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته: ألا يهلك أمتي بالسنة، وسألته: ألا يهلك أمتي بالغرق، فأعطانيهما، وسألته: ألا يجعل بأسهم بينهم، فمَنعنيها». و«السنة» بفتح السين هي: القحط.

مسجد «الشجرة» أو «المياقات»

أو «ذي الحليفة»:

عرف هذا المسجد بمسجد «الشجرة»؛ لأن النبي ﷺ عند خروجه إلى مكة للعمرة أو الحج كان ينزل تحت

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ (٩)

مساجد صلى بها النبي ﷺ

في هذا العدد نتناول الحديث عن بعض المساجد التي صلى فيها سيدنا محمد ﷺ، وقصة بنائها، ولماذا سميت بهذه الأسماء، كما نتناول مواقف الرسول ﷺ مع هذه المساجد.



مسجد «الغمامة» (أو مصلى العيد):

هو من الأماكن التي كان النبي ﷺ يصلي فيه صلاة العيدين والاستسقاء، لذلك سمي بـ«المصلى» أو «مصلى العيد»، وأطلق عليه العامة اسم «الغمامة»؛ لما قيل من أن غمامة كانت تحجب الشمس عن رسول الله ﷺ.

لم يَبْنِ المسجد في عهد رسول الله ﷺ، بل كان أرضاً فضاء خارج الكتلة

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

على مقرنصات، ثم جسم أسطواني آخر ينتهي من أعلى بمخروط معدني يعلوه هلال، وفي الجهة الشرقية من المسجد فناء مستطيل طوله من الشمال إلى الجنوب ١٣ متراً تقريباً وعرضه ٦ أمتار، بابه إلى الشمال يطل على ميدان مسجد «الغمامة»، كسي الجدار الشرقي بالحجر الأسود، وطلبت القبة والمنارة باللون الأبيض، فاجتمع اللونان في تناسق جميل.

مسجد «عمر بن الخطاب»:

وهو أحد المواضع التي صلى بها الرسول ﷺ، وعرف بهذا الاسم لأن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتخذ مصلًى للعبد في خلافته، ويقع جنوب مسجد «الغمامة» ويبعد عنه بحدود ١٤٠ متراً تقريباً.

مسجد «علي بن أبي طالب»:

وهو أحد المواضع التي صلى بها الرسول ﷺ صلاة العيد، وسمي بذلك لأن سيدنا علي رضي الله عنه صلى صلاة العيد بهذا المكان في زمن سيدنا عثمان رضي الله عنه وهو محاصر، ويقع شمال مسجد «أبي بكر»، ويبعد عنه بحدود ١٥٠ متراً تقريباً، وغرب المسجد النبوي الشريف وهو يقابل باب «السلام» تقريباً.

مسجد «أبي ذر»:

يقع في الجهة الشمالية للمسجد النبوي على بعد ٩٠٠ متر منه، وأطلق عليه أسماء عدة، منها: مسجد «السجدة»، ومسجد «الشكر»، لسجوده ﷺ في موضعه سجدة الشكر حين بشره جبريل بأن «مَنْ صلى عليه صلى الله عليه، ومن سلم عليه سلم الله عليه» في حديث ورد عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه.

وهو معروف الآن بمسجد «أبي ذر»، ونظراً لأهميته التاريخية، فقد أعيد بناؤه وتوسعته على طراز حديث في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله، حيث يتألف من بناء مساحته ١٨٢,٣ متر مربع، في ركنه منارة جميلة، تقام فيه الصلوات الخمس.

مسجد «المستراح»:

ويعرف بمسجد «بني حارثة» لوقوعه في منازلهم، وفي موقعه جلس الرسول ﷺ بعد عودته من غزوة «أحد» ليستريح، لذلك عرف

مسجد «الغمامة».. من الأماكن التي كان النبي ﷺ يصلي فيها العيدين والاستسقاء.. لذلك سمي بـ «مصلى العيد» وبناء عمر بن عبدالعزيز مسجد «أبي بكر الصديق».. يقع في زقاق العريضة بالجهة الغربية الجنوبية للمسجد النبوي قرب مسجد «الغمامة» وهو مربع الشكل



مسجد «أبي بكر الصديق»:

يقع في زقاق العريضة، في الجهة الغربية الجنوبية للمسجد النبوي الشريف قرب مسجد «المصلًى» (الغمامة)، وهو من الأماكن التي صلى فيها الرسول ﷺ العيد، ثم من بعده الصديق رضي الله عنه فسُبَّ إليه، وهو مربع الشكل، طول ضلعه ٩ أمتار تقريباً، بني بالحجارة البازلتية، وطلّي من الداخل بالورقة (البياض)، ودهن بالكلس (الجير)، مدخله في الحائط الشرقي، وعن يمين ويسار المدخل نافذتان مستطيلتان، يؤدي المدخل إلى صالة الصلاة مباشرة وهي مسقوفة بقبة يزيد ارتفاعها من الداخل على ١٢ متراً، وفي أعلى عنق القبة ثمانى نوافذ صغيرة للإضاءة، ويتوسط المحراب جدار المسجد الجنوبي يبلغ ارتفاعه مترين تقريباً، وسعة فتحته حوالي ٨٠ سم، والمئذنة في الركن الشمالي الشرقي منه، جزءها السفلي منخفض الارتفاع ذو قطاع مربع، يليه جزء منتفخ قليل الارتفاع أيضاً، بعده جسم أسطواني ينتهي بشرفة محمولة

ظل شجرة في هذه الناحية يصلي ثم يهل مُحَرِّماً يريد العمرة أو الحج، ويطلق عليه مسجد «ذي الحليفة»، وذو الحليفة: اسم المنطقة التي يقع فيها المسجد، وهي ميقات أهل المدينة ومن يمر بها، لذلك يسمى أيضاً بمسجد «الميقات»، ويعرف أيضاً بـ «الحسا»، و«المحرم»، و«أبيار علي»، ويقع المسجد على الجانب الغربي من «وادي العقيق»، ويبعد عن المسجد النبوي قرابة أربعة عشر كيلومتراً. بني المسجد في عهد الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز عندما ولي إمارة المدينة عام ٨٧ - ٩٣ هـ، وكان صغيراً جداً ومبنياً من الطوب اللبن والحجارة، ولم يكن الحجاج والمعتمرون في المواسم يجدون راحتهم فيه، فأمر الملك فيصل - يرحمه الله - بتجديده وتوسعته، ومع زيادة عدد الحجاج والمعتمرين أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - بمضاعفة حجمه عدة أضعاف، وتزويده بالمرافق اللازمة، فأصبح المسجد محطة متكاملة للمسافرين، فقد بُني على شكل مربع مساحته ٦ آلاف متر مربع، ويتكون من مجموعتين من الأروقة، تفصل بينهما ساحة واسعة مساحتها ألف متر، وله أقواس تنتهي بقباب طويلة يبلغ ارتفاعها عن الأرض ١٦ متراً، ويتسع المسجد لـ ٥ آلاف مصل على الأقل، وللمسجد مئذنة متميزة على شكل سلم حلزوني ارتفاعها ٦٢ متراً، وتتصل بالمسجد مباني الإحرام والوضوء، حيث يحوي ٥٦٧ حماماً للاغتسال، و٥١٢ دورة مياه، و٦٤ غرفة لتبديل الملابس، كما بُنيت من جهته الشرقية سوق لتأمين حاجات الحجاج، وأنشئت في الجهة الغربية منه مواقف سيارات وحديقة نخل واسعة.

مسجد «السبق»:

يقع في الجهة الغربية الشمالية للمسجد النبوي على بعد ٥٠٠ متر منه، ويقال: إنه سُمي بـ «السَّبْق»؛ لأنه أقيم في موقع سبق الخيل الذي كان يجري في عهد النبي ﷺ، ويتألف مبناه من دورين، الدور الأرضي فيه مرافق الوضوء ومحلات تجارية، والدور العلوي فيه المسجد الذي يصعد إليه بدرج من الجهة الشمالية، وتبلغ مساحته ٨٩٦ متراً مربعاً، وفي ركنه الغربي الشمالي منارة جميلة، وقد قام بتجديده الملك فيصل بن عبدالعزيز - يرحمه الله - سنة ١٣٩١ هـ.

بمسجد «المستراح»، وقد ورد أن الرسول ﷺ صلى في هذا الموقع عن الحارث بن سعيد، وقد تم توسعته وتجديده في عهد خادم الحرمين الشريفين عام ١٤١٦هـ. ويقع المسجد على يسار الطريق المتجه إلى قبر سيدنا حمزة رضي الله عنه.

مسجد «الراية»:

يقع على جبل صغير يسمى «الراية»، أو جبل «ذباب» شمالي جبل «سلع» وقريبا منه، يروى أنه سمي مسجد «الراية»؛ لأنه نصبت عليه قبة لرسول الله ﷺ في غزوة «الأحزاب» فركزها فوقه، وأنه سمي أيضا

بمسجد «ذباب» نسبة إلى رجل من أهل اليمن جاء إلى المدينة في إمارة مروان بن الحكم وقتل أحد موظفي الإمارة فقتل قصاصا وصلب على هذا الجبل، والأخبار عنه قليلة، أهمها أنه بني في عهد عمر بن عبدالعزيز، وتهدم في القرن الثالث، وقد عنيت به وزارة الأوقاف وحافظت على شكله القديم ليبقى معلما تراثيا، يبلغ طوله ٤ أمتار، وارتفاعه ٦ أمتار، وفوقه قبة.

مسجد «الفضيخ»:

ويقع بالعوالي بعد أن تتجاوز مشربة أم إبراهيم تجد مدخلا على اليمين، وهو داخل عن الشارع العام بحدود ٣٠٠ متر تقريبا، وهو أحد المواضع التي ضرب الرسول ﷺ قبة عند محاصرته لبني النضير، وكان يصلي في موضع «الفضيخ» ست ليال، نزلت آية تحريم الخمر فأراقوا ما عندهم من الخمر.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «حاصر النبي ﷺ بني النضير، فضرب قبة قريبا من مسجد «الفضيخ»، وكان ﷺ يصلي في موضع الفضيف ست ليال، فلما حرمت الخمر خرج الخبر إلى أبي أيوب ونفر من الأنصار وهم يشربون فيه فضيخا، فحلوا وكاء السقاء فهرقوه فيه فبذل ذلك سمي مسجد الفضيف»، ويعرف أيضا بمسجد «الشمس»، ولعله بسبب شروق الشمس عليه أولا قبل بقية مباني المنطقة.

مسجد «السقيا»:

ويقع المسجد داخل محطة سكة حديد الحجاز بالعنبرية، وبهذا الموضع تفقد النبي ﷺ جيش «بدر»، وهذه الأرض كانت لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وفي هذا المكان دعا

مسجد «المستراح».. سُمي بذلك لأن الرسول ﷺ جلس في مكانه بعد عودته من غزوة «أحد» ليستريح.. ويُعرف أيضاً بمسجد «بني حارثة» لوقوعه بمنازلهم

مسجد «معاوية».. بناه بنو معاوية بن مالك في عهد رسول الله ﷺ.. ثم تغير اسمه إلى مسجد «الإجابة»



مسجد الراية



مسجد السقيا

حرام، يقع المسجد غربي جبل «سلع»، وعلى يمين القادم من شارع «السيح» والمتجه إلى منطقة المساجد السبعة، خلف المدرسة الثانوية الثامنة للبنات، وقد ورد أن في محله حدثت معجزة تكثير الطعام على يد الرسول ﷺ في غزوة «الأحزاب» أثناء حفر الخندق، وإنه صلى في موضعه، عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى في مسجد «الخربة» ومسجد «القبليتين» وفي مسجد «بني حرام» بالقاع.

مسجد «المنارتين»:

ويعرف بمسجد «بني دينار الأعلى» لقربه من نقب بني دينار، وهو من المساجد التي صلى بها الرسول ﷺ، ويقع على يمين الطريق للذهاب إلى جدة عن طريق العنبرية بعد محطة سكة حديد الحجاز، وهو الآن عبارة عن ردم من الحجارة، وبالقرب منه يوجد بئر السيدة فاطمة بنت الحسين.

مسجد «البدائع»:

ويعرف بمسجد «الشيخين» ومسجد «الدرع» ومسجد «العدوة»، وعنده بات الرسول ﷺ حتى أصبح قبل ذهابه إلى «أحد».. عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «أتيت رسول الله ﷺ في مسجد «البدائع» يشواء فأكله ثم بات حتى غدا إلى أحد»، ويقع على يسار المتجه إلى مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه قبل أن يصل إلى مسجد «المستراح» داخلا قليلا عن الشارع العام، وما يزال المسجد على بنائه القديم، وهو عبارة عن رواق مقبب وخلفه رحبة.

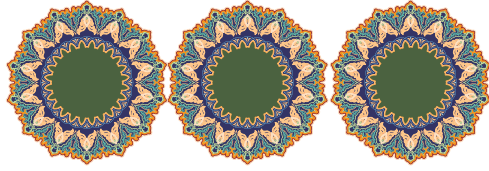
مسجد «عتبان بن مالك»:

وهو من المواضع التي صلى بها الرسول ﷺ، وهو بزاوية من منزل عتبان بن مالك رضي الله عنه عن محمود بن الربيع الأنصاري، أن عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى، وأنه قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، إنها تكون الظلمة والسيول وأنا رجل ضريب البصر، فصل يا رسول الله في بيتي مكانا أتخذه مصلى، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «أين تحب أن أصلي؟»، فأشار إلى مكان من البيت، فصلى فيه رسول الله ﷺ. (رواه البخاري)، ويقع المسجد شمالي مسجد «الجمعة» بالبرحة المقابلة له، ويبعد عن مسجد «الجمعة» بحدود ٦٠ مترا. ■

عليه الصلاة والسلام بالبركة للمدينة.. عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ توضأ، ثم صلى بأرض سعد، بأصل الحرة، عند بيوت السقيا، ثم قال: «اللهم إن إبراهيم خليلك وعبدك ونبيك، دعاك لأهل مكة، وأنا محمد عبدك ونبيك ورسولك، أدعوك لأهل المدينة، مثل ما دعاك به إبراهيم لأهل مكة، ندعوك أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم، اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة، واجعل ما بها من وباء بخم، اللهم إني قد حرمت ما بين لابتيها، كما حرمت على لسان إبراهيم الحرم» (رواه أحمد).

مسجد «بني حرام»:

سمي بذلك لوقوعه في منازل بني



٨ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ (أُمُّ حَبِيبَةَ) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)

أُمُّهَا شَرُّ زَوَاجٍ فِي غَرِيبَةِ الْمَهْجَرِ

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

التي تؤمن بها، فهاجرت مع زوجها عبيد الله ابن جحش الذي أسلم هو الآخر إلى الحبشة في الهجرة الثانية فرارا بدينهما، فهون عليها زوجها مفارقة الأهل والوطن، وما أصعب الثبات في زمن الفتنة.

أما الفتنة الثانية، فقد كادت أن تعصف بها لولا أن من الله عليها بالثبات فيها والخروج منها بنجاح، فبينما كانت رملة في أرض المهجر تقاسي أحزان الغربة وتنازعها أشواق العودة، وتطمع في إسلام أبيها، إذا بحدث يهز كيانهما هذا، فقد ارتد زوجها، وخلا بها شريك هجرتها وأنيس غربتها، وترك دين الإسلام مرتداً على عقبيه، بل وحاول أن يفتتها ويردها عن دينها، فضايف ذلك من غربتها، ثم مات مرتداً لتتجرع آلام الوحدة وفجوعة الردة، ومعاناة الغربة هي وابنتها الصغيرة حبيبة، وما أقساها من غربة، لكنها ثبتت على دينها وصبرت على ترك أهلها ووطنها فغوضها الله خيراً، «وما ترك عبد شيئاً لله لا يتركه إلا له، إلا عوضه الله منه ما هو خير له في دينه ودنياه» (أبو نعيم، حلية الأولياء).

بين الثبات والفتنة..

إن الثبات حال الفتنة أمر ليس بالسهل، والفتنة تطل برأسها بين الفينة والفينة وتتلون كالحرباء، وقد كان رسول الله ﷺ يكثر من قول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» (رواه الترمذي).

قد يصبر المسلم على الفتنة وقد لا يصبر، قد يتحول بلسانه مُكرهاً من شدة الأذى لكن القلب ثابت ثبات الجبال الرواسي كما حدث من عمار بن ياسر رضي الله عنه، فيما رواه البيهقي أن عمار سب النبي ﷺ وذكر آلهة المشركين بخير، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ، فقال: يا

ولدت سنة ٢٥ قبل الهجرة، ونشأت في مكة، وعاشت تنزل الوحي على قلب الصادق الأمين فيها، وشاهدت موقف أبيها منه ومن رسالته ﷺ، لكنها لم تكن إمعة تتابع أباهما على عناده وكفره، بل أسلمت لله وآمنت برسوله بعد أن شرح الله صدرها للإسلام.

هي أمنا رملة بنت صخر بن حرب بن أمية، تكنى بأُم حبيبة، من بنات عم النبي ﷺ، تلتقي معه في نسبها إلى عبد مناف بن قصي، وليس في أزواجه من هي أقرب نسباً إليه منها، ولا في نسائه من هي أكثر صداقاً منها، ولا من تزوج بها وهي نائية الدار أبعد منها.

تعرضها للفتنة..

تعرضت رملة للفتنة مرتين، وللغربة مرتين، أولاهما في مكة، فأبوها أبو سفيان لم يكن آنذاك كافراً فحسب، بل كان رئيس الكفار وزعيمهم في حرب النبي ﷺ ورأسهم المدبر مع قرنائه من عتاة المشركين كأمثال أبي جهل والوليد بن المغيرة وعتبة بن أبي ربيعة وغيرهم من أصحاب الصولة والجولة، الذين كانت تجمعهم عداوة النبي ﷺ، وتحركهم الأحقاد والعداوات، ويدعوهم الحسد والبغى إلى الكفر به وجحود نبوته، وكان من السهل أن تفتن رملة وتنضم إلى أبيها في تلك الحرب الشرسة، كما فعلت زوجها هند، لكن رملة لم تجعل لأحد منهم سلطاناً على عقلها وقلبها ودينها إذ آمنت بالله ورسوله، فكانت بإيمانها غريبة بينهم، وما أقسى أن تعيش غريباً وسط أهلك، لكنها قطعت حبال غربتها تلك بغربة أفسى تهون في سبيل الحفاظ على العقيدة

إنها ربيبة الجاه والسلطان، وسليلة العز والشرف، الرشيدة العاقلة ذات الرأي الحصيف.. فأبوها أبوسفيان الذي كان سيد مكة وزعيم المشركين فيها، وصاحب كلمتها، وأخوها معاوية الذي قالت عنه أمه هند: «شكلته أمه إن لم يسد إلا قومه».



(*) إجازة في الشريعة



ربيبة الجاد والسلطان وسليبة العز والشرف.. فأبوها أبو سفيان الذي كان سيد مكة وأخوها معاوية

**ولدت سنة ٢٥ قبل الهجرة
ونشأت في مكة وعاشت
نزول الوحي على قلب الصادق
الأمين ﷺ**

**نالته جائزة ثباتها على دينها بعد
أن ارتد زوجها وهما بالحبشة
فأرسل الرسول ﷺ يطلبها للزواج**

بنية، والله ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني؟ قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت رجل مشرك نجس، فلا أحب أن تجلس على فراش رسول الله ﷺ.

إنه موقف يحسب لها في كفة إيمانها، فأبو سفيان جاءها ودخل بيتها فجأة يطلب شفاعتها عند زوجها رسول الله ﷺ لتجديد الهدنة بعد نقض قريش صلح الحديبية، لم تكن أم حبيبة قد رأت أباه منذ هاجرت، كان من الممكن أن تقوم فتعتقه وترحب به، لكنها في موقف صعب وحساس للغاية، فها هو عدو الله يقف أمامها وجهاً لوجه، وها هو من قاتل رسول الله ﷺ سنوات عدة، وها هو من كان سبياً في إخراجها مع غيرها من المسلمين، إنه يريد أن يجلس على فراش النبي ﷺ! فليكن الواقف هو أبوها أو غيره فلن يمس هذا الفراش جسد ملوث بدماء إخوانها من المسلمين، ولن تلمسه يد رفعت السيف في وجه نبي الله ﷺ وناصبته العداء، ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (المجادلة: ٢٢).

فهم خاطئ..

لكن بعضنا قد يفهم موقف أم حبيبة من أبيها فهما خاطئاً، ويحاول أن يُنزله على واقعه وحاله بمثابة النص، ويتخذ مثالا وحجة لسوء معاملة الوالدين غير المسلمين، أو الوالدين العصيين، ويحتج به على عقوفه، والله تعالى يقول: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُكُمْ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ﴾

تصدق أذنيها إذ طرق سمعها تلك الرسالة من نجاشي الحبشة:

«إن الملك يقول لك: وكلي من يزوجه من نبي العرب، فقد أرسل إليه ليخطبك منه!»، فوكلت خالد بن سعيد بن العاص.

ومن بعدها كلمات النجاشي أمام إخوانها من المهاجرين: «إن محمد بن عبد الله كتب لي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان.. وقد أصدقته عنه أربعمئة دينار»، كان ذلك في السنة السابعة للهجرة، وكان عمرها آنذاك سبعة وثلاثين عاما.

وقبضت أم حبيبة جائزة الثبات عاجلة لتصير أمًّا للمؤمنين بعد أن أصبحت زوجة لنبي الله ﷺ، مع ما ينتظرها من البشارة في الآخرة، لكن الله تعالى لم يكتب لها أن تلتقي بالنبي الزوج إلا بعد بضع سنين، فرجعت إليه بعد أن طاب له المقام في المدينة، وتزامن وقت عودتها مع فتح خيبر، فكان احتفال المسلمين في المدينة بعودتها هي والمهاجرين من الحبشة ويفتح خيبر معا.

موقف وتعليق..

ولأم المؤمنين رملة موقف يستحق أن نتوقف أمامه طويلا، ذلك أنه لما قدم أبو سفيان على رسول الله ﷺ طوت رملة عنه فراش الرسول ﷺ، فقد كان أبوها على شركه، فقال: «أي

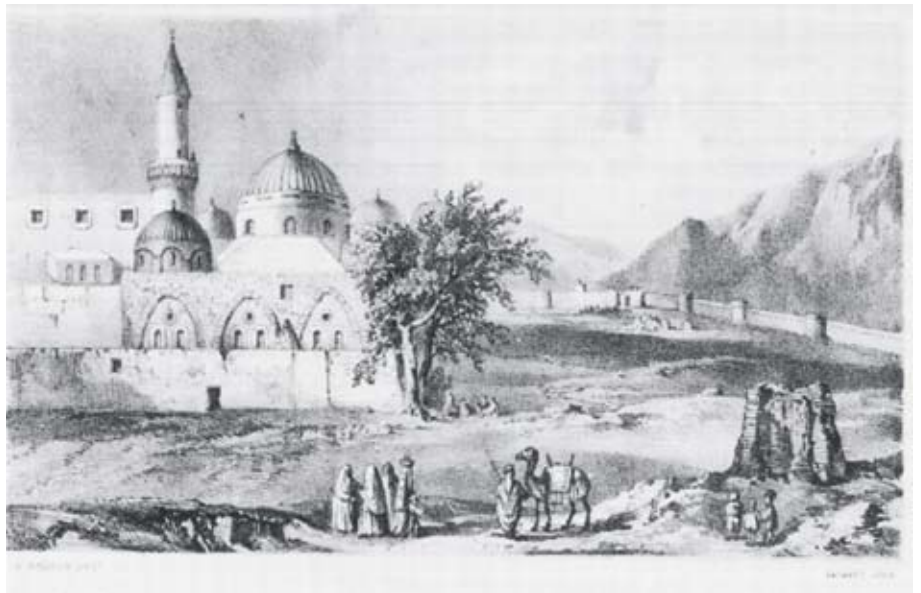
رسول الله، ما تركت حتى سببتك وذكررت ألهمهم بخير. قال ﷺ: «كيف تجد قلبك؟». قال: مطمئناً بالإيمان. فقال ﷺ: «إن عادوا فعد»، وفي ذلك أنزل الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (النحل: ١٠٦).

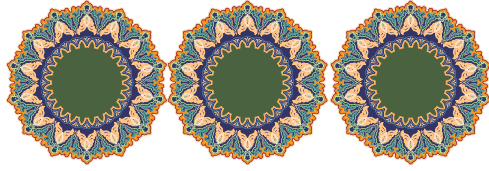
وفي حال الفتنة أيضاً يجوز للمسلم أن يأبى كما كان بلال رضي الله عنه يأبى عليهم ذلك وهم يفعلون به الأفاعيل، حتى أنهم ليضعوا الصخرة العظيمة على صدره في شدة الحر ويأمرونه بالشرك بالله فيأبى عليهم وهو يقول: أحد أحد، ويقول: والله لو أعلم كلمة هي أغيط لكم منها لقلتها.

وكذلك حبيب بن زيد الأنصاري لما قال له مسيلمة الكذاب: أنشهد أن محمداً رسول الله؟ فيقول: نعم. فيقول: أنشهد أني رسول الله؟ فيقول: لا أسمع. فلم يزل يقطعه إرباً إرباً وهو ثابت على ذلك.

وأما أم حبيبة لم تكن لتفعل ما فعل زوجها فترتد، ولم تهتز فترجع إلى أبيها فتعلن كفرها بلسانها كعمار، كما أنها لم تكن لتعود إلى مكة فتعرض نفسها للتعذيب كي تثبت كبلال، لذا فقد أثرت البقاء غريبة في أرض الحبشة حتى يأتي أمر الله.

وجاءها الفرج من الله، وها هي جائزة الثبات تطرق بابها في أزهي حللها، وإذا بها لا





(لقمان: ١٥).

وقد قَدِمَتْ قَتِيلَةً عَلَى ابْنَتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ بِهِدَايَا ضَبَابٍ وَقَرْظٍ وَسَمْنٍ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَأَبَتْ أَسْمَاءُ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا وَأَنْ تَدْخُلَهَا بَيْتَهَا، فَسَأَلَتْ عَائِشَةَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَبْهَأُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨) (المتحنة)، فَأَمَرَهَا أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا وَأَنْ تَدْخُلَهَا بَيْتَهَا (رواه أحمد).

ولو أنصف هذا الابن وأحسن فهم موقف أم حبيبة لعلم أن أبا سفيان كان حتى ذلك الموقف محارباً لله ورسوله، وأنه لم يأل جهداً في قتال المسلمين، وأن عداوته ظاهرة ومعلنة بالقول والفعل والأذى والبطش، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَبْهَأُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٩) (المتحنة).

لذا، فإن ما فعلته أم حبيبة هو ما تدعو إليه الحال في تلك الساعة، لتضرب لنا أعظم المثل في حب الله ورسوله، حباً فاق حب النفس والأهل، وقد كافأها الله تعالى فيما بعد وأقر عينها بإسلام أبيها أبي سفيان ﷺ، وزوجه هند.

التقية.. النقية..

هذه هي أمنا أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، أم المؤمنين وزوج النبي ﷺ، عاشت مع رسولنا ﷺ تقية نقية، وروت عنه خمسة وستين حديثاً، وظلت على العهد من بعده. لما حضرته الوفاة دعت عائشة رضي الله عنها فقالت: «قد يكون بيننا ما بين الضرائر، فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك»، فقالت عائشة: «غفر الله لك كل ذلك، وتجاوز وحلك من ذلك»، فقالت: «سررتني سرّك الله»، وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك. توفيت رضي الله عنها سنة ٤٤هـ ودفنت بالمدينة المنورة. ■

«الاستغفار».. أوقاته وشروط قبوله

ولذلك أمر الله عز وجل به رسوله ﷺ فقال: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (٥٥) (غافر).

كما أن الاستغفار واجب عند وقوع العبد في معصية أو عند تقصيره في الطاعات.

شروط قبول الاستغفار

أولاً: صحة النية، فالاستغفار ليس بمجرد دعاء، ولكنه عبادة يحبها الله من عباده، شرعاً لهم تفضلاً منه وإنعاماً؛ ليكفر عنهم سيئاتهم ويمحوها.

ثانياً: التوجه إلى الله بندم وعزم عند الاستغفار من الذنوب والمعاصي، ولا بد من الإقلاع الصادق عن الذنب والمعصية، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ لَا يَبْقَى لَهُ ذَنْبٌ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١٣٥) (آل عمران).

عن ابن عباس رضي الله عنهما (مرفوعاً): «المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه»، فالاستغفار هنا ليس مبرراً للذنب، بل يكون استخفافاً بحرمان الله سبحانه، أو كذباً على الله تعالى، كما قال عز وجل: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سُرُّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَئِبُونَ﴾ (٨٠) (الزخرف).

قال الفضيل يرحمه الله: استغفار بلا إقلاع توبة الكذابين.

وقال القرطبي: قال علماؤنا: الاستغفار المطلوب هو الذي يحل عقد الإصرار، ويثبت معناه في الجنان لا التلفظ باللسان، فأما من قال بلسانه: أستغفر الله، وقلبه مُصِرٌّ على معصيته، فاستغفاره ذلك يحتاج إلى استغفار، وصغيرته لاحقة بالكبائر.

لذلك كانت ثمرات الاستغفار ليس بكثرة فقط، وإنما باستحضار ما يقال فيه، والإقلاع عن المعاصي، والمداومة على الأذكار المقيّدة والمطلقة، وبالحذر من الابتداع، ومخالفة المشروع. ■

عصمت عمر

الاستغفار عبادة عظيمة حثت عليها النصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك لحاجة المسلم إلى الاستغفار في كل وقت، وهناك أوقات وأحوال مخصوصة يكون الاستغفار فيها فضله عظيم، ومنها:

الاستغفار بعد الفراغ من أداء

العبادات: فالإنسان مهما حرص على إتقان وإتمام عمله، فإنه لا بد من النقص والتقصير، لذلك علمنا الله تعالى كيف نرفع هذا النقص، فأمرنا بالاستغفار بعد العبادات، فقال سبحانه بعد ذكر مناسك الحج: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٩٩) (البقرة).

وكذلك الاستغفار بعد الفراغ من أداء الصلاة، فقد كان النبي ﷺ إذا سلم من الصلاة المفروضة يستغفر الله ثلاثاً؛ لأن العبد عرضة لأن يقع منه نقص في صلاته بسبب غفلة أو سهو.

الاستغفار بالأسحار: وسبب فضل

هذا الوقت؛ أن الله عز وجل يستجيب فيه الدعاء ويعطي فيه السائل ويغفر للمستغفر. قال رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له».

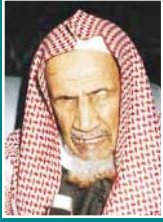
الاستغفار في ختام المجلس: فهذه

فرصة عظيمة ينبغي ألا يغفل عنها المسلم، خاصة في مجالسنا التي يكثر فيها الكلام، ويقع من الإنسان فيها ما الله به عليم.

ففي حديث عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس إلا قال: «سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك». فقلت له: يا رسول الله، ما أكثر ما تقول هذه الكلمات إذا قمت؟ قال ﷺ: «لا يقولهن أحد يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان منه في ذلك المجلس».

الاستغفار في الصباح والمساء:

للاستغفار في الصباح والمساء شأن عظيم،



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
ابن باز

اعتبار العدالة في البيئات

• أرجو التفضل بإفادتي عن تسلسل جرح البيئة، مثل أن يقيم المدعي بيئة على دعواه، ثم يقيم المدعى عليه بيئة على جرحها، فهل تسمع البيئة لجرح بيئة الجرح ولو طال التسلسل أم لا؟ وماذا في كلا الحالتين؟
- قد دل الكتاب والسنة على اعتبار العدالة في البيئات، كما في قوله سبحانه: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ (الطلاق: ٢)، وقوله عز وجل: ﴿مَنْ

الإجابة للدكتور خالد بن عبد الله المصالح

قتل قطعة خطأ

• لدينا قطعة وكانت ابنتي تدخلها كل يوم وتطعمها، وكنا أحياناً نضعها في الشرفة المطلة على الشارع وتبقى فيها، ومرة وضعناها وخرجنا من المنزل وعدنا متأخرين ووجدنا القطعة قد سقطت إلى الأسفل وماتت، فهل عليّ إثم في ذلك؟
- إن كان ذلك من غير قصد منكم وليس مرادكم بوضعها في هذا المكان حبسها عن الطعام والشراب فليس عليكم شيء، ولكن يجب عليكم الحذر من تكرار ذلك، فإن النبي ﷺ قال: «دخلت امرأة النار في هرة لها ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها ترمم (أي تأكل) من خشاش الأرض حتى ماتت» (رواه مسلم).



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

عند النبي ﷺ؟ فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: «دعهما، فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد» (البخاري ٤٤٠/٢، ومسلم ٦٠٩/٢).

وعن أنس رضي الله عنه قال: كانت الحبشة يزفون بين يدي رسول الله ﷺ ويرقصون ويقولون: محمد عبد صالح. أي في لغتهم. (أخرجه أحمد ١٥٣/٣)، وهذا إذا كان الغناء بمصاحبة الدف ونحوه كالطبل، وأما المعازف وهي الأدوات الموسيقية فمحل خلاف، من الفقهاء من يمنعها مطلقاً، ومنهم من يجيزها مطلقاً، ومنهم من يكرهها.. ولا خلاف في حرمة ذلك إذا كان الحفل فيه منكرات مثل اختلاط الرجال بالنساء أو أن تكون الكلمات ماجنة.

لعبة «الداما»

• هل يجوز أن نقيم دورة لعبة «الداما»، وهي لعبة شعبية شبيهة بـ «الشطرنج»؟ وهل يجوز أن يدفع المشاركون رسم اشتراك، أو رسم دخول؛ وهوتذكرة للاستمتاع بالألعاب الموجودة ثم توزع على الفائزين جوائز؟
- لا بأس من عمل دورة للعبة «الداما»، لما فيه من شحذ للفكر وتسلية ورياضة عقلية.

كما يجوز توزيع جوائز على الفائزين إذا كانت مقدمة من شركة أو من طرف آخر لا من الاشتراكات المدفوعة منهم.
وإذا كان هذا المبلغ (الاشتراك) يدفع بصفة رسوم أو قيمة التذاكر فيستلم الداخل تذاكر لمدة عشرة أيام بوصول يبين فيه ذلك ويكون رسماً فعلياً عن الدخول والاستمتاع باللعب؛ فجائز يؤخذ بهذه التسمية، وحقيقته للمسابقة. ■

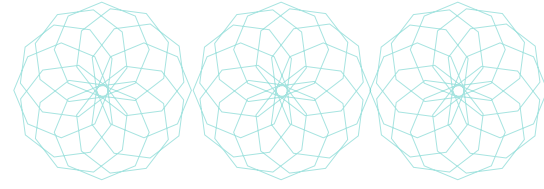
حكم الأناشيد

• ما حكم الأناشيد التي هي أقرب إلى الأغاني، بل أصبحت كلماتها تأخذ طابع الغزل والحب إلى حد كبير، وحتى أداء المنشدين يكون بنعومة وتمييع واضح جداً، وكذلك دخول الآلات والإيقاعات المصاحبة لتلك الأناشيد؟

- العبرة بالصوت، فإن كان صوت معازف فهو داخل في الخلاف بين الحرمة والكراهة والإباحة.
وأما الإيقاع بلا نغم فالأصل جوازه، لكن يعلم تمام الحكم من سماعه، ولم أسمع، وأما الميوعة في الإلقاء فهذا مما ينبغي التنبيه عليه؛ لأن الشباب يعتبرون هؤلاء المنشدين قدوات، وتنصح المنشدين أيضاً باختيار الكلمات الجزلة والمفيدة، ولا بأس بالغزل العفيف، فقد أقره النبي ﷺ؛ فقد استمع إلى أكثر من مائة قصيدة في مسجده، وكان لحسان رضي الله عنه منصة لإلقاء الشعر في مسجد النبي ﷺ، وكانت قصائدهم تبدأ بالغزل العفيف.

حفلات الغناء في العيد

• ما رأي الشرع في حضور حفلات الغناء في أيام العيد؟
الأصل أن الغناء جائز في أيام العيد؛ لأن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعات، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزماره الشيطان



يكسر منها عظم، ليس لأن كسر العظم حرام، ولكن لأنها عندما تكسر عظامها تصير كل قطعة منها صغيرة، أما عندما تقطع من مفاصل العظام تكون قطعها كبيرة، وتوزع على الفقراء والمساكين، ولا بأس أن يهدى منها إن شاء الله.

«الجيلاتين» الحيواني

• هل يجوز أكل «الجيلاتين» الحيواني الموجود في كثير من المأكولات والحلويات ونحن نشترى سمن من «جيلاتين» بقري وهذا حال جميع الأصناف في كندا؟ وما حكم أكل الأشياء التي فيها «رينيه» بقري أيضاً؟
- «الجيلاتين» المأخوذ من العظام، إذا كان من حيوان مذبح يحل أكله فجيلاتينه يحل أكله أيضاً، أما إذا كان الحيوان لا يحل أكله أو غير مذبح فلا يحل أكله، مثال ذلك إذا كان «الجيلاتين» مأخوذاً من الخنزير أو من بقرة مصعوقة فهذا لا يحل.
أما ما يسمى بـ«الرينيه» التي هي الأنفحة، فقد أجازها أهل العلم وقالوا: إن الصحابة أكلوا من جبن فارس، وذبيحتهم لا تحل لأنهم مجوس، ومع ذلك أكلوا من جبنهم، ومعروف أن الجبن لا يكون إلا بهذه الأنفحة. ■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عليها أن تصلي كل صلاة في وقتها فتجمع، وأما الصلاة على السَّقط فلا تشرع، سواء تبين فيه خلق إنسان أم لم يتبين، لأنه لم تنفخ فيه الروح وإنما تنفخ فيه الروح إذا مضى عليه مائة وعشرون يوماً، والجنين سليم.

طلاق الجوال

• هل يقع الطلاق من خلال رسالة الهاتف الجوال؟
- نعم يقع هذا الطلاق، فإن رسالة الجوال وسيلة من وسائل إبلاغ الطلاق. ■



الإجابة للشيخ
عبدالرحمن
عبدالخالق

العقيقة وتسمية المولود

• ما حكم العقيقة؟ ومن يدعى لها؟ هل النساء فقط؟ ومتى يسمى المولود؟ وهل يجوز تحديد اسم المولود قبل ولادته وذلك لاستكمال إجراءات التسجيل بالجهات الرسمية؟
- العقيقة تذبح في اليوم السابع، وهي للأنثى شاة، وللذكر شاتان، وأما الدعوة عليها فهو مفضول وليس فاضلاً، والأفضل أن توزع في الفقراء والمساكين ثم تأكل منها، أما أن تجعلها وليمة فلا يستحب هذا، وإن شئت اجعل منها جزءاً للوليمة والباقي وزّعه على الفقراء والمساكين.
أما تحديد اسم المولود، فهناك ناس من أول أسبوع من الحمل تأتي بالقواميس وتساءل وتفكر باسم المولود، لكن يجب أن يحسم هذا الأمر في اليوم السابع.
قال أهل العلم: الأفضل في العقيقة ألا

وفاة الجنين

• امرأة حامل في أول الشهر الرابع وتوفي جنينها، وسيخرج بعملية تنظيف، فهل تجب عليها الصلاة؟ وهل يحق لها الجمع؟ وهل يدفن المولود ويصلى عليه؟
- إذا أسقط الجنين وتبين فيه خلق إنسان فهي نفساء لا تصلي مادام الدم جارياً، وأما إذا لم يتبين فيه خلق إنسان فلا تكون نفساء وتجب عليها الصلاة، وأما الجمع فيحسب حالتها الصحية؛ فإن شق

تَرَضُّونَ مِنَ الشُّهَدَاءِ (البقرة: ٢٨٢)، ومعلوم أن الأصل براءة الذمة من الحقوق فلا تثبت إلا بأمر يعتمد عليه، ولا ريب أن شهادة الفساق والمجهولين لا يجوز الاعتماد عليها، فاتضح بذلك أنه لا بد من العدالة في البيّنة والمزكين لها، والجارحين لها أو للمزكين؛ ولهذا صرح أهل العلم بأن الشهادة والتزكية والجرح إنما تقبل من ذوي العدالة والمعرفة بحال البيّنة المزكاة والمجروحة، فعلم بهذا كله أنه لا بد من التحقق من حال البيّنة التي يعتمد الحاكم عليها في الحكم ولو أفضى إلى التسلسل حتى يصل إلى العدالة المطلوبة حسب الإمكان فإذا لم يتيسر ذلك ساع له الحكم بما يغلب على الظن ثبوت الحق ولو أفضى ذلك إلى تحليف المدعي مع بيّنته.
أما تضريق الشهود عند أداء الشهادة فينبغي أن يعمل به عند الحاجة؛ خوفاً من تواطئهم على الكذب.

الوضوء من الماء المكدّر

• خرجنا مجموعة إلى البر، وجلسنا على غدير ماء، وكان الماء مكدراً بالطين وبعض الأعشاب، فهل يجوز الوضوء من هذا الماء؟
- يجوز الوضوء من مثل هذا الماء، والغسل به، والشرب منه؛ لأن اسم الماء باق له، وهو بذلك طهور لا يسلبه ما وقع به من التراب والأعشاب اسم الطهورية.

صلاة الجنازة لمن فاتته بعضها

• إذا رفعت الجنازة، فكيف يصلي من فاتته بعض الصلاة؟
- يكبر في الحال ويقرأ الفاتحة، ثم يكبر بعد إمامه التكبيرة التي أدركها فيصلي على النبي ﷺ، ثم إذا سلم الإمام يكبر ويقول: اللهم اغفر له، ثم يكبر ويسلم إذا كان قد فاتته تكبیرتان. ■

هجائية الحب (١٦) «حرف الطاء»

طَهَّرْ نفوسهم وقلوبهم



أ.د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

الطُّهْرُ صفة عظيمة، والتطهير عمل جليل، ورسالة تربوية سامية رفيعة.. تلك حقيقة أثبتتها القرآن الكريم ووجهتنا إليها سنة نبينا الكريم ﷺ. ولقد اهتم شرعنا القيم الحنيف بشطري الطهارة: الطهارة المادية، والمعنوية على السواء، قال تعالى موجهاً رسوله ﷺ: ﴿وَيَا بَاكَ فَطَهِّرْ﴾ (٤) (المدثر)، وبين سبحانه أنه يحب المتطهرين، فقال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (٢٢٢) (البقرة).

ولقد أمر الله تعالى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام - بتطهير البيت الحرام في قوله تعالى: ﴿وَعَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتًا لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (١٢٥) (البقرة).

ولعظمة صفة الطهارة ومكانتها عند الله عز وجل، فقد خص بها عباده الذين أحبهم، فقال في مريم عليها السلام: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (٤٦) (آل عمران)، وقال في ولدها ونبيه عيسى عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْهَبْ إِلَىٰ يَافَا فَمِنْ ثَمَرِكِ اصْصِفْهُ وَأْتِ بِمِثْقَالِ الذِّبْنِ﴾ (٥٥) (آل عمران)، وقال تعالى في آل بيت النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣٣) (الأحزاب)، وامتدح سبحانه أهل قباء - وهو أول مسجد بناه رسول الله ﷺ وأسس على التقوى - فقال تعالى: ﴿فِيهِ

رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (١٠٨) (التوبة)، ونعت الله عز وجل بالطهر أزواج المؤمنين في الجنة فقال تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَدُخْلُهُمْ ظِلٌّ ظَالِيلاً﴾ (٥٧) (النساء).

وشرع الله عز وجل أعمالاً وسلوكيات لتطهير المؤمنين، ومن ذلك الزكاة والصدقة، قال سبحانه: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣)، وقال عز وجل: ﴿فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ (المجادلة: ١٢)، وفي غزوة «بدر» أنزل على المؤمنين المطر ليتطهروا، قال عز وجل: ﴿وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (١١) (الأنفال).

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن الطهر نعمة من نعم الله تعالى، وذلك في قوله عز وجل: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٦) (المائدة)، كما وضح سبحانه أنه حرم المنافقين من هذه النعمة لأنهم لا يستحقونها، قال تعالى بعد أن ذكر بعض صفات المنافقين: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٤١) (المائدة).

التطهير - إذا - عمل عظيم ومهمة تربوية سامية نسبها الله إلى نفسه نسب تشريف وتعظيم، وكلف أنبياءه القيام بها ضمن أداء رسالتهم العظيمة المقدسة، وشرع للناس أعمالاً يقومون بها بغية تطهير نفوسهم وقلوبهم؛ ومن ثم فهي - أي مهمة تطهير النفوس والقلوب - تصير من أهم وأسمى أدوار المرين، ومنهم الآباء والأمهات.. والسؤال الذي يفرض نفسه الآن: مم تطهر نفوس أولادنا وقلوبهم؟

أولاً: طهرهم من الشح والبخل:

يستطيع الآباء والأمهات أن يطهروا نفوس أولادهم ويناتهم من الشح والبخل عندما يكون الأب والأم قدوة لأولادهم في الكرم والسخاء والعطاء والكرم، وأن يحرصا على اصطحاب أولادهم معهما في زيارة لأسرة فقدت عائلها أو فقيرة، وحيداً أن يحمل كل ولد أو بنت هدية لرفيقه من الأسرة المحتاجة، وصدق رب العزة إذ يقول: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ

بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣)، أي تطهر نفوس الأغنياء وقلوبهم من الشح والبخل، وتنقي قلوب الفقراء والمحتاجين من الحقد والحسد.. واغرس فيهم عقيدة «اللهم أعط كل منفق خلفاً، وأعط كل ممسك تلفاً».. علمهم أن ما ينفقونه في سبيل الله لن يضيع أبداً بل يدخره الله لهم، فالبِر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت، وحبذا أن تقص عليهم هذه القصة ومثيلاًتها:

كان «هوارد كيلى» تلميذاً فقيراً، فكان يحمل سلماً بسيطة ويسير بين البيوت لبييعها، وفي أحد الأيام كان لا يملك سوى عشرة سنتات، وهي لا تكفي لسد جوعه؛ لذا قرر أن يطلب من أول بيت يمر به أن يطعمه.

طرق «هوارد كيلى» باب أول بيت مر به، فإذا بفاتة صغيرة جميلة تفتح له الباب، فاستحى منها في بداية الأمر، وطلب منها أن تسقيه ماء، ولكن الفتاة أحسّت بأنه جائع، فأحضرت له كاساً من اللبن، فشربه ببطء وتأن، وسألها: بكم أدين لك؟ فأجابته: لا تدين لي بشيء، لقد علمتنا أمانة ألا نقبل ثمناً لفعل الخير. فقال: أشكرك إذاً من أعماق قلبي.

وعندما غادر «هوارد كيلى» المنزل لم يكن يشعر بأنه بصحة جيدة فقط، بل أحسّ بزيادة إيمانه بالله، فقد رأى بعينيه أن قيم الخير لا تزال موجودة بين الناس، وأطعمه الله بعد أن كان جائعاً يائساً.

مرت الأيام والشهور والسنوات.. ثم حدث أن مرضت الفتاة التي أكرمت «هوارد كيلى» مرضاً خطيراً، عجز الأطباء المحليون عن علاجها، فنقلت إلى مستشفى المدينة، وتم استدعاء الأطباء المتخصصين لفحصها وعلاجها، وكان من بين هؤلاء الأطباء «هوارد كيلى»!

عندما سمع «هوارد كيلى» اسم المدينة التي قدمت منها الفتاة تحركت الذكريات في وجدانه، فدمعت عيناه، وبادر مسرعاً إلى غرفة الفتاة، فعرفها بمجرد أن رآها.. وبعد أن فحصها عاد راجعاً إلى غرفة الأطباء، وأحس بدافع قوي يدفعه إلى أن يصنع كل ما في وسعه لعلاج هذه الفتاة وانقاذها، وأبدى اهتماماً خاصاً بها من أول هلة رآها فيها!

وبعد رحلة علاج طويلة استطاع «هوارد كيلى» أن يكون سبباً رئيساً في شفاء هذه الفتاة بأمر الله، وبعد تمام شفائها طلب «د. هوارد كيلى» من قسم الحسابات أن يأتيه بفاتورة حساب الفتاة لاعتمادها، ثم قام بدفع الفاتورة من ماله الخاص،

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

وكتب في حاشية الفاتورة شيئاً، وأرسلها إلى الفتاة في غرفتها.. ولما وصلت الفاتورة إلى الفتاة نظرت إليها وهي خائفة من قراءتها؛ تحسباً من الاطلاع على رقم التكلفة التي تتوقع أن تظل طوال حياتها تسدده!! وبعد تفكير وتردد غامرت الفتاة وأمسكت بالفاتورة تقرأها، فإذا بها تقرأ العبارة التي كتبها «د. هوارد كيلى» التي يقول فيها: «مدفوعة الأجر بالكامل بكأس واحد من اللبن»، وأسفل هذه العبارة توقيع «د. هوارد كيلى»! اغرورقت عينا الفتاة بالدموع، وسعدت بهذه الكلمات التي أثرت فيها تأثيراً قوياً، ثم رفعت يديها ولسانها يردد كلمات الشكر لربها قائلة: شكراً لك يا إلهي على فيض لطفك وغمرك حبك وعظيم كرمك، وعلى إدخال رحمتك في قلوب عبادك ومخلوقاتك، حقاً صنائع المعروف لا يضيعها ربي أبداً!

ثانياً: طهرهم من جحود المعروف:

إن قصة «د. هوارد كيلى» مع الفتاة لتعلمنا الوفاء، وكثيراً ما يصنع الناس الخير ويقابلون بجزء «سمنار» حيث يجحد الناس معروفهم، وينكرون جميلهم، فلنلعل أولادنا الوفاء والاعتراف بالفضل لأهلهم، وقد علمنا رسول الله ﷺ فقه الشكر، فقال: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»، فالحب والوفاء وجهان لعملة واحدة، ولا يمكن أن يوجد قلب يحمل حبا حقيقياً لإنسان صاحب فضل إلا ويكون الوفاء قرين هذا الحب. أعرف رجلاً ضحى من أجل إخوته كثيراً، سدد ديونهم، وأنقذهم من فوائد البنوك الربوية التي كانت عليهم بسبب قروضهم، وأخرجهم من السجن بعد أن سجنوا بسبب أحكام قضائية صدرت ضدهم، كان واحد منهم قد صدر ضده أكثر من ثلاثين حكماً، وزوجهم، وعلم أبناءهم، وأنفق عليهم، ثم بعد ذلك كله جحدوا معروفه، وأشاعوا عنه الشائعات، وشوهوا سمعته زوراً وبهتاناً، ولم يعرفوا بفضل، وحاربوه وأولاده حرباً تدفعها ثعابين الحقد والبغضاء التي نمت وتضخم وتورمت في قلوبهم ونفوسهم وصدورهم!! يا له من زمن كثر فيه الجاحدون المخادعون!

ثالثاً: طهرهم من عقوق الوالدين:

علمهم أن الجنة تحت أقدام الأمهات، فالأم هي التي حملت الولد في بطنها تسعة أشهر، وكابدت عند الوضع ما يذيب المهج، وأرضعتهم من ثديها لبناً خالصاً، وغسلت بيديها عنهم الأذى، وأثرتهم على نفسها بالغذاء، وصيرت حجرها لهم مهداً، فإن أصابهم مرض أو ألم تألمت لأنهم فوق النهاية، وطال حزنها ونحيبها، ويزلت مآلها للطبيب، ولو خيرت بين حياتهم وموتها لطلبت حياتهم بأعلى صوتها، فإذا ما كبرت فعل يلبق أن يعاملوها بالسوء!! وجعلوها من أهون الأشياء عليهم عندما كانت في أشد الحاجة إليهم، فشيّعوا وهي جائعة، وأحسنوا إلى زوجاتهم وأزواجهن وأولادهم وأسأوا إليها، وصعب عليهم أمرها وهو يسير، وهجروها وما لهم سواها نصير، وعلم أولادك - أيها الأب الحكيم - أن عاق الوالدين لا بد

أن يعاقب في الدنيا بعقوق أولاده له، وفي أخراه بالبعد عن رب العالمين، ينادي الواحد منهم بلسان التوبيخ والتهديد «ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد»..

رابعاً: طهرهم من أسباب المعصية:

يقول الشيخ عايض القرني في كتابه: «من أسباب الراحة ترك المعاصي»: «من أسباب الراحة في الدنيا والأخرة ترك المعاصي، ظاهرها وباطنها، فالمعاصي تفسد الأفراد وتهدم الشعوب والأمم، فهي سبب الضيق والعقوبة.. معصية واحدة قد تؤدي إلى هلاك الإنسان فيحسر الدنيا والأخرة».

ويقول ابن الجوزي في «صيد الخاطر»: «قال حبر من بني إسرائيل: يا ربي كم أعصيك وأنت تمهلني، ما عذبتني!! فأوحى الله إلى نبي بني إسرائيل أن قل لذلك الحبر: لقد عاقبتك بعقوبة لا يوجد أثقل منها، ولكنه لا يدري! أما سلبته حلالة مناجاة ولذة طاعتي!!».

سبحان الله!! كم نحن غافلين وكم نظن أننا سعداء، ولو تدبرنا هذه الكلمات لتأكدنا أن أكثرنا معاقب، فقد سلبنا لذة المناجاة، أولسنا نصلي في دقائق مسرعين رغبة منا في أن نتخلص من الصلاة والمناجاة!! أنزعم وحالنا هذه أننا نذوق حلالة المناجاة ولذة الطاعة!!

أيها الآباء أيتهما الأمهات، انظروا في أحداث الحياة لتدركوا واجباتكم التربوية نحو أبنائكم وبناتكم، ولتعلموا أن ساعة تقضونها في تربية أولادكم وتحصينهم من الوقوع في المعاصي هي خير من الدنيا ومتاعها، فاستثمروا في أولادكم قبل أن تستثمروا لهم.. وتدبروا هذه القصة التي نقلت على لسان صاحبته، وهي فتاة تدعى «مها» تعيش في إحدى البلاد العربية، وقد نقل حوارها من خلال البث الحي على إحدى القنوات الفضائية، وكان يحاورها مديع أحد البرامج الدينية في حضور أحد الدعاة.

وخلاصة القصة أن «مها» عاشت مع أسرته في سعادة وسكينة إلى أن توفي والدها منذ خمس عشرة سنة، فمنذ وفاته وبدأ أخوها في تعاطي المخدرات، حتى صاراً مدمنين، وتحول البيت - الذي يفترض أنه مصدر الأمان - إلى وكر يستقدم فيه الأخوان المدمنان رفاقهما من المدمنين وكذلك النساء والبنات الساقطات، حتى بلغت الكارثة ذروتها، بأن أطلق أحد الأخوين النار على أخته، فماتت إحداهما، وأصيبت الأخرى وهي «مها» التي حكّت مأساتها على إحدى شاشات الفضائيات.

العجيب أن «مها» أشارت في حديثها إلى أن أخاها - الذي أطلق النار عليها وعلى أخته - كان قبل ذلك ملتزماً في عباداته وأخلاقاته، وأغلّب الظن أنه وقع وأخوه في مستنقع الصعبة السيئة حتى أوقعتهما هذه الصعبة في تعاطي المخدرات وما ترتب على ذلك من كوارث.

وثمة فتاة جامعية أخرى، عرفت بتمييزها الدراسي وحسن خلقها وطهارتها تروي قصتها

فتقول: خرجت ذات يوم من بوابة الجامعة، وإذا بشاب أنيق ينظر إلي وكأنه يعرفني، لم أعطه أي اهتمام، سار خلفي يحدثني بصوت خافت، وكلمات الغزل، فكان مما قاله لي: يا جميلة الجميلات، أقسم بربي أنني أراك قمرًا، وما في عيني فتاة أجمل منك، وأنا أراقبك منذ زمن، ومما زاد إعجابي بك أخلاقك الراقية السامية..

سرت مسرعة تتعثر قدماي، وتصيب جبيني عرقاً، فأنا لم أتعرض لمثل هذا الموقف أبداً.. وفي اليوم التالي خرجت من باب الجامعة وإذا بالشاب ذاته في المكان نفسه، وقد انسابت كلماته من لسانه معسولة تجذب أي فتاة وتسلبها عقلها، فأنصت إليه، وأحسست بجاذبية نحوه، ولكنني لم أجاوب معه، وسرت في طريقي حتى وصلت إلى بيتي.. ولكنني لم أذق للنوم طعماً في هذه الليلة، بسبب تفكيري في هذا الشاب وفي كلماته المعسولة الساحرة.

تكرر هذا المشهد حتى سرت أخرج مع هذا الشاب من غير علم أهلي، إلى أن استدرجني وقدمت تنازلات، وصلت إلى حد السماح بالخلوة، وهنالك وقعت الكارثة، وفقدت أغلى ما تملكه الفتاة، فانتفضت بعدها صارخة في وجهه ماذا فعلت؟ وبأي حق؟ فأجابني: أنت في حكم زوجتي! فصرخت فيه قائلة: كيف أكون زوجتك دون عقد شرعي؟ فقال لي: سأعقد عليك إن شاء الله، فذهبت إلى بيتي تتنازعني قوتان: قوة الندم على معصيتي لربي وفقداني لعرضي وشرفي، وجلبى الفضيحة والعار لأهلي، والقوة الثانية هي الرغبة في علاج ما حدث بالزواج من هذا الفتى، برغم أنه سقط من نظري بفعلته التي فعلها وشاركتها فيها.

إن هذه القصة ومثيلاتها كثيرة تدق ناقوس الخطر، وتوجب على الآباء والأمهات الحذر، كي يحصنوا أولادهم ضد المعصية، ولتعلموا أولادهم أن المعصية قد تمر دون أن يروا أثرها ساعتها، فربما يندم العاصون عقب ارتكاب المعصية، ولكن الأثر الحقيقي ليس في هذا الندم إنما هو يتربص بالعاصين في طريقهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فرب عاص يقول: فعلت المعصية ولم يحدث لي مكروه؛ لم أصل الفجر، ولم أقرأ القرآن وذهبت إلى السينما، وصاحبت البنات، وأخذت منهن ما أريد، وجربت المخدرات، ولم يتأثر جسمي، بينما أرى هؤلاء الطائعين لربهم الملتزمين بشرعهم مرضى، والواحد منهم هزيل مثل العود.. وأقول لهؤلاء العصاة الذين تبدلت أحاسيسهم وران على قلوبهم: إن قلوبهم أصيبت بعقوبة ما بعدها عقوبة، فقد فقدتم حلالة المناجاة، ولذة الطاعة، وخسرتم راحة القلب بعد أن فقدتم ذكر ربكم وطاعة حبيبكم، كما أن الآثار السلبية للمعصية قد تتأخر، فإله تعالى يمهّل ولا يمهّل.. ننظر رجل إلى امرأة لا تحل له، فقال له أحد الصالحين: أنتظر إلى الحرام!! لتجدن أثرها ولو بعد حين.. قال: فنسيت القرآن بعد أربعين عاماً!!»



إبداع الطب النفسي العربي الإسلامي (من ٢)

دراسة تأصيلية مقارنة
بالعلم الحديث..



فمما لا شك فيه أن الحضارة العربية الإسلامية، التي شهدت ازدهاراً واضحاً إبان فترة القرون الوسطى، قد اضطلعت بدور مهم وأساسي في تطور مختلف ميادين العلوم التي شهدتها أوروبا في عصر النهضة، وأهم تلك العلوم هي «العلوم الطبية».

تطور العلوم الطبية

لقد كان تأثير الأطباء العرب في مجال تطور العلوم الطبية في أوروبا واضحاً وجلياً من خلال أمرين: الترجمات التي قام بها الأطباء العرب للكتب الطبية القديمة الإغريقية والهندية والفارسية إلى اللغة العربية، التي بدورها ترجمت ثانية إلى اللغة اللاتينية في بدايات عصر النهضة، الأمر الذي يعد حفظاً لهذا التراث من الضياع، فأكثر مؤلفات «أبقراط» و«جالينوس» في الطب مثلاً لم يتعرف عليها الغرب إلا من خلال الترجمات اللاتينية المنقولة عن العربية.

أما التأثير الآخر للأطباء العرب، فقد كان من خلال ما أضافوه وما أبدعوه في مجال الطب، وذلك من خلال الخبرات العملية التي اكتسبوها نتيجة لممارستهم للطب في «البيمارستانات» التي كانت منتشرة في كافة أرجاء البلاد الإسلامية.

ولعل المستشرقين الأوروبيين كانوا هم أول من أدرك أهمية هذا الدور للأطباء العرب، ثم بعد ذلك تنبه العرب لهذه الحقيقة، فقاموا بدورهم بكشف النقاب عن الكثير من الحقائق العلمية التي توصل إليها الأطباء العرب، وكانت قد نسبت لغيرهم من الأطباء الغربيين.

كُتِبَ عربية تدرس بالغرب

فقد اهتم العرب كثيراً بالطب، والطب

تأليف: د. خالد حري

عرض: د. علي عفيفي غازي (*)

منذ أن سطعت شمس العلوم على الأرض، كان العرب المسلمون سباقين في كل العلوم أياً كانت، فأبدعوا وساهموا في تطور البشرية، رغم ذلك تحامل الغرب على العلوم العربية والتراث العربي، ربما لإهمال العرب لتراثهم وتاريخهم وعدم اهتمامهم بعلومهم، ولطالما انتقص الغربيون وخصوصاً اليونانيون من العلماء العرب، فأفردوا للانتقاص والإجحاف بحقهم مساحة كبيرة من مقالاتهم وكتبهم، إلا أنه وجد القليل من المؤرخين والعلماء الغربيين الذين أنصفوا العرب والمسلمين.



الطب.. أكثر العلوم التي اهتم بها العرب والمسلمون ومن أشهر كتبهم «القانون» لابن سينا و«الحاوي» لأبي بكر الرازي

(*) دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

النفسي، حيث يعتبر أكثر العلوم التي اهتم بها العرب، فألفوا الكثير من الكتب الطبية، من أشهرها «القانون» لابن سينا، و«الحاوي» لأبي بكر الرازي، بالإضافة لكتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» لأبي القاسم الزهراوي، وقد استمر تدريسها بالجامعات الأوروبية حتى القرن الثامن عشر الميلادي.

وقد كان الأطباء العرب يفحصون المريض، فيسألونه عما يشكو منه، وطريقة معيشته، وكذلك عن عاداته، كما يسألونه عن الأمراض التي أصيب بها في وقت سابق، بالإضافة للسؤال عن حالة عائلته الشخصية، ومناخ بلده، وهي تقارب نفس الأسئلة التي يسألها أطباء اليوم.. وكانوا يجسسون نبض قلب المريض، ويفحصون بوله، والأدهى من هذا هو النتائج والاستنتاجات الصائبة التي يكتشفونها من فحص البول



علم النفس العربي الإسلامي ابتكار عربي خالص باعتراف الغربيين أنفسهم.. ولم يجد الاهتمام والعناية لأن مكنوناته متناثرة بين أوراق المخطوطات العربية الإسلامية

تأنيب الضمير.

ومن أهم الأعراض النفسية المرضية مشاعر القلق والشعور بالذنب والخطأ، أو بالعكس العدوان والظلم والسلوك المضطرب، والمنحرف الخارج عن المقاييس الاجتماعية. وكشرط أساسي للتشخيص والعلاج، ضرورة فهم المريض من الداخل والتماشي معه بمعتقداته وقواعد شخصيته الأساسية؛ ليكون السبيل الأفضل لتشخيص مرضه بصفة قويمه صحيحة، وهو المنهج الذي اتبعه الأطباء المسلمون في علاج المرضى، والمرضى النفسيين.

أعلام بارزون

وشهد تاريخ الطب العربي الإسلامي أعلاماً بارزين، كل أدلى بدلوه في هذا المجال، أمثال: الرازي، وابن سينا، والزهرائي، وابن زهر، وابن الجزار، وعلي بن رضوان، وابن النفيس، وعلي بن العباس، وابن رشد.. وغيرهم، ممن قدموا للإنسانية من المآثر التي مازالت تحسب لهم حتى اليوم، وكانت أعمالهم جميعاً بمثابة الأسس التي أدت إلى التقدم الطبي المذهل في الحضارة الغربية المعاشة.

وفي هذا الإطار، فإن د. خالد حربي في مؤلفه «إبداع الطب النفسي العربي الإسلامي» الصادر عن المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بدولة الكويت، ضمن السلسلة التراثية، من خلال دراسة تأصيلية مقارنة بالعلم الحديث، يحاول التوضيح أن المخطوطات العربية الإسلامية لا تزال تحوي كنوزاً وذخائر لم يكشف عنها بصورة لائقة حتى اليوم، ومن بين هذه الذخائر وتلك الكنوز علوم بأكملها أبدعها العقل العربي الإسلامي، لم تتل نصيبها الوافي من الكشف والدراسة، ومن هذه العلوم علم النفس العربي الإسلامي الذي يعد ابتكاراً عربياً خالصاً باعتراف الغربيين أنفسهم، ورغم ذلك لم يشهد هذا العلم الاهتمام والعناية، ويرجع مؤلف الكتاب ذلك إلى أن «مكنوناته متناثرة بين أوراق المخطوطات العربية الإسلامية وخاصة الطبية منها».

لأن هذه القيم تبقى من العناصر الرئيسية الواقية من المرض النفسي والمخففة لوطأته عند حدوثه.

مفعول تعاليم الدين

وقد أكد الكثير من علماء الإسلام على مفعول تعاليم الدين بقصد ترضية النفس واطمئنانها بواسطة التوبة والاستبصار، واكتساب الاتجاهات الجديدة الفاضلة، وأن شخصية المسلم تركز على الإيمان بالقضاء والقدر، والبر والتقوى، وعلى مسؤولية الاختيار، وطلب العلم والصدق والتسامح والأمانة والتعاون والقناعة والصبر والاحتمال والقوة والصحة، وكل هذه الخصال تشجع على إنماء الشخصية واكتمالها؛ بقصد السعادة النفسية الشاملة، وتحث القيم الدينية على التحكم في الدوافع والتغلب عليها بسيطرة النفس الفاضلة والضمير.

ومن هنا، يتجلى مفعول العلاجات التقليدية في البيئة الإسلامية، الأمر الذي يفرض على الأطباء المحدثين أن يأخذوا هذه الطرق بعين الاعتبار ويدرسوها؛ كي تستفيد ممارستهم الخاصة بتعاليمها، وبذلك يحصل التنسيق والتكامل المنشود.

علاقات سوية

إن الصحة النفسية تهدف إلى تنمية الفرد، وجعله قادراً على نشاط مثمر، وعلاقات سوية مع الآخرين، والتمتع بإرادة ثابتة وعقيدة مثلى؛ ليعيش في سلام وسعادة مع نفسه، وذويه والمجتمع بصفة عامة. وكثير من الصراعات الباطنية التي يخوضها المرء طيلة حياته من شأنها أن تتسبب في اضطرابات نفسية شديدة.

أمراض عصبية ونفسية

وقد أجمع الكثير من العلماء على أن الخطأ هو في الذنب والألم الذي يشعر به الإنسان نتيجة ما ارتكبه من أعمال سيئة، وتعتبر هذه العقدة عنصراً أساسياً في تكوين الأمراض العصبية والنفسية، باعتبار أن مظاهرها سوء التوافق النفسي تمثل أمراض الضمير، بل هي حيلة دفاعية للهروب من

وجس النبض، كما لاحظوا لون الجلد، ولون ملتحمة العينين، وطريقة اضطجاع المريض عند النوم، ومدى عمق تنفسه.

إنشاء «البيمارستانات»

وقد وجدت المستشفيات لدى العرب وكانت تسمى «البيمارستانات»، حيث بدأت في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ هـ، الذي أنشأ أول بيمارستان، وتطورت البيمارستانات خلال الخلافة العباسية، فأنشئت في بغداد ودمشق والقاهرة والفسطاط والعديد من الأمصار الإسلامية، وكان الخلفاء والولاة يستشيرون الأطباء في تحديد مواقع البيمارستانات، وكان النظام فيها موافقاً للشرعية الإسلامية، فقد كانت مقسمة لقسمين؛ الأول: مختص بالرجال، والآخر: مخصص للنساء، وتقسم بعد ذلك حسب التخصص الطبي، وحينها لم تكن المستشفيات في أوروبا سوى أمكنة فوضوية تعج بالقاذورات.

لا أدل على عمق تأثير الطب الإسلامي على الطب في أوروبا من المرسوم الذي أصدره البابا «كلمنت الخامس» عام ١٣٠٩م يشترط فيه لمن يسمح له بمزاولة مهنة الطب أن يؤدي امتحاناً في كتب معينة، على رأسها مؤلفات ابن سينا، والرازي، وحنين بن اسحق.

الطب العربي

وقد ظلت أوروبا معتمدة على الطب العربي حتى القرنين الخامس عشر والسادس عشر، ففي عام ١٤٧٣م طبع كتاب «القانون» لابن سينا، وطبع ثلاث مرات قبل طبع أول كتاب لجالينوس، وبحلول عام ١٥٠٠م كانت قد صدرت له ست عشرة طبعة.

وغالباً ما تتمثل الصراعات النفسية في التناقض بين قوى الخير والشر، وبين الغرائز والمحرمات، ومن ذلك الشعور بالذنب والخطأ، الذي كثيراً ما يتسبب في القلق والفزع والعدوان واضطراب الطباع والسلوك، بيد أن أصول الشخصية الأساسية في البيئة الإسلامية لا تزال تركز على القيم الحضارية المنبثقة من تعاليم الإسلام؛



بكتيريا الأمعاء السليمة تمنع البدانة



أكد علماء وأطباء الغدد والأيض (التمثيل الغذائي) أن بكتيريا الأمعاء (الفلورا) الضعيفة قد تتسبب في البدانة. وبنفس الطريقة، أظهرت اختبارات وفحوص لفئران المختبر أن الفلورا السليمة تقلل أخطار الإصابة بالبدانة. وتقول دراسة حديثة: إن الفئران التي تلقت هذه البكتيريا تحديداً - منذ أن كانت في أرحام أمهاتها حتى البلوغ - اكتسبت أوزاناً أقل بكثير مقارنة بغيرها من فئران الدراسة، رغم أن المجموعتين خضعتا لحمية غذائية عالية الطاقة.

كما لاحظت أيضاً أن الأطفال الذين يعانون من زيادة الوزن عند الولادة كانت لديهم مستويات أعلى من البكتيريا المسببة للالتهابات مثل «إي كولاي» في أمعائهم مقارنة بالأطفال ذوي الوزن الطبيعي. وخلصت الدراسة إلى أن بكتيريا الأمعاء السليمة تؤدي دوراً في صحة الطفل. ■

كذلك، لاحظت الدراسة أن الفئران المتلقية لهذه البكتيريا كونه تشكيلاً أفضل وأكثر تنوعاً للبكتيريا الموجودة طبيعياً بالأمعاء، فبكتيريا الأمعاء (الفلورا) السليمة تحتوي نسبة كبيرة من «البكتيريا المفيدة» مثل بكتيريا حمض اللبنيك، وذلك لإضعاف البكتيريا الأخرى الضارة المسببة للالتهابات.

المولود قيصرية أكثر عرضة للإصابة بالسمنة



أظهرت دراسة جديدة أن الطفل الذي يولد من خلال جراحة قيصرية معرض ليكون سميناً في حياته لاحقاً أكثر من الذي يولد بشكل طبيعي.

وأشار الباحثون إلى أن عدم تعرض الطفل للبكتيريا المفيدة داخل قناة الولادة قد يفسر هذا الرابط، غير أن أولاد الأم السمينه عادة ما يكون لديهم مشكلات في الوزن، ونظراً إلى أن السمنة عند الولادة هي عامل قد يقود إلى الولادات القيصرية، فإن هذه العلاقة بين وزن الأم والطفل قد توضح نتائج الدراسة. واطلع العلماء على بيانات تتعلق بـ ٢٠٠٠ شخص سمين تتراوح أعمارهم بين ٢٣ و ٢٥ عاماً، ووجدت أن ١٥% من الذين ولدوا منهم في جراحة قيصرية كانوا سمينين مقارنة بـ ١٠% ممن ولدوا بشكل طبيعي.

وبعد دراسة جميع العوامل التي تشرح هذا الارتباط، مثل الوزن الزائد عند الولادة والدخل والمستوى التعليمي، توصلت الدراسة إلى أن الولادة القيصرية تزيد خطر السمنة بنسبة ٥٨% في فترة البلوغ. ■

التمارين الرياضية علاج للأرق المزمن

في دراسة حديثة طبقت على عينة من الأفراد في المجتمع السعودي، أظهرت نتائجها أملاً جديداً في وسائل علاج الأرق المزمن، عن طريق انخراط المرضى المصابين به في برنامج علاجي يعتمد على التمارين الرياضية الهوائية.

أظهرت دراسة جديدة أن وضع نباتات طبيعية داخل المكتب يعود على الموظفين بالفائدة الصحية، فهي تخفف من التعب والإجهاد.

وذكرت صحيفة «ديلي مايل» البريطانية أن الباحثين في «الجامعة النرويجية لعلوم الحياة» في السويد وجدوا أن وضع النباتات في المكاتب يخفف تعب وإجهاد الموظفين، ويقلل تعرضهم لأوجاع الرأس والسعال وجفاف البشرة والحنجرة. وتبين أنه مع زيادة رؤية الموظفين للنباتات في المكتب، ينخفض عدد غيابهم لأسباب مرضية.

وفسر العلماء ذلك بأن النباتات والميكروبات الموجودة في تربتها جيدة في إزالة المركبات العضوية التي تنتشر في الهواء وقد تؤثر على الصحة.

وقالت الطبيبة المسؤولة عن الدراسة: «قد يكون هناك تفسير نفسي بأن الناس يعتقدون أن وجود النباتات صحي أكثر، وبالتالي فهم على الأرجح يقيمون صحتهم بشكل أكثر تفاعلاً». ووجدت دراسة أمريكية أخرى، أن النباتات بشكل خاص مفيدة في المكاتب التي لا نوافذ فيها. وتبين أن الموظفين يعملون مع تواجد النباتات بإنتاجية أكثر وأسرع بـ ١٢%. ■

النباتات المكتبية تخفف إجهاد الموظفين



الأقل تعليمياً يهرمون بسرعة

فالأشخاص من الأسر الفقيرة أكثر عرضة للإدمان على التدخين، وقلة الإقبال على ممارسة التمارين الرياضية، وندرة توافر فرص لهم للحصول على العناية الصحية الجيدة.

وتقول الدراسة: إن نقص التعليم قد يكون عاملاً سلبياً مؤثراً على صحة الفرد على المدى البعيد أكثر من عوامل أخرى كالدخل المادي والمكانة الاجتماعية.

ويرى الباحثون أن التحصيل العلمي العالي قد يمكن الأشخاص من اتخاذ قرارات أنجع قد تؤثر على حالتهم الصحية بصورة إيجابية على المدى البعيد، كما أنهم يكونون أقل عرضة للوقوع ضحية للضغط النفسي على المدى البعيد، أو أنهم أكثر قدرة على التعامل مع ذلك الضغط. ■

أظهرت دراسة علمية بريطانية أجريت على ٤٠٠ امرأة ورجل أن الشيخوخة تدب إلى الأشخاص ذوي التحصيل الدراسي المتدني بوتيرة أسرع من أقرانهم ذوي التحصيل العالي.

الدليل الذي يدعم هذا الاستنتاج مستخلص من تحليل الحمض النووي للذين خضعوا للدراسة، الذي أثبت أن هرم الخلايا لدى البالغين من غير حملة المؤهلات الدراسية هو أسرع وتيرة مقارنة مع الحاصلين على مؤهلات جامعية.

ويرى الخبراء أن المؤهلات العلمية قد تسهم في مساعدة الناس في عيش حياة صحية. وقد أثبتت دراسات سابقة أن تحسن المستوى الصحي للأفراد مرتبط بتحسن أوضاعهم الاجتماعية. ■



«الفورمالدهيد» و«الستايرين» من المواد المسببة للسرطان

أضافت الحكومة الأمريكية المادة الكيميائية «الفورمالدهيد» (الفورمالين) إلى قائمة المواد المعروفة التي تسبب السرطان، خاصة سرطان الأنف والبلعوم وسرطان الدم ومختلف أنواعه الأخرى. و«الفورمالدهيد» مادة كيميائية عديمة اللون وقابلة للاشتعال وذات رائحة نفاذة تستخدم بكثرة في صناعات الراتنجات واللداخن المستخدمة في المنازل، مثل بعض المنتجات الخشبية التخليقية وأنواع الطلاء المختلفة والبلاستيك والألياف المصنعة ومواد تجهيز المنسوجات. ويشجع استخدام «الفورمالدهيد» أيضاً كمادة حافظة في المعامل والمشرحة، وبعض المنتجات الاستهلاكية ومنها منتجات فرد الشعر. وأضاف التقرير الذي وضعه البرنامج القومي للسموم أن مادة «ستايرين» أضيفت أيضاً إلى قائمة المواد المسببة للسرطان.

و«الستايرين» مادة كيميائية تستخدم في تصنيع منتجات مثل المطاط والبلاستيك والمواد العازلة والألياف الزجاجية والأنابيب وبعض قطع غيار السيارات وأوعية حفظ الأغذية، كما يوجد «الستايرين» في أدخنة السجائر. ■

الطعام الغني بالدهون يضر خلايا دماغية تتحكم بالوزن



حذر باحثون أمريكيون من أن البدناء الذين يتبعون نظاماً غذائياً غنياً بالدهون قد يتسببون في ضرر في الخلايا العصبية في جزء رئيس من دماغهم يتحكم بالوزن.

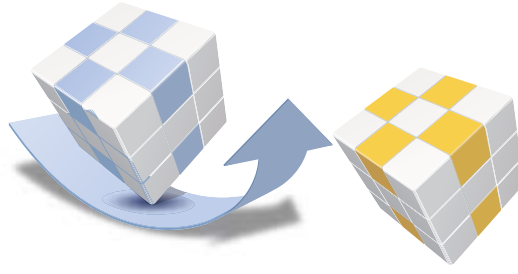
وقام الباحثون - بعد تعريض مجموعات مؤلفة من ٦ إلى ١٠ جرذان وفئران لغذاء غني بالدهون طوال فترة تمتد بين يوم و١٠ أشهر

- بتحليل أدمغة الحيوانات ليكتشفوا وجود ضرر وخسارة الخلايا العصبية الرئيسية التي تتحكم بالوزن.

وقال البحث: «إن احتمال إصابة الدماغ نتيجة الإفراط في استهلاك الدهون في نظام الغذاء الأمريكي النموذجي قد يوفر تفسيراً جديداً

لسبب صعوبة فقدان الوزن بشكل دائم لدى غالبية البدناء.

وأضاف أنه بعد مرور ٣ أيام على استهلاك القوارض دهوناً شبيهة بالتي تتوافر في الغذاء الأمريكي، فقد طلبت وحدات حرارية تقارب ضعف الكمية التي كانت تستهلكها يومياً في العادة. ■



حصالة في غرفة النوم!

إليك هذه القصة الحقيقية عن الإنفاق في سبيل الله.. تقول صاحبة القصة: قبل حوالي ثلاث سنوات زرت صديقة من أعز صديقاتي بعد زواجها بفترة في منزلها المتواضع بشقة صغيرة، ثم انقطعت الزيارات بيني وبينها وظل التواصل الهاتفي، أحدثها عن أخباري وهي كذلك، وكنت أعرف أن أمورهم في تحسن، حتى سحت لي الفرصة لزيارتها مرة أخرى، لكن هذه المرة في منزلها الجديد بأحد أرقى أحياء العاصمة.

ومنذ أن وطأت قدمي بيتها وأنا أقول: ما شاء الله تبارك الله! فوجئت بمنزل راق جداً، وأثاث فخم لا يشتره إلا ذوي القدرات المالية العالية. وبعد جلوسي عندها وتجاذب أطراف الحديث، دفعتني الفضول - بعد أن دعوت لها بالبركة - لسؤالها عن سر هذا التحول المادي الكبير! قالت لي: الحكاية أنني أنا وزوجي قررنا منذ أكثر من سنتين أن نضع

«حصالة» في غرفة النوم، وكل يوم عندما نقوم من النوم أول شيء نعله نضع أي مبلغ في الحصالة؛ كي نكون مثلاً للذين ذكرهم الرسول ﷺ: «ما من يوم يصبح فيه العباد إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً». ويقوم زوجي بفتح الحصالة أسبوعياً، ووضع ما بها في جيبه دون معرفة المبلغ، ثم يتصدق به بعد صلاة الجمعة. ووالله، إننا من يوم بدأنا نطبقها ونحن بخير وتفتحت لزوجي أبواب الرزق من كل مكان! ■

نأمل أن تاتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يُجَيَّزُ على الإنترنت؛
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

هكذا صار «سقراط» حكيماً

سأل شاب سقراط: كيف حصلت على الحكمة؟

أجاب سقراط: «تعال معي»، وأخذ الشاب إلى النهر ووضع رأسه تحت الماء، وأمسكه حتى لهث طالباً الهواء! ثم استرخى وأخرج رأسه. وعندما استعاد الفتى رباطة جأشه سأله سقراط: ما الذي ترغب فيه عندما تكون تحت الماء؟ أجاب الفتى الشاب: أريد الهواء! قال سقراط: عندما تريد الحكمة بقدر ما أردت الهواء عندما كنت غارقاً في الماء فإنك ستحصل عليها! ■

لهذا حرم الله الذهب على الرجال



الذهب إذا لامس معدناً آخر تتسلل أو تهاجر قليل من الذرات منه إلى العنصر الملامس له. وطبعاً هذا يحدث خلال فترة كبيرة، ولم يُعرف أن ذرات الذهب تتسلل من خلال جلد الإنسان إلى الدم إلا حديثاً. سبحان الله! انظر الحكمة من تحريم الذهب على الرجال، لقد وُجد أن كل المصابين بمرض «الزهايمر» (الشيخوخة التي يفقد فيها الشخص كل المقدرات العقلية والجسدية، ويعود كأنه طفل، وهي ليست شيخوخة عادية وإنما شيخوخة مرضية) عندهم نسبة عالية من الذهب في الدم والبول.. وهو

ما يعرف بـ«هجرة الذهب»، وهي معروفة بالنسبة للفيزيائيين.. والسؤال: لماذا لا تعاني النساء من ذلك؟ الجواب: لأن أي ذرات مضرّة تخرج شهرياً من جسم المرأة من خلال الدورة الشهرية. سبحان الله ما حرم الله شيئاً إلا وله سبب! والحمد لله على نعمة الإسلام. ■

مناجاة

أشكو إليك.. يا من ترى حالي وتعلم
شكوتي
أشكو إليك.. يا من بيده زمام أمري
ومن بيده أن يفرج كربتي
أشكو إليك.. إلهي ضعفي وحرز قلبي
وضيق صدري وانعدام حيلتي
أشكو إليك.. وأنت أعلم مني بحالي
وحال كربتي وغربتي
أشكو إليك.. فَمَنْ لي ربي غيرك
أنيسي في وحشتي ووحدتي؟
أشكو إليك.. وأنت حسبي وأنت كل
غاياتي
أشكو إليك.. فهل ترد علي ربي
شكوتي؟
حاشاك أن تحبط رجائي فأنت تعلم
حالتي
اللهم من اعتز بك فلن يذل
ومن اهتدى بك فلن يضل
ومن استكثر بك فلن يقل
ومن استقوى بك فلن يضعف
ومن استغنى بك فلن يفتقر
ومن استنصر بك فلن يخذل
ومن استعان بك فلن يغلب
ومن توكل عليك فلن يخيب
ومن جعلك ملاذه فلن يضيع
ومن اعتصم بك فقد هدي إلى
صراط مستقيم

اللهم فكن لنا ولياً ونصيراً، وكُن لنا
معيناً ومجيراً، إنك كنت بنا بصيراً. ■



مصطلحات سياسية واقتصادية!



الاشتراكية: أن يكون عندك بقرتان،
فتعطي جارك واحدة!
الشيوعية: أن يكون عندك بقرتان،
فتأخذ الحكومة الاثنتين وتعطيك بعض
الجبن واللبن!
الفاشية: أن يكون عندك بقرتان،
فتأخذهما الحكومة وتبيع لك بعض اللبن!
النازية: أن يكون عندك بقرتان،
فتأخذهما الحكومة وتعدملك!
البيروقراطية: أن يكون عندك
بقرتان، فتأخذهما الحكومة وتقتل واحدة
وتحلب الثانية وتسكب اللبن على الأرض!
الرأسمالية: أن يكون عندك بقرتان،
فتبيع واحدة وتشترى ثوراً، وهكذا ينمو القطيع
وتقوم ببيعه، وتتقاعد معتمداً على الدخل!
شركة أمريكية: أن يكون عندك
بقرتان، فتبيع واحدة وتجبر الثانية أن
تعطيك لبن أربع بقرات، وبعد ذلك تستأجر
خبيراً استشارياً يفهمك لماذا ماتت البقرة!
شركة فرنسية: أن يكون عندك
بقرتان، فتعمل إضراباً، لأنك تريد ثلاثة!

شركة ألمانية: أن يكون عندك بقرتان،
فتعيد تصميمهما جينياً بحيث تعيش
الواحدة ١٥٠ عاماً، وتحلب نفسها، وتأكّل
مرة واحدة كل شهرين!
شركة سويسرية: أن يكون عندك
٢٠٠ ألف بقرة ليس لك فيهم واحدة، وتأخذ
نقوداً من أصحابها نظير الاحتفاظ بها!
شركة هندية: أن يكون عندك بقرتان
فتعبداهما!
شركة مصرية: أن يكون عندك قطيع
بقر يريد أن يرجع مصر لما قبل «٢٥
يناير»! ■

مخترعات ومخترعون

مخترع مكبر الصوت:
أرنس ويرمر ١٨٧٧م.
مخترع المكواة الكهربائية:
سيلي عام ١٨٨٢م.
مخترع الباراشوت:
بلانشار ١٧٨٥م.
مخترع التليسكوب
اللاسلكي: **جروت ريبير**
١٩٤٢م.
مخترع طفاية الحريق:
ألكسندر رولان ١٩٠٥م.
مخترع الكاميرا: **جورج
يستمان** ١٨٨٨م. ■



مخترع الميكروفون هو:
شارلز هويتستون.
مخترع المسجل هو:
فلاديمير بولسون عام
١٨٩٩م.
مخترع المنبه هو: **أنطوان
إيدييه** عام ١٨٤٧م.
مخترع آلة التصوير
الملون هو: **جبريل ليتمان**
عام ١٨٩١م.
مخترع الدراجة هو:
كيرك باتريك ماكميلان
١٨٣٩م.

الإعلام المضاد.. والفكرة الإسلامية

يحمل الإعلام المضاد العديد من المفاهيم، ومنها إعلام يعادي فكرة الإسلام برمتها والقوى الإسلامية خاصة، وإعلام يناقض الأفكار الإسلامية والقوى الإسلامية ليضعفها منطقياً، وإعلام يناقش الفكرة الإسلامية من خلال عناصر غير حاملين لها فتبدو مشوهة، وإعلام يتحاور مع الإسلاميين من جانب النقد والتقصير، وإعلام يسمح بعرض الفكرة الإسلامية على السنة الإسلامية غير مؤهلين إعلامياً لتبدو ضعيفة من خلالها، وإعلام يسمح للفكرة الإسلامية للعرض من خلال الحوار الناقص فتبدو كما لو كانت «لا تقربوا الصلاة»، وإعلام يعرض الفكرة الإسلامية في وسط أفكار عديدة للتشويش عليها، وإعلام يواجه الفكرة الإسلامية بالعديد من الأفكار المقبولة والمنطقية على السنة ويبد رموز مجتمعية لها شعبية. وإعلام يكتنف عرض الفكرة المضادة بالصوت والصورة والألوان ويكل أشكال المنتجات الإعلامية، وإعلام يتعامل مع القانون الموضوع واللوائح من أجل انتقاص شرعية الفكرة الإسلامية.

جوانب ضعف الإعلام الإسلامي

ورغم هذه الجوانب من القوة، فإن الإعلام الإسلامي لم يسلم من جوانب متعددة للضعف تهدد فكرته وتعرقل طريق الوصول للعقول وتصحيح الصورة الذهنية المتوارثة، ومنها ضعف الوسائل الإعلامية الخاصة أو انعدامها ربما بسبب الإجراءات الأمنية المشددة من الحكام السابقين، وضعف التمويل والتعرض للابتلاءات من اعتقالات وقتل وإبعاد للمثقفين والعلماء والصالحين، ثم بعد فتح المجال للرموز الإسلامية للتواجد المحدود والمركز على شاشات التلفزيون وعلى صفحات الجرائد الخاصة والحكومية بعد الثورة، والاستعانة بشخصيات بعينها في الإعلام المرئي؛ ربما تؤدي إلى تشويه الصورة الذهنية للإسلاميين، باستخدام الجوانب الفنية من إضاءة وكاميرات وصوت ومقاطع ومداخلات، وباستخدام الحوار الجدلي الذي لا يأتي بخير، ولكن لتضييع الفكرة الصحيحة في زخم التوترات الفكرية والآراء المتناقضة والمتضاربة التي لا تزيد الإعلام إلا ضعفاً للمصادقية وهواناً للإعلاميين.

وتواجه الفكرة الإسلامية تحدياً متمثلاً في قلة الماهرين الإعلاميين المتخصصين في عرض الرسالة ونشرها على الفئات المستهدفة، وضعف الاستفادة من المهارات الإعلامية على مستوى الشباب وحديثي التخرج، وعدم التنوع في استخدام الوسائل التقليدية والجديدة في الإعلام، وضعف الثقافة القانونية الذي يؤدي إلى عدم استخدام القوانين الخاصة بالقذف والسب لمواجهة الإعلام المضاد، وضيق الوقت والجهد في الرد عبر وسائل الإعلام على الجوانب الخلافية، والمشاركة في الإعلام المضاد وخاصة المرئي مع شخصيات لا تحترم أخلاقيات الحوار وأدبيات التعامل.

الفرص المتاحة للإعلام الإسلامي

وعلى الرغم من هذه التحديات فإن الإعلام الإسلامي لديه العديد من الفرص المتاحة والمتوقعة، منها وجود العديد من المواد الإعلامية المصورة والمكتوبة والموثقة العالية المصادقية، والتي تتيح إعادة تصحيح الرسائل المغلوطة والمضللة، وقدرة العديد من الرموز على المشاركة في فعاليات منتشرة في مؤسسات المجتمع المدني من نواد ونقابات واتحادات واتلافات، والتواجد الواسع عبر الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، وإمكانية المشاركة في الإعلام العربي بصورة واضحة من منطلق اتساع الفكرة الإسلامية لتشمل العديد من القضايا المشتركة في العالم العربي، ووجود العديد من الشباب المتعطش للفكرة الإسلامية الوسطية. ■

وفي إطار هذه المفاهيم المتعددة للإعلام المضاد للفكرة الإسلامية، نجد العديد من جوانب القوة في الإعلام الإسلامي الذي أعني به الإعلام الحامل للرسالة والفكرة الإسلامية القائمة على الفهم الصحيح للدين دون خلاف أو اختلاف، ومن هذه الجوانب التواجد الفعلي للرموز الإسلامية على مستوى القطاعات الشعبية والتلاحم والقدرة على التجميع والتجمع نحو الفكرة الإسلامية، وتناسب الخطاب الإعلامي مع طبيعة المجتمع وأعرافه وظروفه وقدراته، وتوافر رموز قوية من الدعاة في كافة التخصصات، والتي باتت لا ترتبط بالتخصص الديني الأكاديمي بقدر ارتباطها بالثقافة الإسلامية ومرجعيتها الفكرية.

فنجد منهم الطبيب والمهندس والعامل والمعلم وغيرهم، وخاصة بعدما تقلص دور الأزهر في العمل الدعوي على المستويات القطرية والعربية والدولية في عهد الرئيس السابق «مبارك»، ووجود فئة أصبحت أكثر نشاطاً على المستوى العلمي والعمل من الدعاة المهنيين في كافة التخصصات، الحاصلين على شهادات معتمدة تتبع لهم القيام بمهامهم الدعوية في المساجد والنوادي وأماكن التجمعات، وسهولة تواصلهم في القطاعات المختلفة لارتباطهم بأعمال مهنية أخرى، وضعف الفكرة الليبرالية والاشتراكية عملياً ومنطقياً على مستوى الشارع والجمهور العام.

فقد أعطوا كثيراً من الفرص والثروة التي أوجدتها لهم الأنظمة السابقة الحاكمة والمجتمع الدولي من خلال بعض المنظمات الدولية الممولة لهم لترسيخ الفكرة الليبرالية في أذهان الشعوب ومقاومة الفكرة الإسلامية، وضعف حجة غير الإسلاميين خاصة بعد الثورة التي أظهرت كيف نهبت هذه الفئة ثروات مصر، وكيف زوروا التاريخ وباعوا خيرات البلاد لأعدائها ثمناً لحكمهم البلاد، وضعف مصداقية الإعلام المضاد من خلال عرض أكاذيبهم على الإنترنت بعدما انتشر